بيت العرب

العدد 23 - يوليو 2024

من أجل حكامة عربية في مجال الذكاء الإصطناعي

جامعة الدول العربية تستضيف مؤتمر:

«الهجرة الآمنة والمنظمة والنظامية في المنطقة العربية»

الدورة الثامنة لجائزة التميز الإعلامي العربي

«إعلام الأزمات والكوارث والمخاطر»

تشجيع للإبداع وتكريم الكفاءات

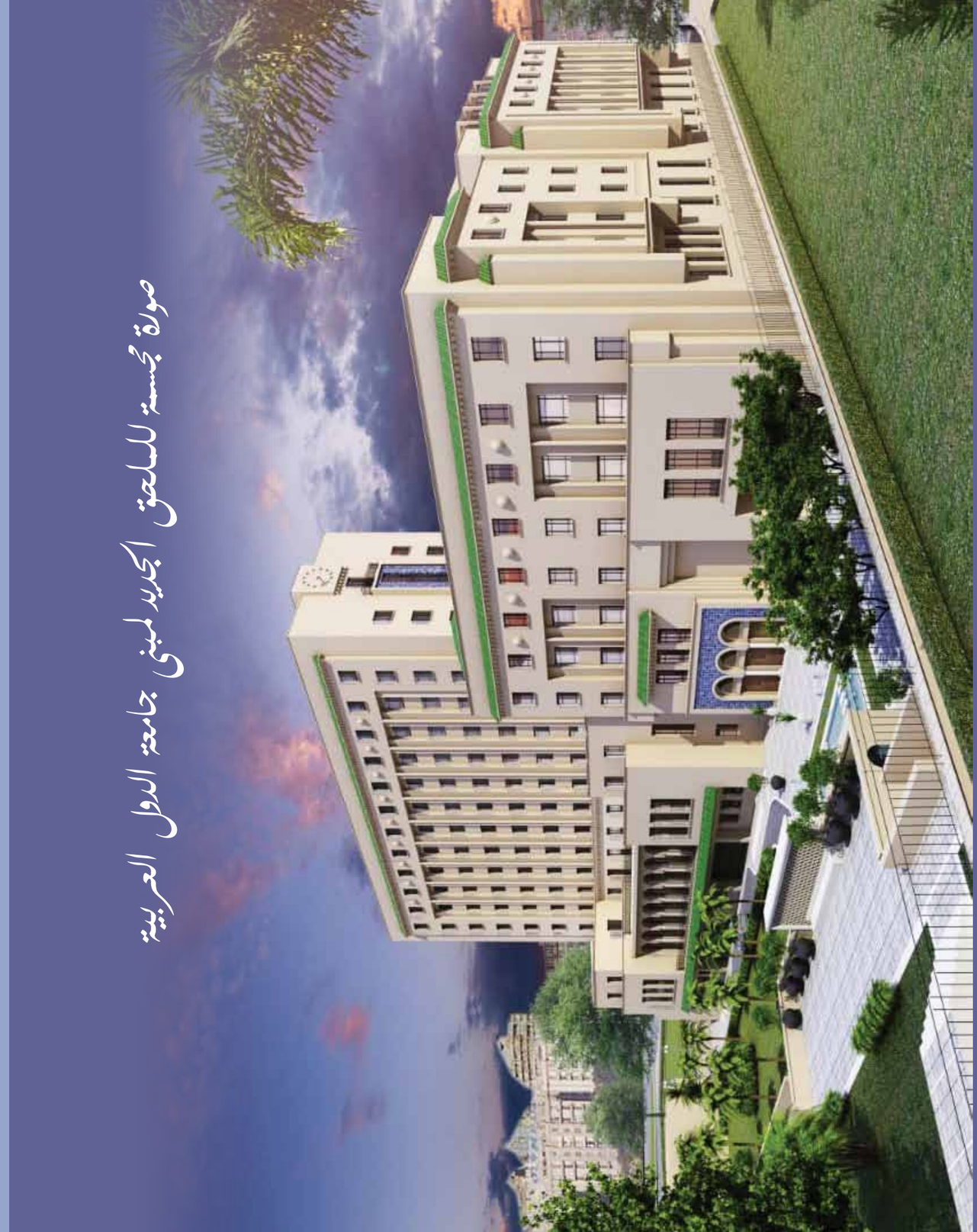

صورة مجسمة للملحق الجديد لمبنى جامعة الدول العربية

من تراثنا العربي

إلياس يوحنا الموصلي

أول رحالة عربي يزور قارة أمريكا 1675-1683

يبدو أنه على مر التاريخ اهتم العرب بأدب الرحلات، حيث لا تخلو أي حقبة من حقب التاريخ عن شغف العرب باكتشاف العوالم الأخرى حتى في أحلكِ فترات تراجعهم الحضاري، وفي هذا الإطار يبرز وبشدة اسم الرحالة إلياس يوحنا الموصلي كأول رحالة عربي يزور القارة الأمريكية في نهاية القرن السابع عشر، وأول من سجل مشاهداتِهِ عنها في سفر قيم ذاع به صِيته حتى يومنا هذا.

وإلياس حنّا الموصلي، قِسيس ورحالة عراقي شهير، قام بنقل أخبار رحلته وتفاصيلها واصفا القارة الأمريكية طبيعة وسكانا، وقد ركز في رحلته على رجال الدين الكاثوليكيِّين ورؤساء محاكم التفتيش الإسبان، وحُكام المدن والبلدان الذين حلَ إليهم ((الموصلي)) توصياتٍ من أصدقائه، إضافةً إلى الخدمات الدينية كإقامة القداديس والتبشير، ولم يَغفل في رحلته عن وصف المدن والطرق والقصور والجبال والأنهار وكل ما وقعَت عليه عيناه، كما ذكر الناسَ الذين الْتَقاهم، مُشِيرًا إلى طُرق معيشتهم وطبائعهم، إضافةً إلى اهتمامه بوصفِ بعض الحيوانات والطيور والنباتات التي رآها، والإشارةِ إلى الهدايا التي كان يحملها معه.

يرجح المستشرق الروسي كراتشكوفسكي أن الموصلي أمضى بقية حياته في روما، ويقدم برهانا على ذلك كتاب صلوات عربي مطبوع في روما في العام 1692 على نفقته، ويضم هذا الكتاب الألقاب التي أطلقها كل من البابا وامبراطور إسبانيا على الموصلي، ومنها: ((حامل صليب ماربطرس)) و ((كونت بالاتينو))، و ((كاهن كنيسة ملك اسبانيا)).

وعموما تعتبر رحلة الموصلي أول سياحة حافلة بالأخبار والمغامرات المثيرة التي سجلها هذا الرحّالة عن تلك الأصقاع النائية واعتبر هو بالتالي اوّل رحّالة عربي إلى تلك الديار

كلمة العدد

السفير:
أحمد رشيد خطابي
الأمين العام المساعد
رئيس قطاع الإعلام والاتصال

من أجل حكامة عربية في مجال الذكاء الاصطناعي

دخلت الحضارة الإنسانية مع بروز تطبيقات الذكاء الاصطناعي مرحلة جديدة في نطاق ما يعرف بالثورة الصناعية الرابعة والتي اثارت نقاشا معمقا حول ما يتيحه هذا التطور من فرص وأدوات لتجويد الاستدامة وتجاوز تباطؤ تحقيق اهداف التنمية الشاملة ومواجهة التحديات التنموية المتعددة، دون إغفال ما يكتنف هذه التطبيقات من مخاطر على أنماط العيش وفقدان الوظائف والتهديدات الجسيمة للقيم الإنسانية المتعارف عليها .

وفي كل الاحوال، فان طبيعة التطور البشري يجعل من التوجه نحو المستقبل خيارا حتميا لا محيد عنه يستلزم الانخراط في هذا التحول بتملك التقنيات التكنولوجية الذكية وتعزيز القدرات والمهارات في هذا المجال واستغلالها في خدمة القطاعات الانتاجية والاقتصادية والاجتماعية والإعلامية.

وفي هذا الصدد، يعمل قطاع الإعلام والاتصال على رصد واستقراء المستجدات المتصلة بالذكاء الاصطناعي في سياق هذا التطور التكنولوجي الذي اصبح يحظى باهتمام خاص في اجندة اجتماعات الامانة العامة والمجالس الوزارية بما فيها مجلس وزراء الإعلام والمنظمات المتخصصة التي تعمل تحت مظلة جامعة الدول العربية .

ان الهواجس التي يثيرها الذكاء الاصطناعي على المستويات المجتمعية والقانونية والاخلاقية التي تلقي بظلالها على الاستخدامات غير الآمنة بارتباط مع احترام حقوق الإنسان ولا سيما ما يتعلق بحماية البيانات الشخصية لا يمكن أن تشكل عائقا امام هذا المسار الذي يفرض نفسه على الجميع من صناع قرار ومنظمات ومراكز بحوث بدءا بعمل تشاركي يهدف إلى نشر الثقافة الرقمية والسعي نحو تقليص الفجوة الرقمية اذ ان 89 في المائة من ساكنة بلدان الشمال يستخدمون الإنترنت مقابل 21 في المائة فقط في بلدان الجنوب .

ومن هنا ،أهمية التأسيس لحكامة عربية طموحة تتعامل مع هذا التطور بقدر عال من التوازن والواقعية بما يسهم في كسب رهان التحول الرقمي للدول الاعضاء سيما منها التي تحتاج إلى البنية التحتية المعلوماتية والتأهيل الرقمي الشامل، للسير سويا نحو بناء مجتمعات المعرفة والابتكار في منطقتنا العربية مع الاخذ بالاعتبار الخصوصيات الثقافية والمجتمعية ومستلزمات التفاعل مع المبادرات المطروحة على صعيد الأمم المتحدة والهيئة الاستشارية المعنية التابعة لها ، ومنظمة « اليونسكو والتي تهدف الاستفادة من التوظيفات الواعدة للذكاء الاصطناعي في تسريع مسارات التنمية الشاملة.

بيت العرب

Contents

مجلة فصلية تصدر عن قطاع الإعلام والاتصال بجامعة الدول العربية

رئيس التحرير
أحمد رشيد خطابي
الأمين العام المساعد
رئيس قطاع الإعلام والاتصال

المدير المسؤول
نسيمة شريط
مدير إدارة الإعلام

مدير التحرير
آمال التليدي

المراسلات:
ميدان التحرير – الأمانة العامة
لجامعة الدول العربية – القاهرة –
جمهورية مصر العربية
تليفون: 25750522 – 20225750517
فاكس: 0020225740331

الطباعة :
مطابع جامعة الدول العربية
33 شارع 14 المعادي

الترميز الوثائقي:
م092-17/01/05(09/22) -دوري (000424)

تنويه: أي آراء مذكورة أو وردت فى المجلة تمثل رأي الكاتب/الكاتبة فقط ولا تعكس بالضرورة رأي المجلة أو الأمانة العامة لجامعة الدول العربية

مجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة في دورته الثالثة والثلاثون

«قمة البحرين» تنعقد في ظروف استثنائية والقضية الفلسطينية أهم بنودها

جامعة الدول العربية تستضيف مؤتمر:

«من أجل الهجرة الآمنة والمنظمة والنظامية في المنطقة العربية»

الدورة الثامنة لجائزة التميز الإعلامي العربي

«إعلام الأزمات والكوارث والمخاطر»

آمال التليدي

وضعية الطفولة في زمن الحروب والمجاعات

يعيش العالم في عصرنا الحاضر أزمة أخلاقية غير مسبوقة، حيث أصبح الأطفال بنك الأهداف سواء في بلدان مزقتها الحروب من قتل وتدمير وإبادة سيساهم في خلق جيل غاضب ومعبئ بالغضب والكراهية، أو من خلال تجنيدهم واستغلالهم في الجماعات المسلحة، أو الاتجار بهم عبر شبكات تنتشر في أنحاء العالم.

وبما أن الهجرة هي الأخرى شكلت على مر التاريخ جزءاً من قصّة البشرية، حيث كان الإنسان دائم التنقل في الأرض، بحثا عن مصدر المياه والكلأ وغيرها من السبل التي تكفل له العيش وبالتالي الاستمرار، غير أنها في عصرنا الحالي اتخذت اشكالا أخرى، وأصبحت أعمدة الصحف والمجلات ووسائل التواصل الاجتماعي تطالعنا بصور وفيديوهات عن أطفال يركبون الأمواج للهجرة إلى الضفة الأخرى قد يصلون أو يضحون طعاما لأسماك البحر، ليكون العالم قد نجح في توفير الغذاء للأسماك لكنه فشل في توفيره للأطفال.

كما أن تصريح منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (الفاو) عن أن تغير المناخ قد أضحى أحد الأسباب الرئيسية المسؤولة عن الارتفاع المتسارع لمستويات الجوع عالمياً في السنوات الأخيرة، حيث سيكون على هذا الجيل والأجيال القادمة من الأطفال تحمل تبعات الجوع وسوء التغذية، بسبب تراجع الإنتاج الغذائي الناتج عن الجفاف والفيضانات وارتفاع درجات الحرارة وشح المياه الناجمة عن هذا التغير، والذي من الأكيد أن الإنسان يعد المتسبب الرئيسي لما آلت إليه الأوضاع على الأرض، الشيء الذي يحيلنا إلى الدراسة التي أجرتها منظمة الهجرة أنه وبسبب العوامل التي ذكرناها، سيضطر بحلول سنة 2050 سكان المناطق المتضررة من العوامل الطبيعية إلى الهجرة والزحف نحو المدن الأخرى، بحثا عن مصادر المياه أو تحسين الوضع المعيشي، ولعل الرقم المرشح هو ما يزيد عن 200 مليون نسمة، إلى جانب أن قرابة 300 مليون طفل يعيشون في مناطق يصل تلوث الهواء فيها إلى أعلى مستوياته مما يسهم في وفاة نحو 600,000 طفل دون سن الخامسة.

ونذكر أنه خلال سنة 1989 اجتمع قادة العالم لتوقيع اتفاقيات تعد بحماية الأطفال وصيانة حقوقهم، وعلى مدى ثلاثة عقود تحسنت أوضاع الطفولة في بلدان وساءت في أخرى، لكن تظافرت الآن مجموعة من الأحداث لتتعقد حياتهم، وأضيف سبب آخر نتج عنه ارتفاع نسبة الوفيات كما ذكرنا، ويرجع إلى النزاعات والحروب التي لا تفرق بين طفل أو شيخ أو امرأة، في الحين الذي وعدت فيه الاتفاقية منذ ثلاثين سنة لخلق مستقبل لطفولة بدون عنف أو قسوة في إطار بناء مجتمع ديموقراطي حداثي، فأي عالم هذا الذي سوف نتركه لأطفال المستقبل؟

قالت الأميرة المغربية للأمريم: "لا يهم العالم الذي سوف نتركه لأطفالنا بقدر ما يهم الأطفال الذين سوف نتركهم لهذا العالم".

مؤتمر بغداد الدولي الرابع للمياه تحت شعار:

«نحو مستقبل مائي أفضل: معا نستطيع»

مؤتمر ضباط اتصال المكاتب الإقليمية للمقاطعة العربية لإسرائيل

إعداد: **نسيمة شريط**
مدير إدارة الإعلام

قمة

مجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة في دورته الثالثة والثلاثون

«قمة البحرين» تنعقد في ظروف استثنائية والقضية الفلسطينية أهم بنودها

استضافت مملكة البحرين لأول مرة على أرضها، أعمال مجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة في دورته الثالثة والثلاثين، في حدث تاريخي يعكس مدى اعتزاز مملكة البحرين بعمقها وانتمائها العربي، وسط ظروف إقليمية ودولية استثنائية بالغة التعقيد، استدعت التشاور لمواجهة التحديات المشتركة، وتطوير آليات التنسيق السياسي تحت مظلة جامعة الدول العربية لتعزيز الأمن والاستقرار الإقليمي، خاصة في ظل العدوان الغاشم على قطاع غزة. وانعقدت الاجتماعات التحضيرية للمجلس في وقت سابق، حيث بدأت باجتماع كبار المسؤولين للمجلس الاقتصادي والاجتماعي، فاجتماع المجلس الاقتصادي والاجتماعي على المستوى الوزاري، ثم اجتماع المندوبين الدائمين، ومجلس جامعة الدول العربية على المستوى الوزاري.

وتضمن مشروع جدول الأعمال المطروح على طاولة مباحثات القادة العرب ثمانية بنود رئيسية حول مختلف القضايا المتعلقة بالعمل العربي المشترك في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والإعلامية والأمنية، ومجالات التعاون العربي مع التجمعات الدولية والإقليمية. وتصدرت القضية الفلسطينية أجندة "قمة البحرين" لا سيما في ظل استمرار الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة منذ أكتوبر الماضي.

ففي الشق السياسي، تضمن البند الأول عرض تقرير رئاسة القمة الثانية والثلاثين "قمة جدة"، عن نشاط هيئة متابعة تنفيذ القرارات والالتزامات، إضافة إلى استعراض تقرير الأمين العام للجامعة العربية عن مَسيرة العمل العربي المشترك.أما البند الثاني فقد تطرق إلى موضوعات عدة، من بينها متابعة التطورات السياسية للقضية الفلسطينية والصراع العربي - الإسرائيلي، وتفعيل مبادرة السلام العربية، والتطورات والانتهاكات الإسرائيلية في مدينة القدس، ودعم موازنة دولة فلسطين وصمود الشعب الفلسطيني، وأوضاع وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "الأونروا"، وتطورات الأوضاع في عدد من الدول العربية مثل لبنان، وسوريان واليمن والسودان، وليبيا، والصومال. وناقش جدول أعمال المجلس التدخلات الإيرانية والتركية في الشؤون العربية، وملفات التعاون الدولي من بينها القمة العربية - الصينية الثانية التي تستضيفها بكين، وإنشاء منتدى للشراكة بين جامعة الدول العربية ورابطة دول جنوب شرق آسيا.

أما ملف الشؤون الاقتصادية والاجتماعية والإعلامية والقانونية، فقد تضمن بحث الاستراتيجية العربية لحقوق الإنسان المعدلة، ومناقشة الاستراتيجية الإعلامية العربية المشتركة لمكافحة الإرهاب، وصيانة الأمن القومي العربي ومكافحة الإرهاب، وتطوير المنظومة العربية لمكافحة الإرهاب. كما استعرض تقرير الأمين العام لجامعة الدول العربية عن العمل التنموي العربي المشترك، والتقدم المحرَز في اتفاقية التجارة الحرة، والاستراتيجية العربية للشباب والسلام والأمن، والتعاون العربي في مجال التكنولوجيا والابتكار، وإقامة الاتحاد العربي الجمركي، بالإضافة إلى الاستراتيجية العربية للشباب والسلام والأمن (2023 -

2028)، ومقترح الأمانة العامة للجامعة العربية بشأن الرؤية العربية 2045: تحقيق الأمل بالفكر والإرادة والعمل، والاستراتيجية العربية للأمن المائي في المنطقة العربية لمواجهة التحديات والمتطلبات المستقبلية للتنمية المستدامة المحدثة (20202030).

أبو الغيط .. "الاحتلال والسلام لا يجتمعان"

أكد السيد أحمد أبو الغيطالأمين العام لجامعة الدول العربية خلال كلمته في الجلسة الافتتاحية للدورة الـ 33 لمجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة، أن هذه القمة تعقد في ظروف استثنائية، فالعدوان الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني يمثل حدثا تاريخيا فارقا، ولن تنسى الشعوب العربية ذلك العنف الأعمى الذي أظهره الاحتلال الإسرائيلي وهو يستهدف النساء والأطفال.. ويطارد المهجرين والمشردين من ملاذ إلى آخر بالقنابل والرصاص.. وقد صار العالم كله مدركا لحقيقة أن "الاحتلال والسلام لا يجتمعان"، لأن طريق "السلام والاستقرار يقتضي منهجا مختلفا.. ويقتضي تخلي الاحتلال الإسرائيلي عن أوهام الاحتفاظ بالأرض، والإنهاء الفوري للاحتلال وتجسيد الدولة الفلسطينية. وأردف أبو الغيط أن الأوهام لازالت تحكم التفكير، وأن تصورات القوة والهيمنة العرقية لا تزال تسيطر على السياسات. وللأسف قدمت بعض الدول الغربية غطاء سياسيا لكي تمارس إسرائيل الإجرام في غزة.

وأوضح الأمين العام أن النكبة التاريخية لم تمحو الفلسطينيين من الوجود، ولم تخرجهم من الجغرافيا، ولم تشطبهم من التاريخ، فأبناء أبنائهم هم من يمارسون هذا الصمود الأسطوري في قطاع غزة وكافة ربوع فلسطين، مؤكدا أن التهجير القسري مرفوض عربيا ودوليا، ومرفوض أخلاقيا وإنسانيا وقانونيا، وأنه مرفوض ولن يمر. ولا مستقبل آمن في المنطقة سوى بمسار موثوق لا رجعة عنه، لإقامة الدولة الفلسطينية.

وطالب أبو الغيط المجتمع الدولي بمن فيه أصدقاء إسرائيل، مشددا على أصدقاء إسرائيل، بإقامة مؤتمر دولي للسلام يجسد رؤية الدولتين التي تحظى بالإجماع العالمي، وبالعمل على مساعدة الطرفين، ومرافقتهما لتحقيق هذه الرؤية في أجل زمني قريب، إنقاذا لمستقبل الشعوب الذين يستحقون السلام والأمن، في فلسطين والعالم العربي، وفي إسرائيل أيضا.

أبو الغيط يدعو إلى إيجاد حلول عربية للأزمات العربية

قال الأمين العام لجامعة الدول العربية في الكلمة الافتتاحية للقمة العربية، أن أزمات المنطقة العربية لا زالت مفتوحة والكثير من الجراح لم يلتئم، وتحدث عن أزمة السودان وما تشكله من تهديد لبقاء الدولة ووحدة مؤسساتها الوطنية، داعيا إلى إسكات البنادق فورا صونا لحرمة الدم السوداني، ووحدة الوطن المهدد بالانقسام.

وأكد أبو الغيط، أن الأزمات في اليمن وليبيا وسوريا، أنهكت الشعوب والدول، ولا تزال تنتظر حلولا وتسويات تستعيد الأوضاع الطبيعية التي تتطلع إليها الشعوب في هذه الدول، وكذلك جيرانهم ممن طالهم أذى هذه الأزمات وتبعاتها الخطير، داعيا إلى مواصلة الجهد من أجل إيجاد حلول عربية للأزمات العربية.

وتناول الأمين العام حالة الاستقطاب غير المسبوقة التي يمر بها العالم، مؤكدا أنه من خلال الجامعة العربية يستمر العمل على إدارة علاقات متوازنة بين المجموعة العربية وكافة الشركاء والمجموعات الدولية، لبناء علاقات تتأسس على الاحترام المتبادل والمصلحة المشتركة. مشيرا غلى أن الدول العربية في علاقاتها مع جيرانها في الإقليم تسعى إلى بناء علاقات بناءة من حسن الجوار، تتأسس على مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، مؤكدا أن العمل الجماعي هو السبيل إلى تحقيق رخاء الجميع.

وقال السيد أحمد أبو الغيطالأمين العام لجامعة الدول العربية، أن الدورة (33) من القمة العربية اتسمت بالسلاسة والهدوء وبعيدة كل البعد عن الخلافات، إذ هيمنت عليها القضية الفلسطينية والأوضاع في غزةوأشار إلى أن إعلان البحرين كشف شعور القادة والحكومات بالحاجة إلى التركيز على الوضع في الأراضي الفلسطينية، وجدد التأكيد على "الوقف الفوري والعاجل لوقف إطلاق النار في غزة وانسحاب القوات الإسرائيلية منها".

البيان الختامي للقمة : يؤكد على ضرورة الوقف الفوري والدائم للعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة ، ويدعوإلى نشر قوات دولية "في الأراضي الفلسطينية المحتلة"

أكد البيان الختامي للقمة العربية الثالثة والثلاثين إلى ضرورة الوقف الفوري والدائم للعدوان الإسرائيلي وإنهاء العدوان على قطاع غزة، ورفض أي "محاولات للتهجير القسري للشعب الفلسطيني"، وفتح جميع المعابر أمام إدخال مساعدات إنسانية كافية لجميع أنحائه، وتمكين منظمات الأمم المتحدة، وخصوصا وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين (الأونروا) من العمل، داعيا إلى نشر قوات دولية "في الأراضي الفلسطينية المحتلة" إلى حين تنفيذ حل الدولتين، وعقد مؤتمر دولي تحت رعاية الأمم المتحدة، لحل القضية الفلسطينية على أساس حل الدولتين". وحث "كافة الفصائل الفلسطينية للانضواء تحت مظلة منظمة التحرير الفلسطينية".

كما أدان البيان امتداد العمليات الإسرائيلية لمدينة رفح الجنوبية وسيطرتها على الجانب الفلسطيني من معبر رفح بهدف تشديد الحصار على المدنيين في القطاع، مما أدى إلى توقف عمل المعبر وتوقف تدفق المساعدات الإنسانية، وفقدان سكان غزة من الشعب الفلسطيني لشريان الحياة الرئيسي.

أبو الغيط يستقبل الدبيبة رئيس حكومة الوحدة الوطنية الليبية

استقبل الأمين العام لجامعة الدول العربية السيد أحمد أبو الغيط، السيد/ عبد الحميد الدُبيبة، رئيس حكومة الوحدة الوطنية بدولة ليبيا.

وصرح جمال رشدي، المتحدث الرسمي باسم الأمين العام، أن اللقاء شهد تبادلاً لوجهات النظر حول آخر التطورات التي تشهدها ليبيا، حيث تناول السيد رئيس الحكومة في حديثه تطورات الأوضاع في ليبيا وجهود الحكومة في استعادة الأمن ودفع مسيرة التنمية في البلاد.

ونقل المتحدث عن أبو الغيط استعراضه في هذا الإطار لعقد الجلسة الحوارية التي استضافتها الجامعة العربية لعدة أطراف ليبية في مارس الماضي، كما استمع من السيد رئيس الحكومة إلى وجهة النظر في هذا الشأن، حيث أكد الأمين العام أن الجامعة العربية سوف تستمر في جهودها لدفع جميع القيادات الليبية إلى اتخاذ الإجراءات والخطوات التي تسمح بالمضي قدما في إقرار دستور للبلاد وإجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في ليبيا، تلبية لتطلعات الشعب الليبي وإحلال الاستقرار والأمن في هذا البلد العربي الهام.

.. ويستقبل السيدة أيمي بوب

منسقة شبكة الأمم المتحدة للهجرة ومديرة المنظمة الدولية للهجرة IOM

استقبل السيد أحمد أبو الغيط، الأمين العام لجامعة الدول العربية، بمقر الأمانة العامة السيدة أيمي بوب منسقة شبكة الأمم المتحدة للهجرة ومديرة المنظمة الدولية للهجرة IOM.

وصرح جمال رشدي المتحدث الرسمي باسم الأمين العام أن أبو الغيط أشار إلى التعاون القائم بين الجامعة العربية والمنظمة الدولية للهجرة في القضايا المتعلقة بالهجرة، والجهود المبذولة لتعزيز سبل التعاون مع كافة الجهات الإقليمية والدولية المعنية، فضلا عن قيام الجانبين بتنظيم العديد من الفعاليات في ضوء مذكرة التفاهم الموقعة في عام 2000 والتي تم تحديثها في عام 2020 لتواكب مختلف التغيرات والتطورات على المستوى الإقليمي والدولي، ولعل أهم هذه الفعاليات "المؤتمر الإقليمي الثاني لاستعراض الاتفاق العالمي من أجل الهجرة الآمنة والمنظمة والنظامية في المنطقة العربية"، والذي يعقد اليوم بمقر الأمانة العامة.

وبدورها توجهت السيدة أيمي بوب بالشكر للسيد الأمين العام على استضافة الجامعة العربية لأعمال المؤتمر، والذي يعقد لأول مرة حضوريا بمشاركة رفيعة المستوى، كما أشادت بالتعاون القائم مع الجامعة العربية من خلال الائتلاف القائم على قضايا الهجرة في المنطقة العربية، والذي تم إنشاؤه عام 2020.

وأضاف المتحدث بأن أبو الغيط تطرق إلى التغير المناخي والحروب كدوافع أساسية للهجرة، وهو ما يستدعي العمل من أجل التعامل مع هذه البواعث من خلال تطوير استراتيجيات ومبادرات عربية قادرة على معالجة الأسباب الجذرية الدافعة لتصاعد تدفقات الهجرة واللجوء من خلال الربط بين الهجرة والتنمية، واتباع مقاربات تنموية تعمل على تعزيز التعاون بين الجهات الفاعلة في المجالين الإنساني والإنمائي.

حقوق الإنسان: توقيع مذكرة تفاهم بين جامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الاسلامي

شهد مقر منظمة التعاون الإسلامي في جده صبيحة الأحد 30 يونيو 2024، توقيع "مذكرة تفاهم بشأن التعاون التقني" بين الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ممثلة في قطاع الشؤون الاجتماعية - إدارة حقوق الإنسان، والهيئة الدائمة المستقلة لحقوق الإنسان لمنظمة التعاون الإسلامي.

وفي كلمة بالمناسبة، أكدت معالي السفيرة الدكتورة هيفاء أبو غزالة، الأمين العام المساعد رئيس قطاع الشؤون الاجتماعية، على اعتزاز جامعة الدول العربية بالتعاون الناجح القائم بين منظومتي جامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي، وبالجهود الرامية لتوطيد الشراكة المؤسسية بين المنظومتين، معربة عن سعادتها بتوقيع مذكرة التفاهم كلبنة جديدة في مسار تعزيز البناء الحقوقي والشراكة المؤسسية العربية الإسلامية، مضيفة سيادتها أن هذا التوقيع هو امتداد طبيعي للتعاون القائم بين المنظومتين على مختلف الأصعدة، بل وخطوة مُضافة لتاريخ حافل من العطاء، وحاضر ممتلئ بالنشاط، ومستقبل نعد سويا لازدهاره.

كما أكدت سيادتها أن هذا التعاون وهذه الشراكة تبرز أهميتها ويتبلور تأثيرها إقليميا ودوليا في أوقات الشدائد، ويدرك الجميع حينها أهمية هذه العروة الوثقى، التي نعتز بها ونعمل على تنميتها ونرتكز عليها في مختلف شُعب أعمالنا.

كما شددت سيادتها على أن القمة العربية - الإسلامية المشتركة المنعقدة شهر نوفمبر 2023 في مدينة الرياض، شكلت أحد مظاهر هذا

التلاحم الذي ومن تجلياته المساعي القائمة على مستوى اللجنة الوزارية المكلفة من القمة من أجل شعبنا الفلسطيني الصامد والمرابط أمام العدوان المتوصل للقوة القائمة بالاحتلال، مضيفة سيادتها بأن تعزيز التعاون بين آليات حقوق الإنسان الإقليمية العربية الإسلامية أضحى ضرورة سيما من أجل إخوتنا في فلسطين، فالجهود السياسية المبذولة لا تنفك عن الجهود النوعية وفي مقدمتها الإغاثة العاجلة ورصد وتوثيق الجرائم وتنشيط القضية الفلسطينية أمام مختلف المحافل الحقوقية والقضائية الدولية.

هذا وتجدر الإشارة إلى أن مذكرة التفاهم بشأن التعاون التقني، والتي تم التوقيع عليها من قبل كل من السفيرة الدكتورة هيفاء أبو غزالة الأمين العام المساعد رئيس قطاع الشؤون الاجتماعية وسعادة السفير طلال خالد سعد المطيري رئيس الهيئة الدائمة المستقلة لحقوق الإنسان لمنظمة التعاون الإسلامي، تركز بالأساس على تعزيز التوعية بثقافة حقوق الإنسان سيما من خلال بناء القدرات وإعداد الدراسات والأبحاث المشتركة وعقد الندوات والمحاضرات وتبادل المعلومات والزيارات والدعوات.

الصندوق العربي للمعونة الفنية للدول الإفريقية

أحمد أبو الغيط يجدد دعمه لهذا الجهاز العربي و يثني على دوره الهام

انعقدت الدورة العادية الـ(58) لمجلس إدارة الصندوق العربي للمعونة الفنية للدول الإفريقية،برئاسة السيدأحمد أبو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية رئيس مجلس إدارة الصندوق، بحضور السفير محند صالح لعجوزي الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربيهمدير عام الصندوق و كافة أعضاء مجلس بمقر الأمانه العامة لجامعة الدول العربية.

خلال هذا الاجتماع، و بعد الكلمة الإفتتاحية لمعالي السيد الأمين العام، تم عرض فيلم يوثق أنشطة الصندوق ما بين الدورتين ، ثم قام الأمين العام المساعد مدير عام الصندوق باستعرض البنود المدرجة بجدول أعمال الدورة ، خاصة أنشطة الصندوق خلال العام الماضي ، وطلبات المعونة الفنية الجديدة للدول الأفريقية، وكذلك الموقف المالي، والحساب الختامي للعام 2023 ومشروع موازنة الصندوق عن العام 2025 .

و قد عبر معالي الأمين العام عن شكرهو تقديره للجهود المبذولة من إدارة الصندوق من أجل التواجد على الساحة الإفريقية،كما أكد على دعمه الثابت لأنشطة الصندوق المستمرة و المتنامية بالرغم من الظروف المالية الصعبة التي يمر بها، كما استغلهذه السانحة لحث الدول الأعضاء علي سداد مساهمتهم في موازنة الصندوق بما يتيح له القيام بدوره المنوط به دعما لمسار التعاون العربي الإفريقي .

من جهته ، أكد الأمين العام المساعد مدير عام الصندوق عليأنه بالرغم من الصعوبات التي تواجه هذا الجهاز، إلا أنه يسعي جاهدا لتنفيذ خطة عمله المقرره، حيثاستطاع خلال العام الدراسي 2024/2023 تنفيذ 17 دورة تدريبية لصالح 500 متدرب أفريقي، بالإضافة إلى تقديم107 منحة دراسية لطلبة أفارقة بالجامعات العربية من 25دولة أفريقية، في مجالات الطب و الهندسه و الصيدله و البترول و التعدين، هذا و سوف يستكمل الصندوق العربي أنشطته خلال الشهور القادمة لتنفيذ برنامجه المعتمد حتي نهاية العام في مجالات هامة كالطب و الري و الدبلوماسية.

كما شكر الامين العام المساعد معالي السيد الامين العام علي دعمه الثابت و الدائم للصندوق مما يحفز إدارته علي بذل المزيد من الجهد.

وقد أثني أعضاء مجلس الإدارةعلىالجهد المبذول من قبل الصندوق، كما أكدوا علي ضرورة دعمه و الحفاظ عليه نظرا لأهمية الدور الذي يقوم به كأداة فعالة للعمل العربي الإفريقي، كونه الجهاز العربي الوحيد المعني بالتعاون العربي الإفريقي في المجال الفني .

خارطة الطريق العربية للاستعداد والاستجابة للطوارئ النووية والاشعاعية

عقدت الأمانة الفنية لألية التنسيق العربية للحد من مخاطر الكوارث، اجتماع رفيع المستوى لمناقشة المسودة النهائية لخارطة الطريق العربية للاستعداد والاستجابة للطوارئ النووية والاشعاعية، وذلك بالتعاون والتنسيق مع الهيئة العربية للطاقة الذرية والوكالة الدولية للطاقة الذرية بمقر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، وتهدف الخارطة إلى تعزيز آليات العمل العربية لتطوير وبناء قدرات التأهب والتصدي للطوارئ في جميع أنحاء المنطقة العربية، وقد أكد سعادة السفير د/علي بن إبراهيم المالكي – الأمين العام المساعد رئيس قطاع الشؤون الاقتصادية إلى أن هذه الخارطة سوف تضع ركائز للتأهب والتصدي للطوارئ النووية والاشعاعية، والتي يجب تأسيسها للتعاون العربي الفعّال والمستدام في مجال التأهب والتصدي للطوارئ النووية والإشعاعية، حيث تحقق هذه الخارطة أهداف الاستراتيجية العربية للحد من مخاطر الكوارث، والتي أقرتها القمة العربية بمدينة الظهران 2018، علما بأن هذا الموضوع سوف يمثل أحد البنود الرئيسية في الاجتماع الثاني للوزراء العرب المعنين بالحد من مخاطر الكوارث والمقرر عقدة يوم 2024/8/21.

التسلح ونزع السلاح

عفي إطار الجهود الدولية لتعزيز الأمن والسلام الدوليين الخاصة بالحد من التسلح ونزع السلاح وعدم الانتشار، عقدت أعمال الدورة الثالثة من المنتدى العربي حول نزع السلاح وعدم الانتشار والحد من التسلح في العاصمة القطرية الدوحة، والذي نظمته جامعة الدول العربية (قطاع الشؤون السياسية الدولية – إدارة الحد من التسلح ونزع السلاح)، بالتعاون مع دولة قطر (وزارة الدفاع- اللجنة الوطنية لحظر الأسلحة)، بحضور ممثلين عن الدول العربية وخبراء دوليين، وممثلين عن المنظمات الإقليمية والدولية، إضافة إلى الأمانة العامة.

هدف المنتدى، الذي استمر لمدة ثلاثة أيام، إلى بحث التحديات الراهنة والفرص المتاحة في مجال نزع السلاح وعدم انتشار الأسلحة النووية والحد من التسلح.

وقد دعا سعادة السفير د.خالد منزلاوي، الأمين العام المساعد - رئيس قطاع الشؤون السياسية الدولية خلال مداخلته في الجلسة الأولى إلى أهمية تبني مقاربة شاملة ومتوازنة، تأخذ في الاعتبار التحديات الأمنية والإقليمية المختلفة، وشدد على أهمية تعزيز الثقة بين الدول من خلال الحوار الشفاف والبناء.

موضحا أن نزع السلاح وعدم الانتشار النووي هما عنصران حاسمان في السلم والأمن الدوليين، فالجهود المبذولة للحد من انتشار هذه الأسلحة ضرورية لمنع العواقب المدمرة لها. هذه الجهود يجب أن تكتسي أهمية بالغة لدى المجتمع الدولي حفاظا على سلامة البشرية، وفي هذا الصدد أكد سعادته على اهمية التركيز على ثلاثة محاور أساسية في هذا السياق:

- أولا: التعاون الدولي، فمعالجة تحديات نزع السلاح النووي تتطلب جهودًا دولية متضافرة، إذ على الدول النووية وغير النووية توحيد جهودها لتعزيز الشفافية والثقة المتبادلة، ودعم كافة السياسات التي تعزز هذا المفهوم.

- ثانيا: تعزيز المعاهدات والاتفاقيات الدولية من التي تهدف إلى إزالة ترسانة الأسلحة النووية، وضمان الالتزام الكامل من جميع الأطراف لبنود هذه المعاهدات، لاسيما معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية التي تعد حجر زاوية منظومة نزع السلاح وعدم الانتشار النووي.

- ثالثا: دور المجتمع المدني، إذ يجب أن يكون للمجتمع المدني دور قوي في تعزيز السلام والاستقرار، فالمنظمات غير الحكومية، ومنظمات المجتمع المدني يمكنهم المساهمة بشكل كبير في التوعية والمطالبة بنزع السلاح النووي.

تضمنت جلسات المنتدى مناقشات مكثفة حول عدة محاور رئيسية، من بينها: الاتجاهات الإقليمية والعالمية وتداعياتها على نزع السلاح، وأجندة السلام الجديدة وعلاقتها بنزع السلاح والحد من التسلح وأجندات حفظ السلام، والأمن السيبراني في سياق الأمن الدولي.

الجامعة العربية تنظم ورشة عمل لموظفيها

حول الانتخابات بالتعاون مع البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة×

نظمت الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، (أمانة شؤون الانتخابات) بالتعاون مع المكتب الإقليمي للبرنامج الإنمائي للأمم المتحدة، وشعبة المساعدة الانتخابية التابعة للأمم المتحدة ورشة عمل بريدج تحت عنوان: "مقدمة في إدارة العملية الانتخابية" خلال الفترة من 7-11 يوليو 2024 بالقاهرة.

وقد هدفت ورشة العمل إلى بناء قدرات 20 موظفا وموظفة من الأمانة العامة للجامعة في مجال مراقبة الانتخابات، وتناولت جلساتها العديد من الموضوعات المتعلقة بمختلف جوانب العملية الانتخابية، بالإضافة للتعريف بآليات المراقبة وحقوق وواجبات المراقبين الدوليين للانتخابات.

المنتدى العربي الثالث للبيئة تحت شعار:

"إعادة تأهيل الأراضي لتعزيز القدرة على الصمود"

نظم قطاع الشؤون الاقتصادية (إدارة شؤون البيئة والأرصاد الجوية) بالتعاون والتنسيق مع برنامج الأمم المتحدة للبيئة/مكتب غرب اسيا، وباستضافة من المملكة العربية السعودية ممثلة بوزارة البيئة والمياه والزراعة "المنتدى العربي الثالث للبيئة"، الذي عقد في مدينة الرياض يومي 3-2024/6/4 بمركز الرياض الدولي للمؤتمرات.

وقد عقد المنتدى تحت عنوان "إعادة تأهيل الأراضي لتعزيز القدرة على الصمود"، حيث هدف إلى الخروج بتوصيات فنية بشأن الموضوعات البيئية الناشئة او الملحة وذات الأولوية للمنطقة العربية، التي ساهمت في توفير المعلومات عن الموضوعات التي تم إدراجها على جدول أعمال مجلس الوزراء العرب المسؤولين عن شؤون البيئة. كما مثل المنتدى حلقة الوصل الإقليمية لتمكين الدول العربية من توحيد الرؤى ودعم المنطقة العربية دوليا في وضع الأجندة العالمية للبيئة وفق أولويات وأهداف المنطقة من خلال جمعية الأمم المتحدة للبيئة.

شارك في أعمال المنتدى ممثلين رفيعي المستوى ومختصين من الدول العربية، ومشاركين من منظمات الأمم المتحدة والمنظمات الإقليمية ذات العلاقة والهيئات الحكومية المعنية والمؤسسات البحثية والأكاديمية الإقليمية، إضافة الى منظمات المجتمع المدني والشباب والمرأة.

كما أقيم على هامش أعمال المنتدى معرض للترويج لأهم الأنشطة والمشروعات التي تقوم بها المنظمات والهيئات الدولية والقطاع الخاص، وذلك بهدف تسليط الضوء على أهم المشاريع والمبادرات البيئية لرفع مستوى الوعي البيئي.كما شاركت جامعة الدول العربية، والمنظمات العربية المتخصصة المعنية (المنظمة العربية للتنمية الزراعية والمركز العربي لدراسات المناطق الجافة والأراضي القاحلة) بأجنحة لعرض أنشطتهم في هذا المجال.

الاجتماع العربي المشترك للاستراتيجية العربية لموازنة صديقة للصحة

صرحت السفيرة د.هيفاء أبو غزالة الأمين العام المساعد رئيس قطاع الشؤون الاجتماعية، أنه في إطار متابعة تنفيذ القرار رقم 3 الصادر عن الدورة العادية 59 لمجلس وزراء الصحة العرب بتاريخ 21 مايو 2023 في جنيف، بشأن إطلاق الاستراتيجية العربية لموازنة صديقة للصحة، فقد دعت الأمانة العامة إلى عقد اجتماع عربي مشترك لوزارات الصحة والمالية يومي 1-2 يوليو 2024 بمقر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية بالتنسيق مع برنامج الأمم المتحدة للسكان للدول العربية، والمكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط، لمتابعة تنفيذ هذه الاستراتيجية واستعراض أهدافها ووضع خطة تنفيذية من خلال المناقشات مع الجهات المعنية من وزارات الصحة والمالية لتعزيز سبل المضي قدما في تحقيق أهدافها المنشودة.

وأوضحت السفيرة د. هيفاء أبو غزالة، أن هذه الاستراتيجية تعتبر مرجعا للدول العربية لتطوير ميزانيات صحية أكثر استجابة ومرونة لاحتياجات سكانها، وتعزيز أنظمتها الخاصة بالإدارة المالية العامة للتقدم نحو التغطية الصحية الشاملة، وتحدد الإستراتيجية المبادئ التي تسمح بمشاركة أكبر لقطاع الصحة في تدخلات الإدارة المالية العامة المعنية بتقديم خدمات صحية أكثر كفاءة وتوسيع الحيز المالي للصحة.

كما أشارت السفيرة د. هيفاء أبو غزالة إلى أن هذه الإستراتيجية تعطي الأولوية لدور وزارات الصحة في ضمان فعالية وكفاءة الأموال العامة من خلال تعزيز سياسات الإنفاق لإفساح المجال لنفقات صحية جديدة ضمن إجمالي الميزانية الحالية خاصة في إطار القدرة المحدودة على زيادة الإيرادات العامة، ووتعتبر الميزانية مهمة للصحة حيث أنه هناك إجماع متزايد بين صانعي السياسات على مستوى العالم على أن التمويل العام أساسي لإحراز تقدم نحو التغطية الصحية الشاملة. وبالتالي، فإن أحد الجوانب الرئيسية للميزانيات الصديقة للصحة هو طريقة إدارة هذه الموارد العامة.

تقرير

الهجرة الآمنة والمنظمة والنظامية في المنطقة العربية

مؤتمر الاستعراض الإقليمي الثاني للاتفاق العالمي

في إطار متابعة التقدم المحرز في تنفيذ الاتفاق العالمي من أجل الهجرة الآمنة والمنظمة والنظامية في المنطقة العربية، والذي تم إقراره من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة في ديسمبر2018، وفي إطار الشراكة والتعاون المستمر بين الأمانة العامة (ممثلة في قطاع الشؤون الاجتماعية-إدارة شؤون اللاجئين والمغتربين والهجرة)، والمنظمة الدولية للهجرة، واللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الاسكوا)، وشبكة الأمم المتحدة الإقليمية للهجرة في المنطقة العربية، منذ عقد مؤتمر الاستعراض الإقليمي الأول في فبراير 2021، قامت الأمانة العامة بالتعاون مع الشركاء المشار إليهم بعقد مؤتمر الاستعراض الإقليمي الثاني للاتفاق العالمي من أجل الهجرة الآمنة والمنظمة والنظامية في المنطقة العربية يومي 3-4 يوليو 2024 بمقر الأمانة العامة.

ويأتي عقد مؤتمر الاستعراض الإقليمي الثاني تنفيذا لما تضمنه الاتفاق العالمي للهجرة من دعوة للعمليات والمنتديات والمنظمات دون الإقليمية والإقليمية والأقاليمية

-بما في ذلك اللجان الاقتصادية الإقليمية التابعة للأمم المتحدة أو عمليات التشاور الإقليمية- إلى استعراض حالة تنفيذ الاتفاق العالمي داخل كل منطقةٍ من المناطق الإقليمية كل 4 سنوات اعتباراً من عام 2020، بالتناوب مع المناقشات التي تجري على الصعيد العالمي.

الخلفية

الاتفاقِ العالمي من أجل الهجرة الآمنة والمنظمة والنظامية وثيقة غير مُلزِمة، وهو إطار تعاوني يستند إلى القانون الدولي وإلى مجموعة من الأطر العالمية، بما في ذلك المؤتمر الدولي للسكان والتنمية لعام 1994، وإعلان 2013 الصادر عن الحوار الرفيع المستوى للجمعية العامة للأمم المتحدة بشأن الهجرة الدولية والتنمية، وخطة التنمية المستدامة لعام 2030. وفي المقصد 10.7 من مقاصد أهداف التنمية المستدامة،

أبو الغيط: لا بد من معالجة الأسباب الجذرية الدافعة لخروج تدفقات الهجرة واللجوء، والربط بين الهجرة والتنمية من خلال اتباع مقاربات تنموية.

إيمي بوب: المناقشات التي جرت على مدى اليومين الماضيين ستساعدنا على رسم الطريق إلى الأمام نحو مستقبل أفضل لهذه المنطقة.

تعهّدت الدول الأعضاء "بتيسير الهجرة وتنقل الأشخاص على نحو منظم وآمن ومنتظم ومتسم بالمسؤولية، بما في ذلك من خلال تنفيذ سياسات الهجرة المخطط لها والتي تتسم بحُسن الإدارة".

وكان إقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رسمياً لهذا الاتفاق العالمي في 19 ديسمبر 2018، بمثابة تحوّل جذري في النهج المتبع في إدارة الهجرة. وهذا الاتفاق، الذي يضع الناس في صميم حوكمة الهجرة، يرتكز على حقوق الإنسان، ويدعو إلى احترام وحماية وتحقيق حقوق الإنسان لجميع المهاجرين، بغض النظر عن وضعهم كمهاجرين. ويتضمن الاتفاق عشرة مبادئ توجيهية تشجّع على اتباع نهج يراعي الفوارق بين الجنسين وشؤون الطفل في حوكمة الهجرة. وتعطي هذه المبادئ الأولوية لرفاه المهاجرين وأفراد المجتمعات المحلية في بلدان المنشأ والعبور والمقصد، وتعيد التأكيد على السيادة الوطنية، وتعترف باحترام سيادة القانون وبمراعاة الأصول القانونية.

ويؤكد الاتفاق العالمي، المتجذّر في خطة التنمية المستدامة لعام 2030، من جديد على إمكانات الهجرة في تحقيق التنمية المستدامة، ويسعى في الوقت نفسه إلى الحد من

آثارها السلبية المحتمَلة. ويعترف الاتفاق بأن الحوكمة الجيدة للهجرة لا تتحقق إلا باعتماد نهج شامل للحكومة بأكملها وللمجتمع بأكمله، وببناء شراكات قوية على الصُعُد الوطنية والإقليمية والعالمية. ويقدم الاتفاق العالمي، بأهدافه البالغ عددها 23 هدفاً والالتزاماتِ والإجراءات العملية المتصلة بها، نهجاً شاملاً في حوكمة الهجرة، وخارطة طريق للمساعدة في تحقيق هجرة آمنة ومنظمة ونظامية.

وشدّدت الدول الأعضاء على أهمية أن يتضمن الاتفاق العالمي دعوة إلى إجراء متابعة واستعراض طوعيين، من أجل ضمان تنفيذه بفعالية. وعلى الصعيد العالمي، سيكون منتدى استعراض الهجرة الدولية، الذي سيُعقَد كل أربع سنوات بدءاً من عام 2022، بمثابة المنبر الحكومي الدولي الرئيسي لمناقشة تنفيذ جميع أهداف الاتفاق العالمي وتبادل المعلومات بشأن التقدم المحرز في تنفيذها.

وفي أعقاب المشاورات على مستوى المنظومة، والاقتراح المقدم من نائب الأمين العام والممثل الخاص للأمين العام المعني بالهجرة الدولية، أنشأ الأمين العام للأمم المتحدة شبكة الأمم المتحدة المعنية بالهجرة، لضمان الدعم الفعال والمنسق على مستوى المنظومة لتنفيذ ومتابعة ومراجعة الاتفاق العالمي للهجرة استجابة لاحتياجات الدول الأعضاء. وفي هذا الإطار، عُيّنت المنظمة الدولية للهجرة منسقة للشبكة وأمانة فنية لها، وطلب منها المساعدة في إعداد وتنظيم استعراضات إقليمية لتنفيذ الاتفاق العالمي. وستستفيد الشبكة بالكامل من الخبرة التقنية والتجربة التي تتمتع بها الكيانات ذات الصلة في منظومة الأمم المتحدة.

بالإضافة إلى ذلك، وإدراكًا بأن معظم الهجرة الدولية تحدث داخل الإقليم، دعت الدول الأعضاء العمليات دون الإقليمية والإقليمية والأقاليمية ذات الصلة، بما في ذلك اللجان الاقتصادية الإقليمية التابعة للأمم المتحدة، إلى مراجعة تنفيذ الاتفاق العالمي للهجرة على المستوى الإقليمي بدءاً من عام 2020، ثم كل أربع سنوات. سترفع نتائج

المراجعات الإقليمية إلى منتدى استعراض الهجرة الدولية للتعريف بالاتجاهات الإقليمية الرئيسية والتحديات والممارسات الناجحة والقضايا الناشئة. وحدد قرار الجمعية العامة 326/73 الشكل والجوانب التنظيمية لمنتديات استعراض الهجرة الدولية وأبرز أهمية العمل مع جميع أصحاب المصلحة المعنيين لضمان اتباع نهج يشمل الحكومة بأكملها والمجتمع بأكمله.

السياق

تماشياً مع المبادئ التوجيهية للاتفاق العالمي، وضماناً لاتباع نهج شامل للمجتمع

تقرير

رولا دشتي: المهاجرون يؤدّون دوراً أساسيّاً في التنمية فهم يساهمون في اقتصادات بلدانهم الأم من خلال التحويلات المالية.

بأكمله في الاستعراضات الإقليمية، نظّمت الإسكوا والمنظمة الدولية للهجرة وشبكة الأمم المتحدة المعنية بالهجرة في الفترة التي سبقت عقد مؤتمر الاستعراض الإقليمي الثاني جلستين للحوار بين أصحاب المصلحة المتعددين، وذلك في نوفمبر 2023 أبريل2024، جمعت ممثلين المجتمع المدني ومنظمات المهاجرين والمغتربين والسلطات والمجتمعات المحلية والقطاع الخاص ومنظمات أصحاب العمل، النقابات العمالية، والمؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان، والحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر، والأوساط الأكاديمية، وغيرهم من أصحاب المصلحة المعنيين ذوي الصلة. وساعدت جلسات الحوار على رفع مستوى الوعي بالاتفاق العالمي للهجرة وعملية الاستعراض الإقليمية، وأتاحت فرصة لأصحاب المصلحة لاقتراح وسائل لضمان مشاركتهم المثلى في عملية الاستعراض. كما نظمت الإسكوا والمنظمة الدولية للهجرة وشبكة الأمم المتحدة المعنية بالهجرة جلسات حوار غير رسمية إضافية في مايو 2024، وجلسة أخيرة قبل يوم من انعقاد المؤتمر في 2 يوليو 2024، والتي خرجت عنها رسائل تم رفعها إلى المؤتمر وعرضها في الجلسة الافتتاحية. وتوجت عملية الاستعراض الإقليمي بتنظيم مؤتمر الاستعراض الإقليمي الثاني.

أهداف عملية الاستعراض الإقليمي للاتفاق العالمي من أجل الهجرة الآمنة والمنظمة والنظامية في المنطقة العربية/ للهجرة

وفر الاستعراض الإقليمي منبراً للدول الأعضاء وجميع أصحاب المصلحة المعنيين لاستعراض التقدم المحرز في تنفيذ الاتفاق العالمي، من أجل إثراء وإرشاد كل اجتماعات منتدى استعراض الهجرة الدولية، تماشياً مع النهج الشامل في حوكمة الهجرة. وحقق الاستعراض الإقليمي ما يلي:

التفكير بشكل نقدي في الأولويات داخل المنطقة وعبر الإقليمية، والقضايا الناشئة، والثغرات في تنفيذ الاتفاق العالمي للهجرة.

تحديد التقدم المحرز والتحديات الإقليمية في تنفيذ الإجراءات الموصى بها والمنصوص عليها في الإعلان المرحلي للمنتدى العالمي لاستعراض الهجرة الدولية.

توحيد النتائج والتوصيات الهامة لرفعها إلى المنتدى العالمي لاستعراض الهجرة الدولية لعام 2026

تسليط الضوء على الممارسات الجيدة وتبادل الخبرات لتسريع تحقيق أهداف الاتفاق العالمي للهجرة

استكشاف فرص تعزيز التعاون الإقليمي والأقاليمي بشأن الهجرة.

المشاركون

شارك أكثر من 150 مشارك في المؤتمر الذي عقد بطريقة مختلطة تجمع بين الحضور الفعلي وتقنية الفيديو كونفرنس، حيث شاركت كافة الدول العربية الأعضاء الـ22 بمستوى رفيع من ممثلين عن المؤسسات الحكومية، فتضمنت الوفود رئيس وزراء، ووزراء ومسؤولون رفيعو المستوى من الوزارات ذات الصلة والوكالات الحكومية والذين يمثلون النهج الشامل للحكومة بأكملها. كما شارك في المؤتمر كافة أصحاب المصلحة المتعددين والمعنيين بالهجرة ومن بينهم: المنظمات الدولية والإقليمية، والمجتمع المدني، ومنظمات المهاجرين والمغتربين، والمنظمات الدينية، والسلطات والمجتمعات المحلية، والقطاع الخاص، ونقابات العمال، والبرلمانيون، والمؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان، الهلال الأحمر، والأوساط الأكاديمية، وسائل الإعلام وأصحاب المصلحة الآخرين ذوي الصلة.

الجلسة الافتتاحية:

شارك في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر رفيع المستوى الذي عقد تحت رعاية معالي الأمين العام لجامعة الدول العربية، ووفق ترتيب الكلمات كل من:

معالي السيد/ أحمد أبو الغيط - الأمين العام لجامعة الدول العربية.

السيدة/ إيمي بوب - منسقة شبكة الأمم المتحدة للهجرة، والمديرة العامة للمنظمة الدولية للهجرة.

السيدة/ د. رولا دشتي- وكيلة الأمين العام للأمم المتحدة والأمينة التنفيذية للجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا) (كلمة مسجلة).

مقرر الاجتماع التشاوري لأصحاب المصلحة المتعددين: السيدة/ خديجة أماهل

معالي السيد/ عبد الحميد محمد الدبيبة، رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية المكلف- دولة ليبيا.

وفي كلمته الافتتاحية أشار معالي السيد/ أحمد أبو الغيط - الأمين العام لجامعة الدول العربية إلى أنه "لا بد من معالجة الأسباب الجذرية الدافعة لخروج تدفقات الهجرة واللجوء، والربط بين الهجرة والتنمية من خلال اتباع مقاربات تنموية تعمل على تعزيز التعاون بين الجهات الفاعلة في المجالين الإنساني والإنمائي".

وقالت السيدة/ إيمي بوب - منسقة شبكة الأمم المتحدة للهجرة، والمديرة العامة للمنظمة الدولية للهجرة في كلمتها الافتتاحية أن "المناقشات التي جرت على مدى اليومين الماضيين ستساعدنا على رسم الطريق إلى الأمام نحو مستقبل أفضل لهذه المنطقة، حيث يتم الاعتراف بالمهاجرين كعوامل للتغيير الإيجابي والهجرة كفرصة لتعزيز النمو الاقتصادي والتنمية". وأضافت أن "مسؤوليتنا المشتركة هي بذل المزيد من الجهود -وبشكل أفضل- لتسخير الإمكانات الهائلة للهجرة الآمنة والمنظمة والإنسانية".

وقالت السيدة/ د. رولا دشتي- الأمين التنفيذي للإسكوا في كلمتها المسجلة خلال الجلسة الافتتاحية أن "المهاجرون يؤدّون دوراً أساسيّاً في التنمية. فهم

عبد الحميد محمد الدبيبة: تظل ليبيا بحكم موقعها الجغرافي عبور للمهاجرين من مختلف الجنسيات إلى أوروبا

يساهمون في اقتصادات بلدانهم الأم، من خلال التحويلات المالية التي تشكل مصدراً رئيسيًا للدخل بالنسبة للعديد من الأسر. إنّ الهجرة ليست قضيةً تنمويّة فقط، بل إنسانية بامتياز أيضًا."

وأكد معالي السيد/ عبد الحميد محمد الدبيبة، رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية المكلف بدولة ليبيا في كلمته على "تمسك ليبيا بموقفها من قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة المعنون الاتفاق العالمي من أجل الهجرة الآمنة والمنظمة والنظامية، من خلال امتناعها على التصويت في العام 2018، لوجود نقاط خلافية تحتاج منا جميعا توحيد المفاهيم بشأنها". وأضاف معاليه أن "تظل ليبيا بحكم موقعها الجغرافي عبور للمهاجرين من مختلف الجنسيات إلى أوروبا، والذي يصاحبه الكثير من التعقيدات فرضت علينا أعباء ثقيلة في التعامل معها في جوانبها خاصة الأمنية منها، حيث نعمل مع الشركاء الدوليين على إطلاق الاستراتيجية الوطنية لأمن وإدارة الحدود وفق التشريعات الوطنية النافذة".

جلسة رفيعة المستوى حول " توسيع مسارات الهجرة النظامية والحد من الهجرة غير النظامية".

ترأست السفيرة / الدكتورة هيفاء أبو غزالة، الأمين العام المساعد، رئيس قطاع الشؤون الاجتماعية، الجلسة رفيعة المستوى حول "توسيع مسارات الهجرة النظامية والحد من الهجرة غير النظامية" والتي شارك فيها كل من:

معالي السيدة/ أيفان فائق يعكوب جابرو، وزير الهجرة والمهجرين، جمهورية العراق.

السيدة/ إيمي بوب، منسقة شبكة الأمم المتحدة للهجرة والمديرة العامة للمنظمة الدولية للهجرة.

سعادة السفير/ حسام الدين آلا، المندوب الدائم للجمهورية السورية لدى جامعة الدول العربية.

سعادة السفير/ على حسن الحلبي، المندوب الدائم للجمهورية اللبنانية لدى جامعة الدول العربية.

سعادة السفير/ رياض العكبري، المندوب الدائم للجمهورية اليمنية لدى جامعة الدول العربية.

سعادة السيد/ حسين الأمين الفاضل، وكيل وزارة الخارجية المكلف، جمهورية السودان.

استكملت أعمال يومي الاجتماع بمجموعة من الجلسات، والتي تضمنت الموضوعات الآتية: ضمان حق وصول المهاجرين إلى الخدمات الأساسية، وحماية العمال المهاجرين وتمكينهم وتفعيل دورهم في عملية التنمية المستدامة في بلدان المنشأ والمقصد، واحترام حقوق الإنسان لجميع المهاجرين ولا سيما الأشدهم ضعفا، وتعزيز التعاون الوطني والثنائي والإقليمي والدولي، وتوفير البيانات المفصلة والآنية والمتاحة.

النتائج

صدر عن مؤتمر الاستعراض الإقليمي الثاني وثيقة ختامية لخصت الرسائل الرئيسية الموجهة من جميع المشاركين. هذا وسيرفق بالوثيقة الرسائل الرئيسية من مشاورة أصحاب المصلحة، حيث سيتم الانتهاء من وضع الصيغة النهائية للوثيقة الختامية، ليقوم بتقديمها منسق الشبكة خلال الجلسة العامة للجمعية العامة في النصف الثاني من عام 2024، كما هو الحال في الفقرة 77 من الوثيقة 266/A/RES/76 ، وكما سيتم رفعها إلى المنتدى العالمي لاستعراض الهجرة الدولية المقبل المزمع عقده في عام 2026.

آلية جامعة الدول العربية المعنية بمتابعة التقدم المحرز في تنفيذ الاتفاق العالمي للهجرة: عملية التشاور العربية الإقليمية حول الهجرة واللجوء (ARCP):

قامت الأمانة العامة لجامعة الدول العربية بإنشاء عملية تشاور عربية إقليمية حول الهجرة (ARCP)، والتي تعد بمثابة منتدى غير رسمي وغير ملزم للدول العربية الأعضاء، لتسهيل الحوار والتعاون بينهم فيما يتعلق بقضايا الهجرة ذات الاهتمام المشترك، وذلك بموجب قرار مجلس الجامعة على المستوى الوزاري رقم 7833 بتاريخ 7 سبتمبر2014 في دورته العادية (142)، بشأن دورية انعقاد اجتماعات التشاور الإقليمية حول الهجرة في المنطقة العربية بوصفها "عملية تشاور إقليمية".

وتقوم الأمانة العامة (قطاع الشؤون الاجتماعية – إدارة شؤون اللاجئين والمغتربين والهجرة) بصفتها الأمانة الفنية لعملية التشاور، بعقد اجتماعات دورية لمتابعة تنفيذ الاتفاق العالمي للهجرة وآخرها الاجتماع العاشر لعملية التشاور الذي عقد يومي 27-28 مايو 2024 بمقر الأمانة العامة، وشارك فيه نقاط اتصال الدول العربية الأعضاء

المعنيين بملفي الهجرة واللجوء، إلى جانب ممثلي المنظمة الدولية للهجرة ووكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (أونروا).

ركز الاجتماع على آخر المستجدات بشأن عملية متابعة واستعراض الاتفاق العالمي للهجرة، وذلك بهدف تحضير الدول الأعضاء للمشاركة الفعالة في مؤتمر الاستعراض الإقليمي الثاني في المنطقة العربية يومى 3-4 يوليو2024. ونظراً لأن استعراض التقدم المحرز في تنفيذ الاتفاق العالمي يقوم على نهج تقوده الدول، فقد أصدر الاجتماع وثيقة بشأن المؤتمر، تناولت المحاور الستة المدرجة على مشروع جدول أعماله وتم رفع الوثيقة الى مؤتمر الاستعراض الإقليمي الثاني في المنطقة العربية، للاطلاع على كافة وثائق المؤتمر.

تقرير

د. عادل عبد الرشيد
خبير الإدارة البيئية والاستدامة
adeladen@yahoo.com

قمة المستقبل 2024 .. حدث عالمي وتفاعل عربي

سيشهد العالم في شهر سبتمبر من هذا العام عقد قمة عالمية تنظمها الأمم المتحدة تحت عنوان (قمة المستقبل)، ومن المتوقع أن يشكل هذا التجمع الدولي رفيع المستوى منعطفا تاريخياً حاسما، حيث سيعمل قادة العالم سوياً خلال القمة على إعادة تنشيط المبادئ المشتركة ورسم مسار لتعزيز تطبيق حلول متعددة الأطراف من أجل غد أفضل، وذلك لتمهيد الطريق لمستقبل عالمي أكثر استدامة ومرونة، وبما يعود بالنفع على الناس والكوكب. كما يتعزز أهمية هذه القمة بأنه سوف يكون عاملاً محفزاً لإعادة بناء الثقة على الساحة الدولية في ظل الانقسامات العالمية المتصاعدة.

الإعداد لقمة المستقبل

يعود منطلق نشأة فكرة تنظيم قمة للمستقبل إلى عام 2020، ففي ذلك العام احتفلت الأمم المتحدة بالذكرى السنوية الخامسة والسبعين لتأسيسها، وبمناسبة هذا الاحتفاء اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة إعلاناً تضمّن 12 التزاما شاملاً، ومن ضمن نصوص الإعلان تم الطلب من الأمين العام للأمم المتحدة بموافاة الجمعية العامة بتقرير يتضمن توصيات لتعزيز تطبيق خطة عمل مشتركة، تشتمل خاصة على كيفية التصدي للتحديات الحالية والمستقبلية.

وفي سبتمبر 2021، واستجابة لطلب الدول قدم الأمين العام للأمم المتحدة تقريره المعنون "خطتنا المشتركة"، والذي شكل بمثابة دعوة لاستنهاض المجتمع الدولي، تم فيه التنبيه بضرورة التعجيل بتنفيذ أهداف التنمية المستدامة والدفع قدما بالالتزامات الواردة في الإعلان المتعلق بالاحتفال.

إلا أن مربط الفرس أن الأمين العام أقترح ضمن تقريره عقد مؤتمر قمة معني بالمستقبل للتوصل إلى توافق عالمي جديد بشأن ما ينبغي أن يكون عليه مستقبلنا، وما يمكننا أن نقوم به اليوم لتأمين ذلك المستقبل. كما دعا التقرير إلى تجديد الثقة والتضامن على جميع المستويات – بين الشعوب والبلدان والأجيال. وأوصى بإقامة نظام متعدد الأطراف أكثر قوة وترابطا وشمولا، يتخذ من الأمم المتحدة مرتكزا. وعلى أن يكون قمة المستقبل لحظة حاسمة للاتفاق على أهم التحسينات اللازمة.

وقد رحبت الجمعية العامة للأمم المتحدة في قرار اتخذته في 8 ديسمبر 2022بتقرير "خطتنا المشتركة"، ووافقت على عقد القمة المقترحة وذلك في يومي 22- 23 سبتمبر 2024، واشتمل القرار على توضيح لطرائق عقد مؤتمر هذه القمة، وأقر على أن يكون موضوع مؤتمر القمة "مؤتمر القمة المعني بالمستقبل: حلول متعددة

الأطراف من أجل غد أفضل. كما حدد القرار أهداف مؤتمر القمة على النحو التالي: إعادة تأكيد الالتزام بميثاق الأمم المتحدة، تنشيط تعددية الأطراف، تعزيز تنفيذ الالتزامات القائمة، الاتفاق على حلول ملموسة للتحديات، استعادة الثقة بين الدول الأعضاء. وأقر أن تعتمد مؤتمر القمة وثيقة ختامية موجزة وعملية المنحى معنونة بـ "ميثاق من أجل المستقبل" يتفق عليها مسبقاً بتوافق الآراء من خلال مفاوضات حكومية دولية.

وفي سبتمبر 2023 تم عقد اجتماع وزاري تحضيري في إطار الإعداد لمؤتمر قمة المستقبل. كما تم في نفس العام أصدر الأمين العام لأمم المتحدة سلسلة مكونة من أحد عشر موجزاً للسياسات، وذلك ضمن الاستجابة ايضاً للقرار المشار إليه في الفقرة أعلاه، حيث تم بموجب هذا القرار دعوة الأمين العام إلى تقديم مساهمات في الأعمال التحضيرية لمؤتمر القمة في شكل توصيات عملية المنحى، استنادا إلى لمقترحات الواردة في تقريره المعنون "خطتنا المشتركة".

الأهمية الفارقة لقمة المستقبل

تتمثل أهمية مؤتمر قمة المستقبل كحدث رفيع المستوى، بانه سيحضره قادة العالم من أجل التوصل إلى توافق دولي جديد في الآراء بشأن كيفية تحقيق حاضر أفضل مع حماية المستقبل. وهذه الفرصة لا تتكرر أكثر من مرة في الجيل الواحد. فهذا المؤتمر بمثابة لحظة لترميم ما تآكل من الثقة، ولإثبات قدرة التعاون الدولي على التصدي بفعالية للتحديات الأساسية وسد الثغرات في الحوكمة العالمية، مع إعادة تأكيد الالتزامات القائمة، بما في ذلك إزاء أهداف التنمية المستدامة وميثاق الأمم المتحدة، والتحرك باتجاه تطوير نظام متعدد الأطراف يكون أكثر قدرة للتأثير إيجابا في حياة الناس.

وخاصة أن عقد هذا المؤتمر يأتي في وقت يتصارع فيه العالم مع مجموعة معقدة من التحديات، كما لا يسير العالم على المسار الصحيح لتحقيق الأهداف التي تم وضعها، ولم يرتقي إلى الوضع المفترض أن يكون عليه تماشيا مع مستوى التحديات أو الفرص الجديدة. فمن المشاهد، تصاعد معدلات الفقر المدقع والجوع، ووصلت الانبعاثات العالمية اليوم إلى أعلى مستوى لها في كل التاريخ البشري، وكذلك هي مستويات نزوح البشر. وأما صنوف التهديدات، من قبيل ما يتصل منها بالمناخ والنزاعات

والأمن الغذائي وأسلحة الدمار الشامل والأوبئة والأزمات الصحية، وكذا المخاطر المرتبطة بالتكنولوجيات الجديدة، فماضية تستفحل. ولذلك يشكل عقد مؤتمر المستقبل كمنارة للأمل، وكفرصة لا تعوض لإعادة وضع عالمنا على مسار أفضل.

ميثاق وسياسات

يتمثل المخرج الهام لمؤتمر قمة المستقبل بأنه سينبثق عنه ميثاق من أجل المستقبل. وقد تم ضمن وثائق الدورة (77) للجمعية العامة للأمم المتحدة في اغسطس 2023 التوافق على أن تتألف وثيقة الميثاق من مقدمة وخمسة فصول على النحو الآتي: الفصل الأول: التنمية المستدامة وتمويل التنمية. الفصل الثاني: السلام والأمن الدوليان. الفصل الثالث: العلم والتكنولوجيا والابتكار والتعاون الرقمي. الفصل الرابع: الشباب والأجيال المقبلة. الفصل الخامس: إحداث تحول في الحوكمة العالمية.

ولتحفيز ميثاق المستقبل وتوجيهه وتوضيح المناهج الخاصة بالاجتماع التاريخي وما بعده. سيتم الاستفادة من 11 موجزاً سياساتي والتي أعدها الأمين العام للأمم المتحدة كما أشرنا ذلك مسبقاً. وتتضمن تلك الموجزات السياساتية خطوات قابلة للتنفيذ للتغلب على التحديات المستقبلية، فهي بمثابة خارطة طريق نحو مستقبل عالمي أكثر شمولاً واستدامة، كما تمثل دليلاً شاملاً لمعالجة التحديات متعددة الأوجه في القرن الواحد والعشرين. يمكن تلخيص هذه الموجزات على النحو الآتي:

(1) التفكير في مصلحة الأجيال المقبلة واتخاذ إجراءات من أجلها: يتضمن هذا الموجز اقتراحات بشأن الخطوات العملية اللازمة للإيفاء بالتزامنا الطويل الأمد بتلبية مطالب الحاضر بطريقة تصون مصالح الأجيال المقبلة وتحافظ على قدرتها على التمتع الفعلي بجميع حقوق الإنسان.

(2) إنشاء منتدى للطوارئ: الغاية من هذا الموجز هو التطرق بتفصيل لمقترح منتدى الطوارئ الذي يرمي إلى التصدي للصدمات العالمية المعقدة. وهذا المنتدى للطوارئ ليس هيئة أو كيانا دائما بل هو بالأحرى عبارة عن مجموعة من البروتوكولات التي يمكن تفعيلها عند الحاجة.

(3) مشاركة الشباب بكيفية مجدية في عمليات وضع السياسات واتخاذ القرارات: يوصي هذا الموجز توسيع نطاق مشاركة الشباب في عملية اتخاذ القرارات وتعزيزها على المستويات كافة؛ وجعل المشاركة المجدية للشباب مطلبا في جميع عمليات اتخاذ القرارات في الأمم المتحدة؛ ودعم إنشاء منتدى دائم للشباب في الأمم المتحدة وبرنامج متكامل تابع لمنظومة الأمم المتحدة لتسهيل المزيد من التنوع والتمثيل والاستعداد في مشاركة الشباب.

(4) إطار عمل لتجاوز الناتج المحلي الإجمالي: في تحد للمقاييس التقليدية للتقدم، يدعو هذا الموجز إلى اتباع نهج شامل بعيدًا عن الناتج المحلي الإجمالي، حيث يتحول التركيز إلى المقاييس التي تقيس التقدم وتخصص الموارد استنادًا إلى صورة أشمل لما هو مطلوب لاستدامة الحياة ورفاهية الإنسان. وهو يمثل نقلة نوعية من المؤشرات الاقتصادية البحتة إلى التدابير الشاملة للرفاهية المجتمعية.

(5) إبرام اتفاق رقمي عالمي من أجل مستقبل رقمي مفتوح وحُر وآمن للجميع: يقترح هذا الموجز إبرام ميثاق رقمي عالمي يضع المبادئ والأهداف والإجراءات اللازمة لتحقيق مستقبل رقمي مفتوح وحر وآمن يتخذ من الإنسان محوره، ومن حقوق الإنسان العالمية مرتكزة، ومن بلوغ أهداف التنمية المستدامة هدفه ومبتغاه.

(6) إصلاح الهيكل المالي الدولي: عرض هذا الموجز توصيات لإصلاح الهيكل المالي والضريبي الدولي. منها إصلاح الإدارة الاقتصادية العالمية تشمل إدارة صندوق النقد الدولي وإدارة البنك الدولي، وخفض تكلفة الاقتراض السيادي وإيجاد حل دائم للبلدان التي تنوء بعبء الديون، وزيادة حجم التمويل المخصص لأغراض التنمية ومكافحة تغير المناخ، وتعزيز شبكة الأمان المالي العالمية وتوفير السيولة لمن يحتاجها من البلدان، وإعادة ضبط قواعد المنظومة المالية لتعزيز الاستقرار وضمان الاستدامة، وإعادة تنظيم الهيكل الضريبي العالمي لخدمة تنمية مستدامة عادلة وشاملة للجميع.

(7) حوكمة الفضاء الخارجي: يتناول هذا الموجز بالبحث التغيرات الاستثنائية الجارية في الفضاء الخارجي، ويقيّم آثار هذه التغيرات في الحوكمة حالا واستقبالا، من حيث الاستدامة والسلامة والأمن. ويقدم لمحة عن الاتجاهات الرئيسية التي تؤثر على استدامة الفضاء، والأثر الإيجابي الذي يمكن أن يكون لهذه الاتجاهات في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

ويرد في الموجز لمحة عن الاتجاهات الرئيسية التي تؤثر في أمن أنشطة الفضاء الخارجي والمخاطر التي يمكن أن تتعرض لها البشرية إذا لم يتم حل هذه التحديات. ويقدم الموجز مجموعة من التوصيات العملية في مجال الحوكمة بغرض زيادة الفرص التي يتيحها الفضاء الخارجي إلى أقصى حد مع التقليل إلى أدنى حد من المخاطر.

(8) سلامة المعلومات على المنصات الرقمية: يبرز هذا الموجز الأخطار التي تهدد سلامة المعلومات على المنصات الرقمية. ويقترح المبادئ الممكن إدراجها ضمن مدونة لقواعد السلوك تستهدف تعزيز سلامة هذه المعلومات، وتساعد في توجيه ما تبذله الدول الأعضاء والمنصات الرقمية والأطراف الأخرى صاحبة المصلحة من جهود في سبيل جعل الفضاء الرقمي أكثر شمولا وأمانا للجميع، مع الدفاع المستميت عن الحق في حرية الرأي والتعبير والحق في الحصول على المعلومات.

(9) خطة جديدة للسلام: يستند هذا الموجز على تعهد رؤساء الدول والحكومات في الإعلان الصادر بمناسبة الاحتفال بالذكرى السنوية 75 لإنشاء الأمم المتحدة بتعزيز السلام ومنع نشوب النزاعات. ويقدم التوصيات من أجل زيادة فعالية العمل المتعدد الأطراف من أجل السلام. بما يشمل إجراءات لمنع نشوب النزاعات والعنف والحفاظ على السلام، وإجراءات تعزيز عمليات السلام ومعالجة مسائل إنفاذ السلام، واتباع نهج جديدة في تحقيق السلام والتعامل مع مجالات النزاع المحتملة.

(10) تحويل التعليم: استنادا إلى قمة تحويل التعليم وتقرير اللجنة الدولية المعنية بمستقبل التربية والتعليم، يتناول هذا الموجز الأزمة الحالية في التعليم بمزيد من التفصيل، ويقدم رؤية ومجموعة من الإجراءات التوجيهية للبلدان والمجتمع الدولي من أجل تحقيق تحوُّل في التعليم.

(11) تجديد الأمم المتحدة: يلخص هذا الموجز رؤية تستهدف إضفاء صبغة الحداثة على منظومة الأمم المتحدة، وإنعاشها بثقافة تقوم على التفكير الاستشرافي، وتزويدها بما يلزم من المهارات المتطورة التي تناسب طبيعة القرن الحادي والعشرين. وترتكز رؤية تجديد الأمم المتحدة على ثقافة تنظيمية أمتن كي تصبح مؤسساتها تتحلى بالمزيد من المرونة والتنوع والقدرة على الاستجابة والتأثير. وتستند عملية تحقيق هذه الرؤية من خلال الدمج الفعال للخبرات المكتسبة في مجالات البيانات والابتكار والتكنولوجيات الرقمية والنظر المتبصر والعلوم السلوكية.

التفاعل العربي

قمة المستقبل العالمية معنية بمستقبل جميع اصقاع العالم. بما يشمل بالتأكيد منطقتنا العربية بخصوصياتها المميزة، وطموحاتها الكبيرة، وجهودها الدؤوبة لمواجهة واقع التحديات التنموية والأمنية المتعددة التي تعاني منها. وبالتالي فإن التفاعل العربي في إطار هذه القمة مطلوب لإيصال الرؤى العربية لتحليلات الواقع والحلول المستقبلية الملائمة.

وقد أولت الدول العربية اهتماماً بالاستعداد لقمة المستقبل، ومنها مثلاً الحرص على المشاركة في الاجتماع الوزاري التحضيري لقمة المستقبل والذي عقد في سبتمبر 2023 على هامش أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة بدورتها الـ 78. كما تم التطرق لهذه القمة في المنتدى العربي للتنمية المستدامة لعام 2024، منها تخصيص جلسة عامة بعنوان: (التطلّع إلى مؤتمر القمة المعني بالمستقبل: وجهات نظر من المنطقة العربية)، إلى جانب تضمين الرسائل الرئيسية الصادرة عن المنتدى توصيات متعلقة بهذه القمة. كما تم تقديم توصيات بهذا الصدد في الاجتماع الإقليمي للمجتمع المدني حول التنمية المستدامة (في الطريق إلى قمة المستقبل) الذي عقد تزامناً مع هذا المنتدى.

ومن ضمن ما تم طرحه عربياً ضرورة أن تناقش قمة المستقبل التحديات الأمنية العالمية التي تشكل تهديداً جاداً للسلم والأمن الدوليين، وضرورة احترام سيادة الدول وعدم التدخل في شؤونها الداخلية. وحيث أن هذه التحديات تستدعي تعاوناً دولياً فعالاً، وتدابير مشتركة للتصدي لها ولأصولها لاسيما تلك التهديدات المتعلقة بالإرهاب، ودعم الميليشيات المسلحة لزعزعة الأمن والاستقرار في الدول. ووضع الحلول المستدامة للصراعات والنزاعات في العالم.

كما تم التأكيد على ضرورة تطوير وإصلاح أطر التعاون الدولي متعدد الأطراف ليشمل هواجس واحتياجات كافة الدول، بما فيها الدول النامية، وأن يصبو هذا التطوير نحو تحقيق عالم أكثر سلماً واستدامةً، ومن المهم أن تطال هذهَ الإصلاحات أجهزة الأمم المتحدة، ومنها إجراء إصلاحات شاملة على مجلس الأمن توسّع المشاركة والتمثيل فيه، وتعزّز من استجابته للأزمات. فأطر التعاون الدولي يجب أن تكون ميسرةً وداعمةً للشراكة والتعاون، ومقاومةً لضغوط التنافس والاستقطاب، ومثبّطةً لأي نداءات تبثّ على الكراهية بين الشعوب وعدم احترامِ الأديان، وتؤجج التطرف والإرهاب.

وأنه ينبغي أن تتصدّر التنمية المستدامة نقاشات قمة المستقبل، وتبحث إعادة إحياء التقدم في أهدافها، وكيفية تسريع وتيرة تحقيقها من خلال الشراكات الدولية، بحيث يكون القضاء على الجوع والفقر، والدعم التنموي والإنساني هو المحرك لتلك الشراكات. وأهمية أن تنعكس هذه الأهداف على تعميق الشراكات بين الدول، وخاصة مع الدول النامية.

ومن ضمن نماذج التوصيات العربية الأخرى التي تم طرحها بهذا الصدد الآتي:

تفعيل النهج الثلاثي للإغاثة والتنمية والسلام لتحقيق الأمن الغذائي في بلدان النزاع، وعدم تسييس الدعم الإنساني والتنموي عموماً والغذائي خصوصاً، وعدم استخدام التجويع كأداة للحرب.

تعزيز تمثيل دول الجنوب، بما فيها الدول العربية، في المؤسسات المالية العالمية، ومراجعة هياكل التصويت داخل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي لمنح البلدان النامية صوتاً أقوى. القرارات التي تؤثر على اقتصاداتها.

إصلاح الهيكل المالي الدولي، ولا سيما صيغة توزيع حقوق السحب الخاصة في صندوق النقد الدولي لضمان قدرة البلدان النامية عموماً، والبلدان التي تشهد عدم استقرار خصوصاً، على الوصول إلى تمويل التنمية أثناء الأزمات.

الاستثمار في السيادة الغذائية على المستوى الإقليمي وعلى مستوى دول الجنوب، وليس فقط على المستوى الوطني في كل دولة عربية، بما يضمن تأمين الغذاء الكافي والصحي للجميع على نحو مستدام ومن دون الوقوع في مديونية وعجز مالي.

الضغط باتجاه إصلاح شامل للنظام المتعدد الأطراف، ولا سيما من حيث تنفيذ القرارات الأممية الداعمة للدول النامية والدول المتأثرة بالنزاع والاحتلال وبناء ائتلافات بين الحكومات ومنظمات المجتمع المدني للاستفادة من مؤسسات القانون الدولي في تحقيق الاستقرار والأمن والعدالة.

ضمان الوصول إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في البلدان المتأثرة بالنزاعات، وإقرار تشريعات ضد استخدام تلك التكنولوجيا كأداة للحرب.

ويبقى مهماً تواصل هذا التفاعل العربي، وتعزيز العمل على توحيد الجهد والصوت من أجل ايصال الرؤى العربية وطرحها بقوة في نقاشات مؤتمر قمة المستقبل، وبما يضمن مشاركة ناجحة وفعالة للدول العربية في هذه القمة المفصلية التي ستؤثر حتماً قراراتها على مستقبل الدول وحياة الشعوب.

تقرير

د.شاهيناز العقباوى
كاتبة صحفية بمؤسسة الأهرام

تشكل الكوارث الطبيعية واحدة من أهم وأخطر المؤثرات السلبية على الاقتصاد العالمي، ذلك أن خسائرها لا تنحصر في حجم الدمار الناتج عنها فضلا عن عدد الوفيات، لكنها ورغم كل ذلك تكبد الاقتصادات الدولية خسائر مالية ضخمة لاسيما أن العالم حاليا ورغم طفرة التطوير التي يمر بها شهد العديد من الكوارث المتلاحقة والمتعدد، والتي أثرت بشكل كبير على الخطط التنموية للكثير من الدول، وفقاً لأحدث البيانات الواردة من شركة "ميونخ ري" العالمية لإعادة التأمين، حيث بلغت تقديرات الخسائر المؤقتة الناجمة عن الكوارث الطبيعية خلال العام الماضي ما قيمته 270 مليار دولار، ووفقاً لتصنيف الأمم المتحدة للبلدان منذ عام 1980، فقد أكثر من 2.5 مليون شخص، ما يقرب من ٦ تريليون دولار بسبب الكوارث الناجمة عن المخاطر الطبيعية على مستوى العالم، حيث ارتفع إجمالي الأضرار بنحو 350 % من ٥٢ مليار دولار سنويا في الثمانينيات إلى 207 مليارات دولار سنويا في العقد الماضي و232 مليار دولار على مدى السنوات الثلاث الأولى من عشرينيات القرن العشرين.

الكوارث الطبيعية وخسائر الاقتصاد العالمي

ووفقا لتقرير مقدم من شركة إعادة التأمين السويسرية "سويس ري" بعنوان "الكوارث الطبيعية، بلغت تكلفة الكوارث الطبيعية عالميا 190 مليار دولار عام 2020. وقامت شركات التأمين وحدها بتغطية 43 % أي ما يعادل 81 مليار دولار هذا إلى جانب الخسائر الناجمة عن الكوارث التي من صنع الإنسان التي تقدر بنحو 8 مليارات دولار ليصبح إجمالي الخسائر المؤمن عليها من الناحية الصناعية 89 مليار دولار عالميا. إضافة إلى ذلك، شكلت المخاطر الثانوية (التي يتم تعريفها على أنها أحداث صغيرة أو متوسطة الحجم، أو الآثار الثانوية التي تتبع خطرا أساسيا، مثل الفيضانات الناجمة عن الأعاصير، وعواصف البرد، والحرائق بعد الزلازل) وخصوصا العواصف الرعدية وحرائق الغابات حوالي 70 % من الخسائر المؤمن عليها. كما أن المخاطر الأساسية لا تزال تشكل خطرا ضخما. إضافة إلى ذلك، ارتفعت الخسائر بنسبة 1.6 % على أساس متوسط متحرك لمدة 10 سنوات، أي إن أحداث الكوارث الطبيعية التي حدثت في الماضي سيكون تأثيرها أكبر إذا حدثت الان. علاوة على ذلك، من المتوقع أن يزداد الدمار الناجم عن المخاطر الأولية في الأعوام المقبلة وفقا لتاريخها واتجاهاتها. وتتوقع شركة "سويس ري" للتامين أن تبلغ الخسائر الاقتصادية مستقبلا للكوارث الطبيعية إذا تزامنت مع موسم الأعاصير الذي يتسبب في ذروة الخسائر في العام الواحد 250-300 مليار دولار.

الأرصاد الجوية

وفقا للأرقام التي أصدرتها المنظمة العالمية للأرصاد الجوية (WMO)، تم الإبلاغ بين عامَي 1970 و2021 عن وقوع 11 ألف كارثة جراء الظواهر الطبيعية المرتبطة بالطقس والمناخ والمياه. وأدت هذه الكوارث بحياة أكثر من مليوني شخص وأسفرت عن خسائر اقتصادية أكثر من 4 تريليون دولار. وعلى الرغم من ارتفاع الخسائر الاقتصادية إلى مستويات هائلة، تراجعت الخسائر البشرية على مدى نصف القرن الماضي بفضل تحسين الإنذارات المبكرة وتنسيق إدارة الكوارث. غير أن أكثر من 90% من مجمل الوفيات المبلغ عنها في جميع أنحاء العالم كانت من نصيب البلدان النامية. وتكبدت الولايات المتحدة وحدها خسائر بقيمة 2 تريليون دولار، وهو ما يمثل 39% من مجمل الخسائر الاقتصادية المسجلة في جميع أنحاء العالم على مدى 51 عاما. ولكن تكلفة الخسائر التي تكبدتها أقل البلدان نموا والدول الجزرية الصغيرة النامية كانت عالية جدا وغير متناسبة مع أحجام اقتصاداتها.

ففي أفريقيا وحدها أُبلغ عن وقوع 1839 كارثة بين عامَي 1970 و2021 من جراء الظواهر المرتبطة بالطقس والمناخ والمياه. وأودت هذه الكوارث بحياة 733 ألف شخص وأسفرت عن خسائر اقتصادية بقيمة 43 مليار دولار، وتسببت موجات الجفاف في 95% من الوفيات المبلغ عنها. وكان الإعصار الاستوائي "إيداي" الذي ضرب أفريقيا في 2019 الكارثة الأعلى تكلفةً على القارة بما يعادل 2 مليار دولار. وفي آسيا أبلغ عن وقوع 3612 كارثة في آسيا من جراء الظواهر المرتبطة بالطقس والمناخ والمياه، مما أسفر عن 984 ألف حالة وفاة وعن خسائر اقتصادية بقيمة 1.4 تريليون دولار.

في حين أنه في أمريكا الجنوبية وقعت 943 كارثة ومثلت الفيضانات 61% منها التي أدت إلى مقتل 58 ألف شخص وتسببت في خسائر اقتصادية بقيمة 115مليار دولار، أما في أمريكا الشمالية والوسطى ومنطقة البحر الكاريبي أبلغ عن وقوع 2107 كارثة من جراء ظواهر الطقس والمناخ والمياه، وعن وقوع 77 ألف حالة وفاة وخسائر اقتصادية بقيمة 2 تريليون

دولار. وسجلت المنطقة بين عامَي 1970 و2021 ما يعادل 46% من الخسائر الاقتصادية المبلغ عنها في جميع أنحاء العالم. وتكبدت الولايات المتحدة وحدها خسائر بقيمة 2تريليون دولار، وهو ما يمثل 39% من الخسائر الاقتصادية المسجلة في جميع أنحاء العالم على مدى 51 عاما وتعزى معظم الخسائر الاقتصادية المبلغ عنها إلى الكوارث المرتبطة بالعواصف، وبالأخص الأعاصير المدارية. في حين أنه في جنوب غرب المحيط الهادئ وقع 1493 كارثة في جنوب غرب المحيط الهادئ وتسببت الكوارث في مقتل 66 ألف شخص وأدت إلى خسائر اقتصادية بقيمة 185 مليار دولار وكانت الأعاصير السبب الرئيسي للوفيات. وفى أوروبا وقعت 1784 كارثة أسفرت عن مقتل 166 ألف شخص وعن خسائر اقتصادية قدرت 562 مليار دولار.

تزايد الكوارث

هذا وتكبدت الاقتصادات في البلدان المتقدمة أكثر من 60% من مجمل الخسائر الناجمة عن الكوارث المرتبطة بالطقس والمناخ والمياه، أما أقل البلدان نموا فخسائرها تجاوزت ال 5% من الناتج المحلي الإجمالي في 7% من الكوارث التي أبلغ عن تسببها في خسائر اقتصادية. وأسفرت العديد من هذه الكوارث عن خسائر اقتصادية ناهزت قيمتها 30% من الناتج المحلي الإجمالي. وفى الدول الجزرية الصغيرة النامية أضرارها تجاوزت قيمتها 5% من الناتج المحلي الإجمالي في 20% من الكوارث التي أبلغ عن تسببها في خسائر اقتصادية. أسفر بعضها عن خسائر فاقت قيمتها 100% من الناتج المحلي الإجمالي.

في 30 مارس 2022، أبدى صندوق النقد الدولي تحذيرا حادا بشأن تزايد تأثير الكوارث المناخية على الاقتصاد في منطقة الشرق الأوسط، وكشفت بيانات شركة "سويس ري" أنه في يناير 2021، بلغ إجمالي الخسائر التراكمية المؤمنة للعواصف الشديدة 218 مليار دولار، وهو ما يعد أكثر من ثلاثة أضعاف ثاني أكبر مسبب للخسائر من الكوارث الطبيعية (الفيضانات) البالغ إجمالي خسائرها 67 مليار دولار. وتأتي حرائق الغابات كثالث أكبر مسبب للخسائر من الكوارث الطبيعية بإجمالي خسائر 56 مليار دولار، وتعد أمريكا الشمالية صاحبة أكبر خسائر تراكمية في العواصف الشديدة لتقدر بنحو 192 مليار دولار، كما أنها الأكبر أيضا في حرائق الغابات لتقدر قيمتها بنحو 53 مليار دولار، هذا ولا تزال قيمة الخسائر التراكمية الناجمة عن الفيضانات مرتفعة لتقدر بنحو 16 مليار دولار. وهذا ما يجعل إجمالي الخسائر التراكمية لأمريكا الشمالية الناجمة عن هذه الكوارث الطبيعية الثلاث 261 مليار دولار من 341 للمجموع الكلي لهذه القارات، أي 76 % من المجموع الكلي.

وفى العام الماضي، خسرت دول العالم 270 مليار دولار نتيجة الأضرار التي خلّفها التغير المناخي، غير أن خسائر النصف الأول من العام الحالي تفوق 110 مليارات دولار، وفقًا لشركة "ميونيخ ري" وللتأمين.

وقالت شركة ألينانز مصر، إن الخسائر الناجمة عن الكوارث الطبيعية زادت، "مما يشير إلى مخاطر عالية وتقلبات لصناعة التأمين". وقالت الشركة إنه منذ تأسيسها، دفعت 1.1 مليار جنيه كتعويض عن الكوارث الطبيعية.

البنك الدولي

ويشير تقرير البنك الدولي "موجات الصدمة Shock Waves"، الذي موّله الصندوق العالمي للحد من الكوارث والتعافي من آثارها. إلى أن ما يقرب من 75 % من الخسائر تعزى إلى الأحوال المناخية بالغة الشدة. وينذر تغير المناخ بسقوط 100 مليون شخص آخرين في براثن الفقر بحلول عام 2030، ووجد تقرير آخر للبنك موله الصندوق العالمي وعنوانه الجدار المنيع أن الكوارث الطبيعية كانت لها آثار كبيرة وطويلة الأمد على الفقر. وكلما ازدادت درجة فقر المجتمع المحلي، زاد احتمال تعرضه للمخاطر الطبيعية وتأثره بتغير المناخ. ولكن آثار الكوارث ليست متساوية على الجميع. فالأطفال والنساء والفتيات وكبار السن وذوو الإعاقة والشعوب الأصلية والمجتمعات المحلية المهمشة، لا سيما في البلدان الأقل دخلا، يتأثرون في الغالب بالكوارث أكثر من غيرهم. ويتعرض النساء للموت من جراء الكوارث بمعدل أعلى من الرجال لاسيما في البلدان التي تتمتع فيها النساء بوضع اجتماعي واقتصادي أدنى.

جهود الدول

وكشفت العديد من التقارير أن العديد من الدول اتخذت خطوات ضخمة للحد من الآثار الناجمة عن الكوارث الطبيعية. ووفقا لتقرير جريدة "نيويورك تايمز" في محاولة الولايات المتحدة للحد من التكلفة الاقتصادية الناجمة عن الكوارث الطبيعية، أعلنت إدارة الرئيس "بايدن" في بداية أغسطس 2021 عن ضخ نحو 3.5 مليارات دولار في شكل منح للولايات للحماية من الفيضانات وحرائق الغابات وغيرها من التهديدات، وهو ما يعد تحولا في سياسة الكوارث في أمريكا إضافة إلى ذلك، ووفقا لخبر نشرته وكالة "رويترز"، إنه من المخطط أن يبلغ قيمة صندوق التعافي من الفيضانات في ألمانيا نحو 30

مليار يورو، وهو ما يعد ضعف التوقعات الأولية، الأمر الذي يشير إلى مكافحة الولايات المتحدة وألمانيا الآثار الناجمة عن الكوارث الطبيعية بشكل أكثر جدية عن أي وقت مضي. علاوة على ذلك، وفقًا لخبر رويترز، خصصت البرتغال 265 مليون دولار لمكافحة حرائق الغابات العام الحالي، والحد من تكلفة الحرائق على البيئة، بالإضافة إلى التكلفة الاقتصادية، خصصت الحكومة المركزية الإسبانية 65 مليون يورو لنفس السبب. وكشف التقرير، أن تركيا أنفقت جزءا ضئيلا من ميزانية حماية الغابات قبل اندلاع الحرائق، حيث أعلنت وكالة الغابات التركية الحكومية عن إنفاقها في النصف الأول من العام الجاري أقل من 2 % من القيمة المخصصة هذا العام للبناء والمشاريع والمعدات المستخدمة لمكافحة حرائق الغابات 24 مليون دولار.

ومؤخرا، أحرزت بلدان العالم تقدما في إدارة مخاطر الكوارث، إذ تحولت من الاقتصار على معالجة الوقائع بعد حدوثها إلى زيادة التركيز على الوقاية والتأهب لمجابهة الصدمات، الأمر الذي يقلل الخسائر في الأرواح ويخفف بعض الآثار الاقتصادية. وأكد تقييم حديث أجرته مجموعة التقييم المستقلة أن البنك الدولي والصندوق العالمي قاما بدور رئيسي في تحقيق ذلك، حيث أنه في أعقاب الزلازل المدمرة التي ضربت تركيا وسوريا فبراير 2023، أتاح نهج التقدير العالمي السريع للأضرار بعد وقوع الكوارث إمكانية إجراء تقييم أولي سريع للأضرار المادية المباشرة، مما وفر بدوره المعلومات اللازمة لتحديد إجراءات العمل الملائمة وجيدة التوقيت والفعالة الواجب اتخاذها، وتيسير تحديد أولويات استخدام الموارد حيثما تشتد الحاجة إليها.

وقامت حكومة سيراليون بدور رئيسي في عمليات تقييم مخاطر الكوارث متعددة الأخطار التي تتيح عرضا عاما مفصلا عن مخاطر الكوارث في الفلبين، تلقى ما يقرب من 1000 مسؤول محلي من أنحاء المناطق السبع عشرة في البلاد تدريبات ومساعدة فنية، بشأن المعارف والمهارات المطلوبة التي ستساعد على ضمان استعداد مجتمعاتهم المحلية للتعامل مع الكوارث والتعافي منها على نحو أسرع وأكثر فعالية. وفي أعقاب الغزو الروسي، بادرت حكومة أوكرانيا بإجراء تقييم سريع للأضرار والاحتياجات، وقدم أول تقييم شامل لآثار الحرب في عشرين قطاعا مختلفا، كما حدد التقييم الاحتياجات التمويلية اللازمة لتحقيق التعافي وإعادة الإعمار على نحو قادر على الصمود وشامل للجميع ومستدام.

لكن على الرغم مما تحقق من تقدم على أرض الواقع في الكثير من البلدان المتقدمة، لازال من الصعب أن تتحمل البلدان منخفضة الدخل والشريحة ومتوسطة الدخل التكاليف الناجمة عن الكوارث، حيث تعتمد في العادة على حلول مؤقتة مثل الحصول على قروض طارئة أو تحويل مسار موارد مالية أخرى محدودة. وغالبا ما يؤدي نقص آليات القدرة المالية على الصمود في وجه الكوارث إلى تأخر التعافي الاقتصادي، وإطالة أمد المصاعب التي تواجهها الحكومات والأسر ومنشآت الأعمال والمجتمعات المحلية المتأثرة.

وعلى صعيد آخر، ساندت مجموعة البنك الدولي 98 بلدا في السنة المالية 2022 لإدراج الحد من أخطار الكوارث ضمن أولوياتها، وقدمت تمويلا بقيمة 31 مليار دولار. وبين عامي 2018 و2020، شكل التمويل المناخي الذي قدمته مجموعة البنك نحو 50 % من جميع ما قدمته بنوك التنمية متعددة الأطراف في هذا الصدد. بيد أن العالم مازال بعيدا بعض الشيء عن توفير ما يقدَر بنحو 140-300 مليار دولار تحتاج إليها البلدان النامية في 2030 لأنشطة التكيف.

وشهد مؤتمر المناخ COP27 الذي عقد بمصر عام 2022، توقيع اتفاقية لإنشاء صندوق الخسائر والأضرار لمساعدة البلدان النامية على تحمل تكاليف الكوارث المتعلقة بالمناخ. ومن المتوقع أن تمول البلدان الغنية رأس مال الصندوق الذي يعد مكسبا كبيرا لدول الجنوب، التي طالبت لفترة طويلة أن تسهم الاقتصادات المتقدمة بالتمويل بشكل متناسب في تغير المناخ.

ونظرا لما تشكله الكوارث من أخطار تهدد البلدان العربية، وما تشهده من تغيرات مناخية، وتقلبات في الأحوال الجوية، وتكرار موجات الجفاف، وانعكاسات ذلك على المجتمعات العربية حاضرا ومستقبلا، فقد تنبهت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم إلى وجوب توجه العمل العربي المشترك نحو الاهتمام بوضع الآليات والخطط والاستراتيجيات الكفيلة بتحقيق استجابة عربية ناجعة لهذه المخاطر. وقامت المنظمة بالتعاون مع منظمتي اليونسكو والإسيسكو، وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة (يونيب)، بتنظيم اجتماعات للخبراء حول إدارة الكوارث الطبيعية في البلدان العربية عن الكوارث الطبيعية مثل الزلازل والتصحر وغيرها. ونتج عنها الإقرار بالحاجة إلى إعداد استراتيجية عربية للتخفيف من خسائر الكوارث الطبيعية تطوير برنامج عمل لتطبيق الاستراتيجية العربية للتخفيف من حدة خسائر الكوارث الطبيعية عام 2009،

وأوصت بضرورة تبني المؤسسات القائمة في مجال التخفيف من خسائر الكوارث الطبيعية في الدول العربية، وضرورة بناء أطر مؤسسية لذلك، والأخذ بالاعتبار عند وضع خطط التنمية الاستراتيجيات المستقبلية موضوع إدماج الكوارث الطبيعية وكيفية الحد من أخطارها، مما يساهم في تحقيق التنمية المستدامة والحد من الخسائر التي تتعرض لها مشاريع التنمية وكذلك تطوير السياسات والتشريعات الوطنية بهذا المجال.

خسائر مباشرة

هذا ومما لا شك فيه، أن الكوارث المرتبطة بالمناخ والطقس تتسبب في تكاليف مباشرة وغير مباشرة على الاقتصاد إذ تشمل الضرر الواقع على المباني التجارية والمنازل، أو الحاجة إلى إصلاح الطرق وخطوط الكهرباء. وتؤثر أيضا على المجتمعات المحلية بطرق أقل عن طريق تعطيل الأعمال التجارية بسبب الأضرار التي تلحق بالممتلكات، أو تغيب الموظفين عن العمل. وتشير البحوث إلى أن أثر الكوارث الطبيعية يميل من وجهة نظر اقتصادية إلى أن يكون إقليميا، وأن الأعمال التجارية في المنطقة المتضررة عادة ما تستعيد عافيتها بسرعة وتعيد بناء ممتلكاتها وتجديد مخازنها. ويمكن تخفيف حدة هذا الأثر من خلال المعونة والاستثمار، لكن بعد الكوارث الكبيرة، فإن الآثار تظل عادة قائمة على النمو والدخل.

من جهته صرح الأمين العام لمنظمة (WMO) البروفيسور بيتيري تالاس، إلى أن "المجتمعات الأكثر ضعفا هي التي تتحمل، مع وزر المخاطر المتصلة بالطقس والمناخ والمياه". ولكن لحسن الحظ، باتت معدلات الوفيات الكارثية مجرد ذكريات أليمة من الماضي بفضل الإنذارات المبكرة وحسن إدارة الكوارث. التي من شأنها أن تنقذ الكثير من الأرواح". وتسعى منظمة (WMO) إلى البحث عن سُبُل تسريع وتوسيع نطاق الجهود الرامية إلى ضمان وصول خدمات الإنذار المبكر إلى كل شخص على وجه الأرض بحلول نهاية عام 2027. ويعتزم الأمين العام للأمم المتحدة، السيد أنطونيو غوتيريش، ضمان حماية كل شخص على وجه الأرض من خلال أنظمة الإنذار المبكر بحلول نهاية عام 2027. فقد أثبتت نظم الإنذار المبكر أنها آلية فعالة للتكيف مع تغير المناخ، وأنها تنقذ الأرواح وتحقق عائدات تفوق تكلفتها بعشرة أضعاف. ومع ذلك، فإن نظم الإنذار المبكر لا تتوافر حتى الآن إلا في نصف بلدان العالم، ولا تزال تغطيتها محدودة بشكل خاص في الدول الجزرية الصغيرة النامية وأقل البلدان نموا والقارة الأفريقية.

وتحظى مبادرة الإنذار المبكر بتأييد واسع النطاق. وتقود المنظمة (WMO) تنفيذ هذه المبادرة، إلى جانب مكتب الأمم المتحدة للحد من مخاطر الكوارث، والاتحاد الدولي للاتصالات، والاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر، وبدعم من أكثر من عشرين وكالة أخرى من وكالات الأمم المتحدة، ومجموعة واسعة ومتنوعة من أصحاب المصلحة، من المؤسسات المالية إلى القطاع الخاص.

وصرحت المديرة التنفيذية لصندوق النقد الدولي، كريستالينا جورجيفا، بأن "تكرار وشدة الكوارث المتعلقة بالمناخ يزداد في منطقة الشرق الأوسط ووسط آسيا بمعدل أسرع من أي مكان آخر في العالم، وهذا يشكل تهديدا كبيرا على النمو والازدهار في هذه المنطقة". ووفقا لوثيقة حديثة نشرها الصندوق فقد تأثر نزوح نحو سبعة ملايين شخص في المنطقة بسبب الكوارث المناخية، وسجل أكثر من 2600 حالة وفاة، إضافة إلى أضرار مادية تقدر قيمتها بملياري دولار. تلك التطورات جميعها تلقي بظلالها على الاقتصادات المحلية وتشكل تحديا كبيرا للمنطقة.

وبشكل عام، لا يقتصر تأثير الكوارث الطبيعية على الأرواح والمنشآت والأموال. فبنظرة أكثر شمولية تتعدد وتتنوع وتختلف التأثيرات وفقا للظروف والأحداث التي تمر بها كل منطقة، ولإعادة بناء اقتصاد البلدان المتضررة لابد من تكاتف مختلف المؤسسات والجهات المحلية والدولية، للوصول إلى حلول سريعة ومؤثرة لمواجهة الكوارث والتقليل من آثارها السلبية.

تقرير

مؤتمر بغداد الدولي الرابع للمياه تحت شعار:

"نحو مستقبل مائي أفضل: معا نستطيع"

أبو الغيط: إن قضية المياه في بلادنا ليست قضية فنية وتنموية فحسب .. بل هي مسألة وجودية بكل معنى الكلمة.. ترتبط بالأمن القومي العربي.

مما لا شك فيه أن مستقبل البشرية بات يعتمد بشكل رئيسي على حسن إدارة الموارد المائية وترشيد استهلاكها لأغراض الاحتياجات الأساسية، وذلك في ظل التحديات التي يواجهها العالم وعلى رأسها التغيرات المناخية، حيث تشير الدراسات إلى زيادة الطلب على المياه بنسبة 50 % عام 2040، في حين سيزيد الطلب على الطاقة في العالم نفسه بنحو 25 % فقط.

وفي هذا السياق، انعقد مؤتمر بغداد الدولي الرابع للمياه خلال الفترة، بمشاركة دول عربية وإقليمية تحت شعار "نحو مستقبل مائي أفضل: معا نستطيع"، كأحد المنابر المهمة لبحث أحدث الأساليب العلمية والمبتكرة للتعاون حول مستقبل المياه وحسن إدارتها، خصوصا في منطقتنا العربية، والتي حسب الأمم المتحدة، فإن أغلبية الدول العربية تعتمد على المياه الجوفية أو تحلية المياه، إذ لا توجد أنهار فيها سوى في خمس دول، هي: مصر، والسودان، وسوريا، والعراق، ولبنان.

وبهذه المناسبة قال الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط في كلمته التي ألقاها في رحاب المؤتمر:

... إنه لا ازدهار للبشر ولا نجاح للتجمعات البشرية والإبداع الإنساني من دون المياه، واسمحوا لي بداية أن أعّبر عن خالص شكري وتقديري للحكومة العراقية على مبادرتها بإطلاق هذا المؤتمر في عام 2021 وحرصها على إقامته سنوياً منذ ذلك الحين ... ليشكل فضاءً مهماً لمناقشة التحديات التي يواجهها العراق في مجال المياه وإيجاد حلول مستدامة لها ... كما أعرب من هذا المقام عن تجديد دعم جامعة الدول العربية لهذا المؤتمر وتعاونها لإثراء مخرجاته، وذلك لإيمانها الكامل بأهمية قضية المياه ومحوريتها لمستقبل العرب جميعاً.

إنني أثق في أن هذا المؤتمر سيحقق أهدافه لرسم تصور شامل للوضع المائي في العراق بكل تحدياته وتعقيداته، وتعميق فهم تلك التحديات بحضور كافة القطاعات الوطنية ودول الجوار والشركاء الدوليين.

وفي هذا الشأن.. وبالرغم من الجهود الكبيرة التي بذلتها الحكومة العراقية والاستثمارات والمشروعات التي نفذتها في السنوات الأخيرة، إلا أن الوضع المائي لا يزال يشهد ضغطا متزايدا... ليس بسبب قلة فاعلية الإنجازات أو ضعف الجهود المبذولة.. ولكن بسبب عوامل أخرى مختلفة منها تراجع حصة العراق من مياه نهري دجلة والفرات، واستمرار الجفاف لفترات أطول، فضلاً عن النمو السكاني وزيادة آثار التغير المناخي.

وعلى الصعيد العربي، تدركون جميعاً حجم التحديات المشتركة التي تواجهها الدول العربية إجمالا في مجال المياه، فضلاً عن تحديات خاصة تواجه بعض الدول بسبب جغرافيتها... والواقع أن 80% من المياه تأتي الدول العربية من خارجها.. كون الكثير من الدول العربية تُعد دول مصب لأنهار عابرة للحدود، بما يجعل توزيع المياه والحفاظ عليها تحدياً إقليمياً مُشتركاً يستلزم التعاون والتنسيق... وأقصد هنا كلاً من العراق وسوريا ومصر والسودان.

إن قضية المياه في بلادنا ليست قضية فنية وتنموية فحسب ... بل هي مسألة وجودية بكل معنى الكلمة.. ترتبط بالأمن القومي العربي، وبتحديات البقاء في المستقبل... ويتطلب التعاطي معها تعاوناً بين كافة القطاعات على المستوى الوطني... ولكن أيضاً تعاوناً صادقاً وتنسيقاً مستمراً على المستوى الإقليمي.

وأقول هنا إن دول الجوار العربي.. تركيا وإيران، فيما يتعلق بالعراق وسوريا.. وأثيوبيا، فيما يتعلق بمصر والسودان.. هذه الدول مطالبة بنهج جديد في التعامل فيما يخص قضايا المياه.. نهج يقوم على المصلحة المشتركة بعيداً عن المعادلات الصفرية.. فالإمكانيات والموارد المائية القائمة يُمكن توظيفها لخدمة جميع الشعوب وتنمية الدول، شريطة أن يحل التعاون والتفهم المشترك محل التنافس أو الاستئثار بالموارد.

إن الأمن المائي لا ينفصل عن الأمن الغذائي.. وقد شهدت الفترة الأخيرة اهتماماً غير مسبوق بموضوع الأمن الغذائي بسبب الاضطرابات التي

شهدتها سلاسل الإمداد العالمية بعد جائحة كوفيد 19 والحرب في أوكرانيا ... وكذا بسبب تسارع آثار التغيرات المناخية وتواتر الكوارث الطبيعية ... ونظراً لأهمية الموضوع فقد حظي الأمن الغذائي باهتمام خاص ولا يزال ضمن ملفات العمل العربي المشترك في الفترة الأخيرة، حيث وافقت القمة العربية في الجزائر في عام 2022 على عدد من الاستراتيجيات المتعلقة بالأمن الغذائي العربي، فضلاً عن الجهود التي تقوم بها المنظمات المتخصصة والمجلس الوزاري العربي للمياه ومجلس وزراء الزراعة العرب في هذا الشأن ... وهي منظمات ومجالس تشارك جمهورية العراق في أعمالها على نحو فاعل ومؤثر.

وعلى صعيد آخر، ثمة موضوع يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمياه أود التنبيه إلى ضرورة الاهتمام به في الفترة القادمة ... وهو تعزيز القدرات في مجال الاستعداد للكوارث الطبيعية وآليات الإنذار المبكر... إذ تشير الإحصائيات إلى أن 53% من الكوارث الطبيعية المسجلة في عام 2023 تتعلق بالمياه... وكما تعلمون فإن أغلب سكان المنطقة العربية يقطنون في مدن ساحلية أو على ضفاف أنهار كما هو الحال هنا في العراق.

إن الأخطار المتعلقة بالمياه قد أصبحت أمراً واقعاً... ولقد رأينا جميعاً كيف تسببت الأمطار الطوفانية والفيضانات في خسائر بشرية واقتصادية

أبو الغيط: بالرغم من الجهود الكبيرة التي بذلتها الحكومة العراقية والاستثمارات والمشروعات التي نفذتها في السنوات الأخيرة، إلا أن الوضع المائي لا يزال يشهد ضغطا متزايدا...

كبيرة كما حصل في السودان وفي درنة الليبية.. وفي عُمان والإمارات مؤخراً.

وإذ أشيد في هذا الشأن بالتقدم الذي أحرزته الدول العربية في مجال إدارة مخاطر الكوارث ووضع التدابير الاستباقية للتعامل مع آثارها، فإنني أدعو حكوماتنا إلى أن تنظر باهتمام أكبر إلى رفع قدراتها الوطنية في هذا المجال... كما أحثها على تعزيز عمل آلية التنسيق العربية للحد من مخاطر الكوارث العاملة تحت مظلة جامعة الدول العربية.

وأذكّر في هذا الصدد، أن الجامعة العربية ممثلة في الأمانة الفنية للمجلس الوزاري العربي للمياه، وفي إطار مشاركتها في تنظيم عدد من فعاليات هذا المؤتمر، ستنظم جلسة حوارية رفيعة المستوى بعنوان "تحديات الحد من مخاطر الكوارث المائية في المنطقة العربية " بالتعاون مع عدد من الشركاء.

وفي الختام، أجدد شكري لكل من ساهم في الإعداد الجيد لهذا المؤتمر المهم الذي يناقش قضية تقع في صلب صناعة المستقبل والاستعداد له.. متمنيا لأعماله كل التوفيق والسداد.

هذا وقد اختتم مؤتمر بغداد الدولي الرابع للمياه، والذي استضافته العاصمة العراقية بجملة من التوصيات نوردها كما يلي:

-1تعزيز التعاون الدولي في أحواض الأنهار المشتركة على وفق مبادئ القانون الدولي، واحترام حقوق ومصالح الدول المتشاطئة في النهر الدولي وتأمين احتياجاتها المائية المنصفة في مياه تلك الأنهار لخدمة الشعوب المنتفعة منها، وإدامة التفاوض للوصول إلى اتفاقيات منصفة لتقاسم المياه.

-2 ندين ما يحدث في غزة من قصف واستهداف المدنيين العزل ومنشآت البنى التحتية ومجمعات المياه ويعتبر هذا القصف والاستهداف انتهاكاً خطيراً لأحكام القانون الدولي والإنساني وجريمة من جرائم الحرب والإبادة الجماعية، ونطالب المجتمع الدولي بوقف هذه الجرائم التي يتعرض لها شعبنا في فلسطين وتوفير الحماية العاجلة لهم.

-3 تطوير قدرات الفرق الفنية والقانونية العاملة في مجال التعاون الدولي ذي الصلة بالمياه المشتركة.

-4 تأسيس مركز تنسيق مشترك بين الدول المتشاطئة في أحواض الأنهار المشتركة يأخذ على عاتقه تبادل المعرفة والمعلومات، فضلاً عن إعداد البحوث العلمية المشتركة ذات الصلة.

-5 صياغة وإنفاذ السياسات واللوائح والقوانين ذات الصلة باستدامة موارد المياه سيما الهدف السادس من أهداف التنمية المستدامة، تتضمن سياسات مائية ترسم أهداف استخدام المياه وحمايتها والحفاظ عليها، إلى جانب تكوين إطار تنظيمي يتضمن الترتيبات المؤسسية ووظائف كل منها، فضلاً عن فهم الموارد والاحتياجات.

-6 التأكيد على الحفاظ على النظم الطبيعية والبيئية ومواقع التراث العالمي ذات الصلة وتطوير مجتمعاتها، بوصفها واحدةً من الحلول المستمدة من الطبيعة للمساهمة في تقليل آثار التغيّر المناخي، وتأمين المياه اللازمة لضمان ديمومتها باعتبارها من حقوق السكان والبيئة المنتفعة منها والتنوع الأحيائي المرتبط بها.

-7 ترسيخ القيمة الفريدة للمياه لتكون حافزاً في حث الجمهور من مستخدمي المياه لدعم قدرات أنظمة إدارات المياه والزراعة والطاقة والبيئة والتمويل في درء تداعيات التغيّر المناخي باستخدام نهج شامل مالياً يراعي المناخ، ويقوم بتعبئة رؤوس الأموال البشرية بضمنها شرائح النساء والشباب.

-8 التأكيد على الاستخدام المستدام للمياه الجوفية وضمان عدم استنزافها وأن تكون لمياه الشرب الأولوية في استخدام هذا المورد.

-9 استخدام المياه بكفاءة في المناطق الجافة وشبه الجافة لتحقيق أعلى انتفاع ممكن من كمية المياه التي يتم توفيرها لغرض استخدامها في ري المزيد من الأراضي الزراعية.

-10 إذكاء دور التوجيه والتوعية المائية عبر المؤسسات التربوية لترشيد استخدام المياه وتفعيل مشاركة الشباب ودورهم البناء في مساهماتهم الطوعية في الحفاظ على البيئة ووضع برنامج رسمي للتوعية والإعلام العام بشأن قيمة المياه والكلف الفعلية التي تتحملها المجتمعات من جرّاء هدرها.

-11 التوسّع في استخدام تقنيات حصاد المياه، واستخدام الطاقة الشمسية في تحلية المياه، والتوسّع في الاستخدام الآمن لمياه البزل الزراعي بعد المعالجة في الزراعة ومراقبة نوعية المياه السطحية والجوفية، وتسليط الضوء على حلول الجفاف من خلال المرونة في قطاع المياه وربطه بمشاكل هجرة السكان نتيجة تغيّر المناخ والأمن الوطني فضلاً عن تعزيز أنظمة الزراعة والتمويل والحوكمة.

-12 التوسّع في استخدام تقنيات التحسس النائي والذكاء الاصطناعي في تطوير مراقبة الموارد المائية وإدارتها ورصد التجاوزات.

-13 إجراء تقييمات شاملة للمخاطر لتحديد المناطق الضعيفة والسكان المعرضين للأخطار ذات الصلة بالمياه، وإنشاء أنظمة إنذار مبكر لضمان توفير التنبيهات في الوقت المناسب وضمان الاستجابة السريعة

-14 إرساء البيئة المُمكنة لتكوين الشركات التقنية الناشئة التي من شأنها جذب الاستثمار وخلق فُرص العمل في مجالات تعظيم موارد المياه.

-15 تهيئة الظروف الملائمة للابتكار الاجتماعي والمشاركة المجتمعية وبضمنها إشراك المجتمعات المحلية في تصميم وتنفيذ مشاريع تعظيم موارد المياه بغية تعزيز الحلول المستدامة من الداخل.

-16 استخدام تقنيات فعالة للري مثل الري بالتنقيط والمرشات ذات الكفاءة العالية وتقديم الدعم المالي والتسهيلات المصرفية لها وتطوير صناعتها، وتعزيز التوعية بأهمية استخدام المياه بشكل مستدام في المجتمع بهدف تقليل البصمة المائية.

-17 تعزيز التعاون والشراكة لمعالجة تحديات ترابط الطاقة والمياه والبيئة والأمن الغذائي من خلال التنسيق والشراكات العابرة للحدود، الاستدامة، التكنولوجيا النظيفة، الوعي والتثقيف، الاستثمار، العدالة والمساواة، الحوكمة، الابتكار، التكامل الإقليمي.

-18 استمرار متابعة تنفيذ توصيات مؤتمر بغداد الدولي الثالث والرابع للمياه من خلال سكرتارية المؤتمر والخروج برؤيا عن المحاور والأهداف للمؤتمر بنسخته الخامسة.

تقرير

زياد عبيد

نظام دولي جديد للقرن الحادي والعشرين

أظهر هجوم المقاومة الفلسطينية على الدولة المحتلة في السابع من أكتوبر ٢٠٢٣ وما تبعه من حرب إبادة وحشية على الشعب الفلسطيني الأعزل والمحاصر خلل كبير في المنظومة الدولية. والعالم مازال يتابع بدهشة مفجعة كيف يتم تسليح الجانب الإسرائيلي ومساندته في حرب الإبادة ضد الشعب الفلسطيني الأعزل والمواجهة غير متكافئة مع إقليم غزة الذي يتكون غالبيته من السكان المدنيين. وكيف عجزت الأمم المتحدة بكافة مجالسها عن وقف الحرب وكيف توقفت منظومة العدل الدولية أمام الجرائم المرتكبة في حق الإنسانية جمعاء!

في ظل الأحداث المتسارعة والمتتالية التي يمر بها عالمنا في القرن الحادي والعشرين، خاصة فيما يتعلق بالأزمات التي تهدد استقرار المنظومة الدولية بشكل جماعي، بات من الملح والضروري مناقشة آفاق هذه المنظومة وآلياتها وقدرتها على المضي قدما بموضوعية وعدالة وانصاف يحقق التوازن والأمن للبشرية. وبعد مرور العالم بأزمة تفشي وباء كورونا والأضرار الجسيمة التي لحقت بالاقتصاد الدولي ومن ثم اندلاع حرب كبيرة بين روسيا وأوكرانيا في شرق أوروبا تهدد باتساع نطاقها وزيادة عدد الأطراف المتورطين فيها مع إمكانية تسارعها نحو حرب عالمية ثالثة، يواجه عالمنا العربي الآن أحداث مأسوية في الأراضي الفلسطينية التي اندلعت شرارتها من قطاع غزة، أظهرت بشكل واضح الخلل والعيوب في المنظومة الدولية بشكل لا ريب فيه. وهو ما يؤكد على ضرورة البحث الجدي في بدائل وحلول مبتكرة وإبداعية جريئة تعيد للمنظومة الدولية فاعليتها ومصداقيتها التي باتت على المحك. وتعاني منظومة الأمم المتحدة من مجموعة من الضغوط التي أدت لإخفاق النظام الدولي في تحقيق الأمن والسلم بشكل عادل وفعال ومتزن يضمن اتساق العمل الدولي الجماعي والمعايير الموضوعية التي تعد الدعائم والأعمدة التي يقف عليها النظام الدولي. فالتغاضي عن المعايير والقيم والقواعد الراسخة يضعف من روح المنظمة ويحولها لمنظمة خاصة أو (نادي للقوى الكبرى) تعبر فيه عن مصالحها ولا تأبه للمصلحة العامة أو مصالح الدول الأضعف والأصغر.

إصلاح منظومة الأمم المتحدة

منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية في خريف 1945 أنشأت الدول المنتصرة في الحرب منظومة دولية جديدة خلفا لمنظومة عصبة الأمم التي كانت تداعت جراء الأحداث التي زلزلت كافة أرجاء الكرة الأرضية والتي انتهت بإلقاء قنبلتان ذريتان على اليابان. ومنذ ذلك الحين أصبحت منظمة الأمم المتحدة ممثلة في الجمعية العامة ومجلس الأمن التابع لها يشكل الآلية الدولية المعتمدة لحفظ الأمن والسلم والاستقرار في العالم وهو (مجلس الأمن) المعني بالنظر في النزاعات والصراعات والحروب والبت في كافة الشؤون الدولية والتي تتطلب التنسيق والتعاون الأممي لمواجهة التحديات الكبرى التي تواجه الدول منفردة أو مجتمعة.

وقد طرأ على العالم الكثير من المتغيرات في النظم السياسية الاقتصادية والاجتماعية، وقد فرضت تلك التغيرات ضرورة إيجاد حلول مبتكرة لمضاهاة المستجدات المتسارعة وخاصة تلك التي تؤثر بشكل مباشر على المجتمع الدولي بشكل جماعي. وقد أنشأت قوى التحالف المنتصرة آلية مجلس الأمن من خلال تواجد خمس دول أعضاء دائمين لهم حق (الفيتو) أو رفض القرارات وعشر دول أعضاء غير دائمين (عضويتهم صورية غير مؤثرة). ونتيجة لعدم وضع أي ضوابط أو قيود أو شروط لاستخدام حق الفيتو أصبح هذا الحق يعطل الكثير من القرارات التي طرحت لحل الكثير من القضايا التي ظلت تخل بميزان العدل والسلم والاستقرار الدولي.ونتيجة لحق الفيتو الممنوح للدول الخمسة دائمي العضوية يتم تعطيل الكثير من القرارات أو يتم إيقافها فعوضا عن حل القضايا والخلافات يتم إرجائها أو التغاضي عنها أو تركها لتحل بالقوة!

وفي ظل هذه الآلية لمجلس الأمن الدولي التي تتيح لعضو واحد من الأعضاء الدائمين تعطيل القرارات أو وقفها وعدم السماح للإرادة الغالبة بالنفاذ (حق الفيتو) فإن الأزمات الدولية باتت تهدد وبشكل واضح مستقبل منظمة الأمم المتحدة. وقد استرعت التحديات والاخفاقات في المنظومة الدولية الكثير من الدول التي طالبت مرارا بضرورة تعديل النظام الدولي أو إصلاحه حتى لا تصل الأزمات الدولية مستوى من التعقيد لا يمكن حله إلا بالقوة العسكرية. وفي هذا السياق أنشأت الأمم المتحدة فريق عامل مفتوح باب العضوية لتلقي مقترحات من الدول الأعضاء بالجمعية العمومية حول كيفية إصلاح وتعديل النظام الدولي وهياكله ومؤسساته وإجراءاته. ومن خلال اجتماعات هذا الفريق طرحت العشرات من المقترحات وظهرت العديد من التوجهات الإصلاحية خاصة المتعلقة بمجلس الأمن وتكوينه وعضويته وعدد أعضائه وأسلوب التصويت وحق الفيتو. وبالرغم من مرور أكثر من 25 عاما منذ إنشاء الفريق العامل المفتوح العضوية رسميا، إلا أن المواقف المتباينة للدول الأعضاء جعلت من الصعب التوصل إلى اتفاق أو حلول للإشكاليات المطروحة. ويرى بعض المتابعين لشأن إصلاح هياكل الأمم المتحدة ومؤسساتها أن فتح باب الاقتراحات على مصراعيه قد ساهم في تسويف المقترحات والاخفاق في عمل الفريق المذكور أعلاه وعدم تمكنه من الوصول لأي مقترحات نهائية للإصلاح أو التعديل.

لكن في حقيقة الأمر يظل حق الفيتو المطلق والغير مقيد بأي شروط، وهو ما أضعف القدرة على اتخاذ قرارات لمجلس الامن في الأوقات الحاسمة وأصاب المنظومة الدولية بما يشبه بالعقم أمام القضايا الكبرى والهامة. وتظل القضية الفلسطينية هي أحد أهم هذه الأمثلة على إخفاق مجلس الأمن والمنظومة الدولية في تطبيق القرارات أو اتخاذ تدابير الحماية والوقاية الناجعة للشعب الفلسطيني رغم الاعتراف باحتلال أرضه من قبل قوة احتلال. لقد أوضحت القضية الفلسطينية ضعف المنظومة الدولية أمام إرادة القوى الكبرى وأكدت للعالم بأسره ضرورة إعادة تصميم نظام دولي جامع وعادل يتسق مع المبادئ الأسس الكونية. وليس ذلك فحسب أنما التطورات العالمية السريعة وتعاظم القضايا والتحديات تفرض علينا التفكير بجدية وسرعة لتدارك الكثير من التحديات العالمية كالتالي:

تحديات عالمية جديدة تفرض إعادة النظر في النظام الدولي:

مجموعات خارج نطاق الدول

يتكون النظام الدولي من الدول والمنظمات الدولية والجهات الفاعلة الخاصة. "إن الجهات الفاعلة الرئيسية في السياسة العالمية هي الدول، ولكنها ليست الجهات الفاعلة الوحيدة. وقد قامت الدول بإنشاء الآلاف من المنظمات الدولية خلال فترة ما بعد العالم في حقبة الحرب الثانية

ليعكس مستويات النشاط الاقليمي والاقتصادي، والسياسي، والمعاملات الاجتماعية والثقافية بين الأفراد والمجتمعات والدول. وقد صاحب هذا أيضا نمو الكثير إن أنواع الجهات الفاعلة غير الحكومية تتحدى، بل وتضعف، مفهوم "مركزية الدولة" وتستبدلها بنظام يتخطى الحكومات والأنظمة المعترف بها لتكون مستويات من العلاقات أكثر تعقيدا. لقد غيرت هذه المنظمات البيئة الدولية (ميلر، 1994). وقد أدى انتشار الجهات الفاعلة غير الحكومية في الآونة الأخيرة إلى دفع بعض المراقبين الدوليين لطرح أفكار حول أن تضاء لأهمية الدول في مقابل الجهات الفاعلة غير الحكومية التي باتت تكتسب المكانة والتأثير.

العالم الافتراضي والذكاء الاصطناعي والحروب عن بعد

في ظل التطور النوعي في تقنية الاتصالات وما استتبعه من الدخول إلى الحوسبة السحابية ومن ثم تطور الذكاء الاصطناعي بتطبيقاته اللانهائية وما أفرزه ذلك من تطور هائل في مجال السلاح والحروب حتى أصبحت المعارك تدار عن بعد بأسلحة غير مأهولة، ويمكن لهذه الاستخدامات أيضًا أن تولد مخاطر كبيرة على الاستقرار الدولي. لذلك بات من الحتمي إعادة النظر في النظام العالمي الحالي الذي يواجه العديد من التحديات والصعوبات والمخاطر. تتعلق هذه المخاطر بجوانب واسعة من الذكاء الاصطناعي التي يمكن أن تشكل الحرب، والقيود المفروضة على أساليب التعلم الآلي التي يمكن أن تزيد من مخاطر الصراع غير المقصود، ومجالات المهام المحددة، مثل العمليات النووية، حيث يمكن أن يكون استخدام الذكاء الاصطناعي خطيرًا.

والخطير في عالمنا الحديث هو قدرة جهات فاعلة غير حكومية الوصل واستخدام تقنيات الحوسبة الحديثة ومعها تطبيقات الذكاء الاصطناعي والأدوات والأسلحة الغير مأهولة لتشكل تهديد غير مسبوق للمنظومة الدولية.

التغير المناخي

تطرح قضية تغير المناخ تحديات عالمية كبيرة لمجتمعنا وأنظمتنا البيئية ومحيطنا الحيوي، مما يتطلب استجابات وإجراءات عالمية عاجلة لمنع إحداث آثار سلبية خطيرة إذا تركت دون معالجة. ويعتبر التغير المناخي أحد أكبر التحديات للمنظومة الدولية التي عجزت حتى الآن عن إيجاد صيغ متفق عليها بالإجماع لتلافي تبعات الظواهر والآثار الضخمة على عالمنا ومجتمعاته التي قد تتأثر بشكل يخل في موازين الاستقرار والتوازن. ويجب أن يكون النظام الدولي الحديث أكثر قدرة ومرونة واستجابة لمتطلبات التغير المناخي واحتمالات الكوارث الطبيعية الضخمة وأن يضع مصالح الكوكب والطبيعة كأولوية.

عالم الأسلحة النووية وحروب الفضاء

آلاف الأقمار الصناعية تدور حول الأرض لتوفر عددًا لا يحصى من الخدمات الحيوية، بما في ذلك الاتصالات السلكية واللاسلكية ولمعلومات الحيوية للأرصاد الجوية والزراعة والعمليات العسكرية لذلك أصبح البعد الفضائي يشكل حيز ومساحة يتنافس عليها قوى عالمية متنوعة، ومع انتشار السلاح النووي (رغم اتفاقيات عدم الانتشار!) أصبح العالم مهدد بنشوب صراعات ومعارك في هذا الحيز الخطير الذي يغلف الكوكب بأكمله.

ماذا يريد العالم من نظام عالمي جديد؟

نظام يوحد المفاهيم والقيم والتعريفات: نتيجة للصراع الأيديولوجي والفكري والاقتصادي الذي اتسم به العالم على مدار عقود ظلت الكثير من الاتفاقات والمعاهدات والقرارات قيد الأدراج لا تنفذ أو تنفذ بشكل جزئي أو مقتطع مما شوه النظام الدولي فأصبح من الضروري بناء نظام عالمي جديد يقوم على قواعد وقواسم مشتركة في المفاهيم والقيم والتعريفات.

ملتزم بالضعيف والفقير والمحتاج (لا يهدر الموارد ولا ينفق أغلبها في الشكليات والمصاريف الإدارية): إن النظام العالمي الحالي هو نظام يعبر عن مصالح القوى الكبرى في حين أن مصالح أغلبية الدول الأقل قدرة وقوة يتم تهميشها أو إرجاء أولوياتها أو التغاضي عنها بالكامل. ويشكل هذا النمط من الأنظمة الدولية خطر كبير على الأمن والسلم الدوليين، ويتوق العالم بغالبية دوله ومجتمعاته لنظام (ديمقراطي) يكفل حقوق الأقليات والمستضعفين والفقراء والأقل قوة، ويضع في أولوياته إيجاد الحلول لهؤلاء الذين ظلوا يعانون من تحديات كثير منها تسببت فيه القوى الكبرى.

أكثر نضارة وحيوية وشباب: نظام دولي يراعي أن غالبية سكان الكوكب من الشباب، وأنه من الضروري والملح أن يكون لهؤلاء مساحة أكبر لتمثيل آرائهم وطموحاتهم وتطلعاتهم.

تفاعلي وعادل ممثل لكافة الدول والمجتمعات: نظام يعطي صوت للشعوب وليس فقط للدول التي يعترف بها الكبار من خلال تبادل وتنازل في المصالح.

أخيرا وليس آخرا لقد حان الوقت أن نرى نظاما دوليا تلعب فيه المرأة دورا أكبر يتناسب وقدرها وأهميتها وقدرتها على العمل تكون المرأة في مناصبه القيادية.

مقال

مصطفى الحارثي

باحث في الأنثروبولوجيا السياسية

العقل والسلوك «2»

كان المكان مزدحما، كثير اللغط، وقد عمت الفوضى، والكل يتصبب عرقا، والكل يتبرم ويشكو. فانبرى الدماغ الزواحفي، باعتباره أول محاولة في التفكير، حسب علم قوانين التصنيف taxonomies يستثمر قدراته وملكاته، ليتبوأ أحسن مكان ومقام، و يستأثر بأحسن سلعة، ويستفيد من أحسن واسرع خدمة.

هذا الدماغ مستعد، ودُرب على سلوكين، إما أن يهاجم لكي يحصل على ما يريد أو يهرب، لكنه لا يستطيع أن يتأقلم كحل أو سلوك أو خيار ثالث، ونفس هذا السلوك تتقاسمه جميع الكائنات الحية، لأن هذه الأخيرة تتقاسم نفس قوانين الفيزياء والبيولوجيا والفيزيولوجيا...

ولعل أهم وظيفة أتقنها الإنسان هي وظيفة التأقلم، لدرجة أن العلماء أضحوا يقيسون الذكاء بالقدرة على التأقلم، ذلك أن جسم الإنسان فهم لعبة التغيير وأتقن بل وتفنن في التعامل مع قوانين التغيير والتطور.

فإنسان السافانا الإفريقية، كان يعيش في سهول تكسوها نباتات تحجب الرؤيا البعيدة. فاضطر أن ينتصب حتى يستطيع أن يرى أكبر مدى ممكن، بغية البحث عن الطريدة والأكل والماء.

ولعل الإنسان أول كائن حي استطاع توظيف البيئة والطبيعة لصالحه بدل التأقلم معها فقط، لأن هذه الأخيرة في حركة دؤوبة لا تتوقف، ذلك لأن التطور كقانون التغيير دائم التأثير، فكل كائن حي لم يستوعب ولم يستفيد من قوانين التغيير مآله الاندثار والزوال.

> في الجسم كائن متحفظ، لا يتصرف و لا يتطور إلا في حدود مصلحته.. ولا يأبه لأي عضو من أعضاءه.. ذلك لأن لم تعد له وظيفة تاريخية أو بيولوجية أو اجتماعية.

توظيف أو استعمال الوسائل والأدوات outillage تتطلب إتقان سلسلة من العمليات الواقعية والفعلية والمترابطة والمتشابهة والمتماسكة للقيام بعمل أو سلوك أو إنجاز يضمن استمرار النوع البشري.

ولعل هذه الملاحظة قد انتصر لها العالم ايف كوبي عندما درس الإنسان لوسي .lucy لقد أطلق عليه هذا الاسم لأنه كان مفتونا بالأغنية الشهيرة لفرقة الخنافس beatles Lucie in the Skype with Diamons.

إن الملامح العامة للإنسان آنداك، حسب علماء الإناسة أو الأنثروبولوجيا، كانت نتيجة مباشرة لتغير الطبيعة، حيث تغير الطقس وضرب الجفاف المنطقة ولا سيما الجهة الشرقية من سافانا الإفريقية.

حسب علماء الإناسة، حيث كان الجو حار وكثرة الجفاف وقلة الأشجار وهيمنة النباتات التي تحجب الرؤية وقلة الطرائد، اضطر الإنسان آنذاك الوقوف على ساقين، وأن ينتصب لتوسيع مجال رؤيته. فمع عملية الانتصاب هذه، أضحى أقل تعرضا للشمس، بل أصبح الجسم يبرد بسرعة بحكم تعرضه للرياح. حتى أن هذا الجسم قد غير من سحنته وكسوته، فلم يعد يحتاج الفراء مثلا. كما أضحى الإنسان سريع التعرق على عكس الكائنات الحية الاخرى.

ولعل أهم متغير في عملية الانتصاب هذه دائما حسب علماء الإناسة أو الأنثروبولوجيا. هو تحرير اليدين، حيث وظفهم الإنسان بشكل أساسي في المناولة والقبض، لذلك فقط انتصب الإنسان قبل أن يصنع، ولعل الإبهام هو أهم عنصر في اليد، بفضله الإنسان يكتب ويصنع ويعمل ويقبض، فالإنسان هو الكائن الحي الوحيد من شاكلته الذي يتوفر على إبهام مقابل الأصابع pouce opposable.

تتميز حركة اليد بالدقة المتناهية والقوة الهائلة، ولعل الأخطبوط هو الكائن الوحيد الذي يضاهي الإنسان في التحكم في اليد، فمثلا عملية المصافحة على سبيل المثال تطلبت من الإنسان ملايين السنين حتى يتقنها ويقوم بهذه الحركة في تناغم وإتقان ومهارة مع الآخر. وقد ساهم الإبهام في براعة الإنسان في توظيف يده، كما ساهم في براعة الإنسان في استعمال الآليات والوسائل والأدوات لدرجة أضحى المجتمع العلمي حاليا يتكلم عن الإنسان المزيد أو المستقوى، Homme augmenté كدرجة من درجات وصول الإنسانية إلى العبر الإنسانية transhumanisme.

إن توظيف أو استعمال الوسائل والأدوات، outillage تتطلب إتقان سلسلة من العمليات الواقعية والفعلية والمترابطة والمتشابهة والمتماسكة للقيام بعمل أو سلوك أو إنجاز يضمن استمرار النوع البشري.

لم يكن استعمال الأدوات من أجل الفن أو الفنون الجميلة، بل كان حاجة ملحة وحيوية وضرورية ولازمة للدفاع عن النفس والتغلب على العدو ومراقبة قوى الطبيعة، من أجل ضمان الاستمرار النوع البشري.

كما لم يكل الجسم جهدا في تطوير نفسه، حيث أضحى يتنفس بشكل أسرع، ففي غياب توافر الطرائد واتساع مجال القنص اضحى يتحرك كثير أو ينفق الكثير من الطاقة. وأضحى هدا الجسم يتعرق كثيرا ليطرد المواد المضرة، ويفسح المجال لدخول مواد مفيدة وصحية، ولعل أكبر جهد يحتاج إلى طاقة إضافية هي عملية التفكير لأن الإنسان آنذاك دخل في المغامرات الأولى للعقل.

فعملية التفكير هذه تستنزف طاقة الجسم، لدرجة أن الدماغ هو أكبر عنصر أو عضو يستنزف الطاقة ويحتاج دائما إلى الطاقة المتجددة في عملية التفكير.

ولعله من المفارقات التي اوردها كلود ليفي ستروس في كتابه الفكر المتوحش، أن بعض قبائل الأمازون كانت تستطيع رؤية القمر بالنهار، لأنها بفعل الاشجار الكثيفة لم تكن لتهتدي للطريق بدون ضوء القمر. لكن بعدا لتغير البيئي فقد أفراد هذه القبيلة حدة البصر لأن الجسم لم يعد يحتاج إلى هذه القدرات للاهتداء وسط غابات الأمازون.

فالعين البشرية تبصر ما بين 430-770 هرتز، والأذن يمكن أن تسمع الصوت ما بين 20 هرتز و20 كيلو هرتز، مما يدل على أن مجال السمع والبصر نطاقه مقلص جدا، ومتناهي الصغرinfiniment petit.

بالنظر الى شمولية الكون، فالجسم باعتبار توجهاته الماكرة في التعامل فهو لم يطور سوى القدرات والملكات التي تمكنه من مواجهه الخط المباشر والمحدق، أما ما تبقى من مكونات ومشمولات الكون فهو لم يهتم بها بل همشها لأنها لا تشكل خطرا محدقا ومباشرا.

في الجسم كائن متحفظ، لا يتصرف و لا يتطور إلا في حدود مصلحته، ولا يأبه لأي عضو من أعضاءه، ذلك لأن لم تعد له وظيفة تاريخية أو بيولوجية أو اجتماعية.

عندما تقدمت الإنسانية و نظمت نفسها ضمن قوانين اجتماعية ومجتمعية، وتراجعت وتيرة العنف و الصراع، غير الجسم من شكل الإسنان حيث لم تعد الأنياب حادة وقاطعة وناتئة، بل أضحت أكثر جمالية، و أقل نتوءا، حيث لم تعد وظيفة الأسنان هو الصراع وقطع لحم العدو و لحم الغريم داخل القبيلة وقطع لحم الطرائد، لا سيما بعد إدخاله في النظام الغذائي الخضروات والفواكه، وتبني القبيلة نظام مجتمع عادل ومنظم.

في الجسم باعتباره كثلة من الخلايا ملتحمة ومتراصة متواصلة فيما بينها، طور مجموعة من ردود الأفعال بدون اللجوء إلى الوعي أو الإدراك العقلي، او أوامر الدماغ، فالتقزز مثلا هو رد فعل صادر فقط عن الجسم، لأن الجسم طور أدوات الدفاع عن النفس بمعزل عن اي مدركات أخرى، وبالتالي فإن عملية التقزز أو التقيؤ هي ردود فعل جسمية لا واعية اتجاه أول أكلة قد تذوقها لأول مرة مثلا.

كما أن القشعريرة هي رد فعل لدخولك لأول مرة لمكان مجهول، فالجسم في هذه الحالة يعد نفسه لجميع احتمالات.

الجسم في هذه الحالات يعتمد على نفسه بدون اللجوء إلى مكونات أخرى كالعقل او الدماغ.

ولعل أعظم إنجاز قام به الجسم هو الوقوف على ساقين وبشكل منتظم ومتوازن، مما مكنه من التفوق و التميز على الجميع.

لقد استأثر الجسم الإنسان أول ما أتقن على مستوى الحركات هو العدو والجري بأقصى سرعة، حيث أن الجري قوى عضلات الإنسان وقدراته على المواجهة والمناورة والقتال.

فالإنسان كان يضطر للجري او العدو إما ليأكل وإما ألا يأكل. فالجري لم يكن رياضة او ترف أو فرجة أو استراحة أو استجمام، بل كان لحظة فارقة إما الحياة أو الموت.

لذلك عندما تقدمت الإنسانية وتجاوزت معضلة ضمان العيش واستمرار العرق البشري، انكبت على التأمل والتفكير والمقارن والاستقراء فكان أول موضوع حاول الإنسان أن يعالجه هو موضوع الموت، باعتباره حدث لصيق بالجسم بامتياز. حيث تعامل معه لأول مرة بالجري والعدو، ليعالجه بعد ذلك بالتفكير والتمحيص.

لدرجة أن هنالك من المفكرين، من يعتقد أن الفعل الفلسفي هو درس لمعرفة كيفية تعلم أن تموت، وهي محاولة لتدجين الموت، apprivoiser la more حتى نستأنس به ولم نعد نخاف منه كحتمية طبيعية.

فعملية التفكير هذه لم تكن ضمن أولويات الجسم، لكون الغنسان طور حركاته على حسب افكاره، حيث يمكن ان تقوم بأربع أو خمس حركات في نفس الوقت، لكن من المستحيل ان تفكر في أربع او خمس مواضيع في نفس الوقت. ذلك أن الجسم يعتبر أول آلية دفاعية للإنسان، فالعدو كان مرئيا مجسما مباشرا، فكان لزاما أن تواجهه بنفس الآليات والمواصفات. ذلك أن الإنسان لم يكن يدخل في مبارزة شعرية او فنية وإنما مبارزة جلدية يبتغي من ورائها الحفاظ على النوع البشري.

مقال

إعداد وزير مفوض: **د. علاء التميمي**
مدير إدارة البحوث والدراسات الاستراتيجية

مقال تحليلي حول:

آليات استخدام الذكاء الاصطناعي من قبل الجماعات الإرهابية وسبل مواجهتها

أحرز العالم تقدمًا كبيرًا في مجال تطوير وتوسيع مجالات استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي للوصول إلى مرحلة محاكاة الإنسان عقلًا وعاطفة، كما إن مختلف أنماط وأشكال السلوك البشري صارت قابلة للتعامل معها ومعالجتها آليًا من خلال الذكاء الاصطناعي. من هذا المنطلق، تطورت آليات وطرائق مواجهة الظواهر السلبية في السلوك البشري، بما فيها تلك المتعلقة بأبعاد سياسية أو فكرية أو أيديولوجية، مثل، التطرف الفكري، والعنف السياسي، والإرهاب. ومقابل ما تقدمه القفزات المعرفية والتكنولوجية من إيجابيات لتطوير الاستفادة الإنسانية من الذكاء الاصطناعي وغيره، فإن ذلك لم يحل دون وجود مخاطر تصاحب تلك التقنيات الحديثة، وتحديات تجابهها، الأمر الذي تبرز أهميته في مجالات شديدة الأهمية والحساسية، مثل، مواجهة التطرف ومكافحة العنف والإرهاب.

وقد ركز مجلس الأمن اهتمامه على مكافحة استغلال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات للأغراض الإرهابية لأكثر من 20 عاما واتخذ 15 قرارا تتعلق بمكافحة الإرهاب وأصدر أربع وثائق سياساتية بشأن هذه المسألة. ولاحظ المجلس في قراره 2129 (2013) تطور الصلة بين الإرهاب وتكنولوجيات المعلومات والاتصالات، ولا سيما شبكة الإنترنت، واستخدام هذه التكنولوجيات لارتكاب أعمال إرهابية وتيسير ارتكابها. وأشار المجلس في قراره 2617 (2021)، المؤرخ كانون الأول/ديسمبر 2021، إلى استخدام الإنترنت والأشكال الأخرى من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وسائر التكنولوجيات الناشئة لأغراض إرهابية. وقد شاركت المديرية التنفيذية للجنة مكافحة الإرهاب التابعة لمجلس الأمن، بنشاط في عدد من مبادرات أصحاب المصلحة المتعددين في هذا المجال: مبادرة تسخير التكنولوجيا لمكافحة الإرهاب، ومنتدى الإنترنت العالمي لمكافحة الإرهاب، والمبادرة العالمية لمناولة الأدلة، وحماية البنى التحتية الحيوية، وحماية البيانات والخصوصية، والتحقيقات عبر الإنترنت، والذكاء الاصطناعي.

أولا: ماهية الذكاء الاصطناعي ومستوياته وكيفية معالجة البيانات من خلاله:

يُعد الذكاء الاصطناعي بمثابة نوع جديد من التفكير "الآلي"، حيث يعتمد على إعمال العقل الإلكتروني، وتفعيل قدراته بما يحاكي العقل البشري في تحديد أهداف، وترتيب أولويات، ووضع بدائل، واتخاذ قرارات، وذلك بواسطة الحواسيب الآلية أي الماكينات الإلكترونية وليس البشر.

وتوجد ثلاثة مستويات أساسية من الذكاء الاصطناعي:

الذكاء المحدود: ويعني برمجة الحاسب الآلي على مهمة مخططة مسبقا في نطاق محدد، فلا يملك الحاسب تجاوزها، أو بالأدق يفقد القدرة على التفكير والتصرف خارج هذه المهمة أو أبعد من ذلك النطاق. وهذا النمط المبسط هو الذي تعتمده النماذج التقليدية من الحواسيب الآلية في مختلف وظائفها، على سبيل المثال؛ إجراء العمليات الحسابية، وإعداد قواعد البيانات، وغيرهما من الاستخدامات المبرمجة مسبقًا ومحدودة البدائل، ولا يمكن للحاسب الخروج عن تلك البدائل أو الأوامر المبرمجة عليه.

الذكاء العام: وجوهره بناء الخبرات والمعرفة عبر المرور بمواقف مختلفة، وبالتالي يمكن للحاسب أو للجهاز المبرمج بهذه الطريقة اتخاذ قرارات مستقلة ومتكيفة مع المواقف الجديدة، وذلك بشكل ذاتي دون تدخل بشري. ومن الحالات الشهيرة في هذا النمط، السيارات ذاتية القيادة، وأجهزة الرد الآلي، والمساعدات الإلكترونية.

الذكاء المفتوح: وهو المستقبل المتوقع للذكاء الاصطناعي، حيث يمكن للحواسيب أو بالأحرى "الروبوتات" التعامل بشكل يحاكي إلى حد بعيد التعامل البشري في مواقف مختلفة ومتغيرة. كما يمتد نطاق هذا النوع المتقدم من الذكاء إلى الجوانب المعنوية والعاطفية وما يعتري الإنسان من مشاعر وانفعالات وفقًا للموقف.

ويرى غالبية الخبراء بإنه ومع التقدم الهائل الذي يتحقق بشكل متسارع في مختلف المجالات، ليس من المستبعد أن يتقادم الذكاء المفتوح أو المطلق ويتحول من أعلى درجات الذكاء الاصطناعي حاليًا، إلى صيغة قديمة تقليدية من الذكاء في المستقبل. وربما بمرور الوقت، يتم التخلي عن إطلاق صفة "الاصطناعي" على هذه الأشكال المستحدثة من الذكاء أو البرمجة والتفكير. فهي تشير في النهاية إلى نوع من الافتعال أو الانتقاص من خصائصه، فيما يمكن للبحث العلمي المستمر والتطوير الدائم لهذه التقنيات أن يحقق قفزات لا يتصورها العقل البشري في الوقت الراهن، فيصبح هذا الذكاء الموصوف حاليًا بالاصطناعي ذكاء موازيًا مكافئًا للعقل البشري، وتصير الروبوتات كائنات موازية للبشر في كل شيء، لا تكتفي بأداء مهام آلية وسلوكيات محض حركية، وإنما تشعر وتتفاعل وتتجاوب مع محيطها المناظر لها والبشري كذلك.

ويلعب الذكاء الاصطناعي حاليًا دورًا مؤثرًا في تسيير وإدارة وتشكيل حياة البشر، ولا يقتصر مفهوم "التشكيل" هنا على النواحي المادية والعملياتية في الحياة، بل يمتد إلى الجوانب المعنوية والسياقات الفكرية والمرجعيات العقائدية المحركة لتوجهات وبالتالي السلوك البشري. وذلك في الاتجاهين؛ الأول: المباشر أي باستخدام الذكاء الاصطناعي في برمجة وتخصيص رسائل وحملات توجيه مدروسة بدقة؛ للتأثير على مدركات وقناعات الأفراد والمجموعات البشرية. والثاني: هو اللجوء إلى البرمجيات (الخوارزميات) في رصد وفرز البيانات، وتحليل المعلومات، واستخلاص دلالاتها، لتتبع السلوك البشري والاتجاهات المحتملة فيه والتنبؤ به وتوقع أحداث معينة أو التعرف على القائمين بها. وكل ذلك وفقًا لنماذج رياضية تتولى الحواسيب معالجة البيانات من خلالها، وهي:

التنبؤ: يساعد الذكاء الاصطناعي بهذا الدور في معرفة وتحديد نوعية الأشخاص القابلين للتأثر بأفكار متطرفة، أي المستهدفين المحتملين سواء للجماعات المتطرفة فكريًا، أو التنظيمات الإرهابية الحركية، وبالتالي يمكن حصر أفراد معينين يمكن تصنيفهم كمتطرفين/ إرهابيين محتملين.

التحصين: يجري تطوير مساهمة الذكاء

الاصطناعي في هذا الاتجاه، باستحداث برامج موجهة تقوم بإعادة توجيه أولئك المستهدفين المحتملين، إلى مصادر تأثير ومحتوى معلوماتي معين، يعمل على ترشيد الأفكار وتقليل احتمالات انتقال أولئك الأفراد إلى مصاف الإرهابيين.

الملاحقة: تسهم تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تحديد الجماعة أو الطرف أو الشخص المتورط في العمل الإرهابي، سواء بالتنفيذ أو التخطيط. وذلك بتحليل المعطيات الخاصة بالعمليات محل التحري، مثل: نوع العملية، والمكان، ونوع السلاح، والهدف. ومطابقة المعلومات مع التاريخ السابق للجماعات أو الأفراد المشتبه بهم، وذلك باستخدام معايير محددة للتصفية والترتيب. وتوجد نماذج رياضية محددة حققت نسب دقة عالية تجاوزت 80 % . ويزداد التخوف من استخدام التكنولوجيا من قبل الجماعات الإرهابية والمتطرفة يومًا بعد يوم، خاصة مع التطور في مجال "الذكاء الاصطناعي"، ومن ثم، يمكن للجماعات الإرهابية استخدام الذكاء الاصطناعي في جُل مراحل الهجوم الإرهابي، سواء في مرحلة ما قبل الهجوم والتجسس والتجنيد وتحديد الطريقة المثلى للهجوم بناءً على طبيعة المكان أو الشخص المستهدفين، أو في مرحلة تنفيذ الهجوم ذاته عن طريق تسيير مسيّرات، واستهداف أشخاص بعينهم على سبيل المثال.

ثانيا: أبرز التهديدات التي تقوم بها الجامعات الإرهابية باستخدام الذكاء الاصطناعي:

قام مركز مكافحة الإرهاب التابع للأمم المتحدة بتقسيم التهديدات التي يمكن أن تقوم بها الجماعات الإرهابية باستخدام الذكاء الاصطناعي إلى عدد من الأنواع؛ بناءً على الغرض من استخدام الذكاء الاصطناعي، وهي كالآتي:

هجمات حجب الخدمة: وتُعرف هذه الهجمات بـ "Denial-of-Service" أو اختصارًا "DoS"، وتعتمد هذه الهجمات على إرسال الجماعات الإرهابية كمًا هائلا من البيانات أو طلبات الاتصال، فيما يُعرف بـ "ازدحام المرور" للمواقع المراد الهجوم عليها؛ ما يجعل هذه المواقع غير قابلة للدخول عليها من قبل المستخدمين العاديين، وهذا النوع من الهجمات يُعدّ الأشهَر والأكثر استخدامًا منذ عقود بسبب أنه الأكثر سهولة، ولا يحتاج إلى مجهود كثير.

البرمجيات الضارّة: البرمجيات الخبيثة أو الضارّة التي تُعرف بـ "Malware"، هي برامج يتم إطلاقها من قبل الجماعات الإرهابية، وتكون محمّلة بفيروسات قد تمكّن الجماعات الإرهابية من تعطيل أو السيطرة أو التجسس على حاسوب الشخص أو الجهة المستهدفة، كما يمكن للجماعات الإرهابية استخدام تلك الخاصية لتدمير البنية السيبرانية للجهات المستهدفة، سواء كانت عامة أو خاصة. وجدير بالذكر أن ذلك النوع من الهجمات السيبرانية كان يُستخدم حتى قبل الذكاء الاصطناعي، ولكن وجود الذكاء الاصطناعي زاد من كفاءته، وأدى إلى اختراع أنواع جديدة من تلك البرمجيات الضارّة.

استخدام برامج الفدية: وتعدّ تلك البرامج جزءًا من البرامج الضارّة، حيث تقوم بالسيطرة على حاسوب الشخص أو الجهة المستهدفة، أو تقوم بالسيطرة على ملف معين في ذلك الحاسوب وتشفيره ثم تقوم بالتواصل مع الشخص أو الجهة المستهدفة لابتزازهم وقبول فدية منهم مقابل فك شفرة الملف أو الحاسوب، ولا يشترط في تلك الهجمات أن يكون المقابل ماديًا فقط ولكن تقوم الجماعات الإرهابية بتلك الهجمات بهدف التخريب فقط، ومثالا على ذلك هجمات "بيتا" الشهيرة على عدد من المؤسسات الحكومية والبنوك والشركات الأوكرانية عام 2017 والتي تم الإبلاغ عن مثيل لها في فرنسا وألمانيا، وغيرهما من الدول.

تخمين كلمة المرور: تقوم الجماعات الإرهابية أو المخترقين عامة بهذا النوع من الهجمات منذ عقود، ولكن مع صعود الذكاء الاصطناعي فإن الجماعات الإرهابية زادت من كفاءتها فيما يتعلق بتخمين كلمات المرور الخاصة بالمواقع التابعة للمستهدفين. والطريقة التي كان يتم بها تخمين كلمات المرور، قبل الذكاء الاصطناعي، تتمثّل في قيام العامل البشري بتخمين عدد من كلمات المرور لموقع أو جهاز حاسوب معين حتى يتم التوصل لكلمة المرور الصحيحة ومن ثم سرقة البيانات المرادة أو تخريب جهاز الحاسوب، ولكن بعد الذكاء الاصطناعي أصبح ذلك الأمر أكثر سهولة، حيث يمكن للذكاء الاصطناعي أن يولد الملايين، بل المليارات من كلمات المرور وتجريبها حتى يصل إلى كلمة المرور الصحيحة. وهناك دراسة أجريَت على نسبة دقة الذكاء الاصطناعي في تخمين كلمات المرور، حيث وجدت أن الذكاء الاصطناعي قادر على تخمين كلمات المرور من خلال حركة الكتف للشخص المستخدم عند كتابته على لوحة المفاتيح عن طريق إجراء مكالمة فيديو واحدة معه، وانتهت الدراسة إلى أن نسبة دقة الذكاء الاصطناعي في ذلك الأمر قد تتراوح بين 75 % إلى 93 %.

التشفير وفك التشفير: من ضمن أمثلة استخدام الذكاء الاصطناعي في عملية التشفير أنه، وفي عام 2012، تم العثور على مجموعة إرهابية في فرنسا استخدمت برنامج التشفير المسمى "أسرار المجاهدين" لتشفير رسائلهم الإلكترونية، وتم تقديم هذه الجماعة الإرهابية للمثول أمام القضاء.

استخدام المركبات ذاتية القيادة أو غير المأهولة: منذ وجود الذكاء الاصطناعي تطور استخدام المركبات بدون سائق لتنفيذ العمليات المرجوة من قبل الجماعات الإرهابية من دون تعريض حياة أي من هذه الجماعات للخطر، بل يتم استخدام الذكاء الاصطناعي فيما يعرف بـ "لدرونز"، والتي تشبه الطائرة من دون طيار، وتقوم بتحديد أهداف معينة واستكشاف مواقع تعود للأهداف المستهدفة من قبل الجماعات الإرهابية. وجدير بالذكر أن استخدام الذكاء الاصطناعي يلعب دورًا جوهريًا في تحديد الأشخاص المستهدفين من قبل الجماعات الإرهابية، وذلك بفعل خاصية "التعرف على الوجه" التي يقدّمها الذكاء الاصطناعي لهذه المركبات بدون سائق.

نشر الدعايات الكاذبة: تقوم الكثير من الجماعات الإرهابية والمتطرفة باستخدام الذكاء الاصطناعي لتحضير وتكوين دعاية كاذبة ثم الترويج لها. فعلى سبيل المثال، من الممكن أن تقوم جماعة إرهابية بالاستعانة بالذكاء الاصطناعي في كتابة النص الدعائي الكاذب الذي تريد الترويج له، ثم تقوم بترجمته إلى العديد من اللغات، ثم تصوير ذلك المحتوى في هيئة شخص من الممكن ألا يكون له وجود في الحياة، وبعد ذلك تقوم باستخدام الخوارزميات لنشر ذلك المحتوى على وسائل التواصل الاجتماعي بطريقة تجعله يصل إلى أكبر عدد ممكن من الناس؛ إن أرادت.

استقطاب الأفراد والتجييش: تعمل الجماعات الإرهابية على استخدام الذكاء الاصطناعي في معرفة تفضيلات الأشخاص وما يبحثون عنه باستمرار، وذلك للتوصل إلى الأفراد الضعفاء والذين تتجه ميولهم نحو الإرهاب ويتبادلون أفكارًا تتماشى مع أفكار الجماعات الإرهابية؛ وبالتالي يقومون باستدراج هؤلاء الأفراد وتجنيدهم داخل الجماعة.

اختراق الأنظمة الأمنية والدفاعية للدول والمؤسسات الأمنية: من المؤكد أن الأنظمة الأمنية والدفاعية للدول القائمة على التكنولوجيا

الحديثة والحواسيب الآلية تعاني إشكالية ملازمة لاستخدام الدول للتقنيات الإلكترونية، وهي القابلية للاختراق، من هنا تأتي خطورة اختراق الجماعات المتطرفة لتلك الأنظمة والتحكم في المخرجات بما يتوافق مع أغراضها.

ثالثا: كيف يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي في مكافحة الإرهاب؟

المساعدة في تقويض الأفكار المتطرفة: من المعروف أن الجماعات الإرهابية تستخدم الذكاء الاصطناعي لعمل فيديوهات وصور تروّج لأفكارها الإرهابية لجذب تعاطف المستخدمين العاديين؛ لذا من الممكن أن تقوم الدول باستخدام الذكاء الاصطناعي في التعرف على ذلك المحتوى الذي يحمل أفكارًا إرهابية وتقوم بحجبه، بل تقوم بتصدير محتوى مضاد يحمل حقائق مخالفة للأفكار الإرهابية المرَوِّجة.

المساعدة في تحديد توقيت وموقع الهجمات الإرهابية المحتملة: تم عمل عدد من النماذج التي تعتمد على استخدام الذكاء الاصطناعي لتحديد مكان وتوقيت الهجمات الإرهابية من خلال تتبع استخدام أفراد الجماعات الإرهابية للإنترنت، والمعاملات البنكية، وحجوزات الطيران الخاصة بهم، وما إلى ذلك. وفي عام 2015 تم استخدام أحد تلك النماذج التنبؤية، والتي نجحت بالفعل في التنبّؤ بهجمة إرهابية انتحارية بنسبة دقة وصلت إلى 72 %.

المساعدة في تحديد احتمالية أن يكون الشخص إرهابيًا: من الممكن للحكومات أن تستخدم الذكاء الاصطناعي في التعرف على احتمالية أن يكون المستخدم إرهابيًا، أو أنه سيكون إرهابيًا في المستقبل.

المساعدة في التعرف على وجه الإرهابيّين: قد يكون الذكاء الاصطناعي عامل أساسي تعتمد عليه الحكومات في التعرف على وجوه الأشخاص المنتمين إلى جماعات إرهابية تودّ الحكومات أن تقوم بتحديد أماكنهم.

المساعدة في تعقّب تمويل الإرهاب: هناك تطبيقات وبرامج مثل(OSINT (Open Source Intelligence والتي هي تقنية تتكون من جمع وتحليل المعلومات من مصادر خارجية، مثل الوسائط والشبكات الاجتماعية والمنتديات عبر الإنترنت والمدونات لتعقب تمويل الإرهاب. يمكن OSINT المحللين الماليين المتخصصين في الإرهاب من استخدام الأدوات الآلية لجمع وتحليل البيانات المستمدة من مصادر متعددة؛ مما يسهل الكشف عن الأنشطة المشتبه بها بسرعة وبدقة.

تحسين عملية صنع القرار في مكافحة التطرف والإرهاب، وكذلك في تحليل البيانات الضخمة لأغراض مكافحة الإرهاب فمن الممكن أن يُقلص الذكاء الصناعي، إلى حدّ بعيد، من احتمالات الخطأ في مراحل البحث والتحري، وتحديد المتورطين، وكذلك في مراحل الملاحقة، والسعي إلى إنفاذ القانون.

تحسين التعاون الرقمي بين الأجهزة المعنية بمجابهة ومكافحة الإرهاب، فالذكاء الصناعي أداة يمكن أن تكون ناجعة في تحسين التعاون الرقمي بين الأجهزة المعنية بمجابهة ومكافحة الإرهاب داخل الدول، وبين الدول وبعضها بعضًا.

التنبؤ بتوقيت وموقع الهجمات: تم تطوير نماذج تتنبأ بموقع الهجمات الإرهابية وتوقيتها. ففي عام 2015 على سبيل المثال ادعت شركة تكنولوجية ناشئة (PredictifyMe) أن نموذجها، الذي يحتوي على أكثر من 170 نقطة بيانات، كان قادرًا على التنبؤ بالهجمات الانتحارية بدقة 72 %. كذلك اعتمدت بعض النماذج الأخرى على بيانات المصادر المفتوحة للأفراد الذين يستخدمون الوسائط الاجتماعية والتطبيقات على هواتفهم المحمولة، ومن بينها نظام التعرف على الأحداث في وقت مبكر (EMBERS)، والذي يدمج نتائج مختلف النماذج التنبؤية المنفصلة من أجل التنبؤ بأحداث مثل تفشي الأمراض وأحداث الاضطرابات المدنية.

الهشاشة والقابلية للتطرف: طوَّرت بعض شركات التكنولوجيا أدوات لتقييم قابلية التعرض للأيديولوجيات المتطرفة العنيفة؛ مثل شركة Jigsaw التابعة لشركة Alphabet Inc "المعروفة سابقًا باسم Google Ideas" والتي أعلنت عن مشروعها باسم "إعادة التوجيه"، الذي يستهدف مستخدمي مواقع مشاركة الفيديو الذين قد يكونون عُرضة للدعاية من الجماعات الإرهابية مثل تنظيم "داعش"، إذ يُعيد المشروع توجيههم إلى مقاطع الفيديو التي تتبنى رواية موثوقة ومضادة لرواية التنظيم.

التعرف على الإرهابيين: تشير بعض التفاصيل المسرّبة عن برنامج لوكالة الأمن القومي الأمريكية (SKYNET) إلى أنه تم استخدام خوارزمية معتمدة على الذكاء الاصطناعي لتحليل البيانات الوصفية من 55 مليون مستخدم محلي للهاتف المحمول الباكستاني في 2007، وكانت النتيجة أنه تم تعريف نسبة خطأ 0.008 % فقط من الحالات على أنهم إرهابيون محتملون، أي حوالي 15 ألف فرد من إجمالي سكان باكستان البالغ 200 مليون حينذاك. وبرغم أن النموذج المستخدم لم يكن فعالا بحد ذاته، لكنه يوضح القيمة التنبؤية للبيانات عند تحديد روابط وثيقة مع الإرهاب.

التعاون المشترك:

إن تطوير تقنيات المعلومات والاتصالات والذكاء الاصطناعي يزيد أهمية التعاون المشترك بين العديد من الأجهزة لتوظيف هذه التقنيات من أجل الحدّ من خطر الإرهاب؛ حيث يلزم إعداد برامج فاعلة لمحاربة الإرهاب، والبدء في تبادل المعلومات -المعلومات الصحيحة والمعلومات الآنية- بين أجهزة الأمن وإنفاذ القانون والهيئات العسكرية عبر برامج الذكاء الاصطناعي. وينبغي معالجة الأسباب الأساسية لهذه القضية عبر إستراتيجيات استباقية لمحاربة الإرهاب، لذا فإن تعزيز التعاون الأمني والتماسك المجتمعي ضروري لفاعلية الإستراتيجيات المضادة في ثني الإرهابيين عن ارتكاب الجرائم. كما تشكل الاتصالات بين الهيئات ضرورة ملحّة بوجه عام حتى تعمل أجهزة الأمن معًا بتناسق وفاعلية داخل الحدود الوطنية أو خارجها.

إن الشبكات الافتراضية التي تعمل بالذكاء الاصطناعي لديها القدرة على تعزيز التفاعل الاجتماعي، وبناء العلاقات، وتقديم أنظمة الدعم للتحول إلى مجتمع برأس مال اجتماعي. ولكن من أجل فهم الذكاء الاصطناعي المرتبط بالإرهاب، ينبغي على الحكومات وضع إستراتيجيات عملية لمواجهة الخطر الداهم، مع ضرورة اتخاذ إجراءات منسقة وشاملة ومرنة وسريعة تعالج الاستجابات الوقائية على جميع المستويات، من المستوى المحلي إلى الصعيد العالمي؛ حيث إن هناك نماذج شرطية وتحليلية قائمة قد تكون مفيدة عند تطبيقها ضمن أطر معترف بها ومعتمدة يمكنها مواجهة التنظيمات الإرهابية المستخدمة للذكاء الاصطناعي.

رابعا: تحديات استخدام تنبؤات تقنيات الذكاء الاصطناعي في مكافحة الإرهاب:

التحديات المرتبطة بحقوق الإنسان:

عدم وجود معايير راسخة لاستخدام تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، حيث لا يوجد موقف دولي متفق عليه حول حدود استخدامات الذكاء الاصطناعي في المجتمعات المختلفة، بما يضع حقوق وحريات المواطنين على المحك، خاصة مع اختلاف النظم السياسية بين سلطوية وديمقراطية، وهو ما يزيد الحاجة إلى وجود ضمانات كافية لاستخدام الذكاء الاصطناعي من قبل الحكومات والأجهزة الأمنية، وكذلك مراجعة التدابير المصممة لحماية ليس فقط الخصوصية بل أيضًا الحريات الأساسية للمواطنين مثل حرية التعبير.

عشوائية جمع البيانات: إن أحد مجالات الاهتمام المحددة المرتبطة بالتكنولوجيا التنبؤية للذكاء الاصطناعي لمكافحة الإرهاب يعتمد تطبيقه على جميع السكان، وهذا سيجعله عشوائيًا، وبالتالي غير متناسب بطبيعته، فضلا عن انتهاكه خصوصيات العامة.

دور شركات القطاع الخاص: تمارس الشركات الخاصة دورًا أكبر في تحديد كيفية استخدام بيانات العملاء، خاصة في النظم الديمقراطية التي تلتزم فيها السلطات بالقانون، فيما يختلف الأمر في النظم السلطوية حيث يتم إجبار الشركات الخاصة على إعطاء المعلومات لوكالات إنفاذ القانون والأمن، سواء بشرائها أو بسبل أخرى مثل اعتراض الاتصالات السلكية واللا سلكية للشركات. وبالرغم من أن الشركات الخاصة لها دور متزايد بحكم مسئولياتها تجاه مستخدميها، فمن المشكوك فيه ما إذا كان ينبغي الاعتماد عليها للتصدي للانتهاك المفرط للخصوصية وحرية التعبير خاصة في الدول الاستبدادية، أو لتحقيق التوازن بين الأمن من الإرهاب والحق في الخصوصية نيابة عن الديمقراطيات.

عدم الشفافية: إن التعتيم المصاحب لأساليب استخدام الذكاء الاصطناعي التنبؤي في مكافحة الإرهاب، أو حتى في استخدام البيانات المجمعة عمومًا، يجعل من الصعب الحصول على ضمانات قانونية للشفافية في مكافحة الإرهاب. أحد الجوانب المهمة لسياسة مكافحة الإرهاب الناجحة هو زيادة الشفافية إلى أقصى حد كلما كان ذلك ممكنا، ومن ثم فإن استخدام الذكاء الاصطناعي قد يمثل مشكلة إذا كان يُرى أنه يشكل تهديدًا لذلك النهج.

المخاوف العملية:

قدرة الذكاء الاصطناعي على تحقيق القيمة التنبؤية الكافية: فانخفاض معدل وقوع الإرهاب، وميل التكتيكات الإرهابية إلى التطور بسرعة كبيرة، يجعل من الصعب بناء نماذج تنبؤية جيدة.

وقد يكون الذكاء الاصطناعي قادرًا على تقديم تنبؤات أفضل بناءً على السلوكيات في مجموعة من المجالات المختلفة، من خلال تحليل الاتصالات والخصائص المميزة، مثل: درجة التطرف، أو النوايا العدوانية، وحتى التنبؤ بحدوث العنف أحيانًا. لكن تقييد إمكانية الوصول إلى البيانات قد يحد من كفاءة الذكاء الاصطناعي على تحقيق تلك المهام.

الوصول إلى البيانات: إذ تقتصر جودة نماذج الذكاء الاصطناعي القابلة للتحقيق على القيود المفروضة على أنواع البيانات التي يمكن الوصول إليها وكيفية استخدام هذه البيانات. بيد أن "ماكيندريك" تؤكد أن بعض القيود المفروضة على الوصول إلى البيانات لا توفر بالضرورة ضمانًا للخصوصية، في حين أن القيود المفروضة على "كيفية" استخدام البيانات قد تمثل ضمانة أفضل لحماية البيانات والخصوصية.

غياب معايير التحقق المشتركة: فعلى الرغم من أهمية الوصول إلى البيانات؛ إلا أنه لا يضمن بحد ذاته النجاح في بناء نماذج تنبؤية دقيقة. ويعد التحقق من صحة واختبار النماذج ضروريًا لقياس الدقة التنبؤية، وتقييم مدى تناسب استخدامها. وهناك جهود على المستويين الوطني والدولي لمواءمة المعايير الشاملة، وتشجيع تطوير أدوات مفيدة لمكافحة الإرهاب، مثل: مشروع تكنولوجيا مكافحة الإرهاب تحت رعاية الأمم المتحدة، وأداة منع التطرف التي طورتها حكومة المملكة المتحدة. ومن ثمّ إذا تم استخدام الذكاء الاصطناعي التنبؤي على نطاق أوسع في مكافحة الإرهاب مستقبلا، فإن الفشل في إثبات صحة النماذج التنبؤية يمكن أن يستمر في تقويض الشفافية وتبادل المعلومات.

خامسا: فرص ومخاطر استخدام الذكاء الاصطناعي في مكافحة الإرهاب:

الفرص:

قد تساهم عملية التحليل الآلي في تقليل انتهاك الخصوصية للمواطنين مقارنة بالتحليل البشري، كما أنه من الممكن إزالة شرط الاحتفاظ بالبيانات لتحليلها في وقت لاحق والتي ليست لها فائدة استخباراتية، ومن ثم قد يُقلل التحليل الآلي المخاوف بشأن مخالفات الخصوصية، طالما أن ضوابط الاستخدام موجودة، وجودة النماذج التنبؤية دقيقة.

يتيح استخدام الأساليب الآلية الفرصة لتقييم أداء النماذج بهدف إثبات فعاليتها من الناحية الكمية، ويمكن استخدام مقاييس، مثل: الاستدعاء والدقة، أو عدد الإنذارات الكاذبة، للمساهمة في تقييمات التناسب. ويعد هذا التحقق الكمي شرطا أساسيًا لتحديد مدى فعالية النماذج التنبؤية العملية المستخدمة.

يمكن العمل من خلال الذكاء الاصطناعي على تطوير مصادر منفصلة لجمع المعلومات والتحقق من صحة النتائج، بدلا من المركزية المعتمدة على نظام واحد يضع جميع الأفراد -سواء الإرهابيون أو المعرضون للتطرف- في سلة واحدة، كما يمكن أيضا تطوير النماذج وتطبيقها على مجموعات بيانات خاصة مختلفة، واختبار نتائج هذه النماذج ثم دمجها مركزيًا في النظام.

من الممكن إصدار مقاييس كمية لأداء النماذج دون تعريض الأمان التشغيلي للخطر، بحيث يمكن إتاحة المعلومات بهدف طمأنة المخاوف، إذ توفر المعايير الكمية مقياسًا للشفافية التقنية، كما يمكن أن يؤدي تبادل المعايير الكمية إلى تسهيل الثقة وتهيئة الظروف لتبادل المعلومات بشكل أفضل بين الجهات الفاعلة والوكالات الدولية. بالإضافة إلى ذلك من المهم أيضا تعزيز شفافية الإطار القانوني الذي يتم من خلال إجراء التحليل التنبؤي لتحسين أداء النماذج، وتحقيق فهم واضح ومتسق لماهية التحليل وسببه.

المخاطر:

بصرف النظر عن مدى تطور الذكاء الاصطناعي، أو عن مدى إتاحة البيانات؛ فإن التنبؤ بالهجمات بدقة كافية قد يثبت أنه غير دقيق، خاصة أن مسألة تحديد الإرهابيين أو التنبؤ بالإرهاب باستخدام الأساليب الحسابية وحدها، فضلًا عن بعض القيود التقنية مثل القابلية للتأثر بالعداء وعدم فهم السياق؛ كل هذا يضع قيودًا لا نهائية على كيفية استخدام الذكاء الاصطناعي في التنبؤ بالإرهاب. لذا يجب اقتراح الطرق وتجربتها وتقييمها مسبقًا، بل الاستغناء عنها إذا لم يتم الحصول على قيمة تنبؤية كافية.

بالرغم من أن التحليل الآلي قد يقلل من اقتحام الخصوصية على المستوى الفردي، فإنه يؤدي أيضا إلى احتمال أن يشعر الجميع وكأنهم مراقبون في جميع الأوقات. ولهذا السبب يمكن أن تكون للتحليل الآلي تكاليف أعلى للحقوق الأخرى، مثل حقوق التعبير وتكوين الجمعيات، والتي ستكون أكثر حدة عندما يتم تجميع التغييرات السلوكية الفردية على المستوى المجتمعي.

توجد مخاوف من أن "تزايد توافر البيانات قد يؤدي إلى تآكل المعايير الحالية المرتبطة بإثبات التهم، وهو ما يستدعي ضرورة فهم أن مخرجات أي نموذج تنبؤي تمثل دائمًا الاحتمال وليس الدليل. وبالتالي، فإن التدخلات التي تتم على أساس النمذجة التنبؤية يجب أن تستند في النهاية إلى قرار بشري يتخذه شخص على دراية كافية بحدود وقدرات النموذج المستخدم.

التخوف من تعميم استخدام أنظمة الذكاء الاصطناعي المصممة لمكافحة الإرهاب في مكافحة الجرائم الأخرى، مثل النظام التابع لإدارة شرطة مدينة نيويورك الذي قام بدمج 3000 كاميرا CCTV وANPR إلى جانب أجهزة استشعار أخرى، لما له من قيمة في مكافحة الإرهاب لكنه لم يُستخدم كثيرًا في هذا الغرض، وتم استخدامه للأغراض العامة.

التخوف من إساءة استخدام الذكاء الاصطناعي في تحقيق الأغراض السياسية للحكومات خاصة في النظم السلطوية، وهو ما يجعل من الضروري تنظيم استخدام البيانات بشكل أكبر لإضفاء الطابع الرسمي على تقييمات التناسب وتحليل البيانات وتعزيز الشفافية.

المصادر:

د. عمران عوان: مقال بعنوان: باستخدام تقنيات الرصد والتحليل والتنبؤ - توظيف الذكاء الاصطناعي للحدّ من التطرف والإرهاب، نشر على موقع التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب بتاريخ 2024/3/28.

حمد الحوسني: مقال بعنوان: الذكاء الاصطناعي والإرهاب.. الآليات وسبل المواجهة، نشر على موقع مركز ترينذز للبحوث والاستشارات بتاريخ 2024/3/11.

سامح راشد: الذكاء الاصطناعي في مواجهة الإرهاب.. فرص وتحديات، نشر على موقع مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية بتاريخ 2021/10/27.

تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، نشر على موقع المديرية التنفيذية للجنة مكافحة الإرهاب التابعة لمجلس الأمن الدولي.

التنبؤ بالهجمات: فرص ومخاطر استخدامات الذكاء الاصطناعي في مكافحة الإرهاب، نشر على موقع مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة بتاريخ 20219/10/9.

Kathleen McKendrick، "Artificial Intelligence Prediction and Counterterrorism"، Chattam House، Britain، August 2019.

Emerging Technologies May Heighten Terrorist Threats، October،2022. https://www.odni.gov.

Algorithms And Terrorism: The Malicious Use Of Artificial Intelligence For Terrorist Purposes." UNICRI،2021. https://www.scribd.com.

The Untold Story of Notpetya، the Most Devastating Cyberattack in History." Wired، August 22، 2018. https://www.wired.com/story/notpetya-cyberattack-ukraine-russia-code-crashed-the-world/.

Early Terrorist Expermination with Generative AI." Tech Against Terrorism Briefing، November،2023. https://techagainstterrorism.org

Ai and Violent Extremism – Trends in 2024." Digital Watch Observatory. Accessed February 19، 2024. https://dig.watch/topics/violent-extremism.

Early Terrorist Expermination with Generative AI." Tech Against Terrorism Briefing، November،2023. https://techagainstterrorism.org.

Julien Briot-Hadar، Et si l'IA entravait le financement du terrorisme en Afrique ? Jeune Afrique، 5 octobre 2023،https://www.jeuneafrique.com

OBAID SALEH ALMUKHTAN، EXPLOITATION DES OUTILS DE L'INTELLIGENCE ARTIFICIELLE DANS LA LUTTE CONTRE LE TERRORISME، Islamic Military Counter Terrorism Coalition Dec. 2023،https://imctc.org

مقال

لواء أركان حرب دكتور: **محمود خليفة**
مستشار الأمين العام لجامعة الدول العربية للشئون العسكرية

التنمية وارتباطها بالأمن القومي

لا شك أن منطقتنا العربية زاخرة بمخزون هائل من الثروات الطبيعية المتعددة والمتنوعة، كما أنها تمتلك موقعا جغرافيا متميزا في وسط العالم. والعاملان: الثروات والموقع حققا لتلك المنطقة أهمية جيوسياسية وأهمية جيواستراتيجية، وبمعنى بسيط أصبحنا محط أنظار أطماع كثير من القوى الكبرى عالميا غرباً وشرقاً.

فلا شك أنه من الطبيعي أن نتعامل مع كافة الكيانات الدولية، ولكن في إطار من الشفافية والمصداقية والتوازن بما يحقق المحافظة على الأمن والاستقرار داخل دولنا العربية.

ننتقل إلى التنمية والتي تعنى في مفهومها البسيط الاستغلال الأمثل لكافة الموارد والثروات الطبيعية المتاحة حاليا والممكنة مستقبلا، بما يضمن توفير الحد المناسب من الاحتياجات للمواطن العربي وأيضا السعي بقوة وإصرار إلى تحقيق الاكتفاء الذاتي من كافة الاحتياجات. ولتحقيق ذلك يلزم تطوير عنصر الزراعة وزيادة الرقعة الزراعية والارتقاء بإنتاجية الأراضي الزراعية، وكذا تطوير وسائل الري الحديثة التي تحافظ على الاستهلاك الأمثل للمياه والتغلب على مشاكل المياه المتعددة ولا ننسى أهمية امتلاك وسائل الميكنة الزراعية المتطورة.

وفى مجال الصناعة، يلزم امتلاك التكنولوجيا المتطورة في جميع الصناعات، فكم من دول العالم كانت ضعيفة أو نامية صناعيا، ومع ذلك عندما امتلكت الإرادة القوية أصبحت من الدول الكبرى صناعيا. وقد يتصور البعض أن الصناعات يجب أن تكون الثقيلة منها فقط لكن الحقيقة أن كبرى الدول الصناعية في العالم تعتمد على الصناعات الصغيرة والمتوسطة والمتناهية الصغر، خاصة أنها تحقق حجم كبير من القوى العاملة وتقلل البطالة وتحقق إشراك المواطن في الصناعة والقدرات الإنتاجية للدولة. ولتحقيق ذلك يجب توفير حزمة كبيرة من الحوافز واللوائح التي تشجع الشباب العربي على اقتحام الناحية الإنتاجية، بما فيها توفير معارض أو أسواق مجانية للشباب لتسويق منتجاتهم. وفى نفس سياق الصناعات، يلزم تيسير إجراءات الاستثمار بعيدا عن القوانين المعطلة أو ما يسمى بالبيروقراطية الحكومية.

ومن أحد العناصر الهامة في التنمية هو التنمية البشرية، من خلال الارتقاء بالإعداد وزيادة الخبرات للشباب العربي والأخذ بأسباب وطرق ووسائل التطور العلمي الحديثة. وأرى أن (التوعية المستدامة) لا تقل عن (التنمية المستدامة)، وقد تكون أحد العناصر الرئيسية للتنمية فالوعي يساعد في تحفيز القوى العاملة في زيادة الناحية الإنتاجية.

وهنا لابد من الإشارة إلى أن التنمية الشاملة والمستدامة تتوافق طرديا مع الأمن القومي، بمعنى أبسط، كلما ازددنا تنمويا كلما امتلكنا مقومات أكثر للحفاظ على الأمن القومي والعكس صحيح تماما. عندما تنخفض معدلات التنمية ويزداد اعتماد الدولة على استيراد احتياجاتها ينتقص ذلك من قرارها السياسي وإرادتها، بل تتعرض إلى أزمات كثيرة في سيادتها. ومن هنا نتوصل إلى مفهوم الأمن القومي، والذي يعني قدرة الدولة على مجابهة كافة التحديات والمخاطر والتهديدات سواء التحديات والملفات الداخلية أو التهديدات الخارجية. ويرى البعض أن الأمن القومي هو ما يحقق أمن الوطن وأمن المواطن، بمعنى أن الوطن حر ومستقل ويتمتع بسيادته على إقليمه البري والبحري والجوي، ولا توجد أجزاء محتلة بواسطة قوى أجنبية، كما لا يوجد تدخل خارجي في السياسة الداخلية لأي دولة عربية تؤثر على أمن واستقرار الدولة الوطنية. أما أمن المواطن فهو امتلاك المواطن حريته في إطار القوانين واللوائح والتقاليد والأعراق والتي لا تضر بالآخرين. وكما يقول المثل الشهير (انت حر مالم تضر)، وبالتالي حرية المواطن هو التعبير عن رأيه بعيدا عن السب والتجريح والتعرض بعنف للممتلكات العامة والخاصة، كما يدخل في حرية المواطن هو حرية التملك وحرية العمل وحرية التنقل والتعبير السياسي ومن ثم وجب علينا أن نقول كيف نحقق الأمن القومي؟ والإجابة ببساطة هي امتلاك ما يسمى بقوى الدولة الفاعلة أو القوى الشاملة، مثل القوة الاقتصادية والقوة العسكرية والقوة السياسية التي تتحقق من خلال امتلاك اقتصاد قوي وجيش قوي وبدونهم يكون القرار السياسي ضعيف أو منقوص. أما القوة الرابعة فهي القوة الثقافية والإعلامية التي ترتقي بوعي وفكر المواطن، وتخلق مناعة قوية للتصدي لكافة المخططات الداخلية والخارجية، وتزيد من ثقة المواطن في القيادات السياسية والأجهزة المعنية داخل الدولة.

تجدر الإشارة إلى أن العلاقة وطيدة جدا بين الأمن والتنمية، فرأس المال وتنميته يحتاج إلى مناخ أمن واستقرار .. كما أن التنمية تحقق وتوفر احتياجات المواطن وبالتالي يأمن ويستقر وتنعدم الفوضى. ويظهر لنا سؤال مهم جدا، هناك بعض الدول لديها اقتصاد قوي ولا تملك جيش بنفس القوة، والبعض لديه جيش قوي جدا ولكن اقتصاده ليس بنفس القوة. إذن ما هو الحل الأمثل؟ الإجابة هو تحقيق وتفعيل التكامل والتضامن العربي، لذلك أرى أننا في منطقتنا العربية يجب أن نواجه كافة التحديات والمخاطر، ولكن يجب أن نرفع شعار (لا يعلو صوت على صوت التنمية). فعدم استغلال مواردنا وثرواتنا يعنى استمرار الأطماع والتدخلات الأجنبية بذرائع مختلفة.

مقال

الذكاء الاصطناعي في المجال العسكري

وحدة الشاعري

إن مخاطر الذكاء الاصطناعي تفوق أي مزايا محتملة، بدءا من احتمال حدوث أعطال فنية تؤدي إلى انتهاكات للقانون الدولي، بالإضافة إلى المخاوف الأخلاقية بشأن الآلات عديمة المشاعر التي تتخذ قرارات الحياة والموت بشكل سهل.

يقف العالم على حافة حقبة جديدة من الحروب، حافة يرسم ملامحها الذكاء الاصطناعي "Artificial Intelligence" والتقنيات الحديثة، في ظل زيادة اللجوء إلى أنظمة أسلحة جديدة أبرزها ما يطلق عليها أنظمة الأسلحة الفتاكة المستقلة، أو الروبوتات القاتلة، وسيشكل الذكاء الاصطناعي في الحروب الحديثة جزءاً هاماً من مكونها نظراً لقدرته الهائلة على التعامل مع كم كبير من البيانات وبشكل دقيق جدا.

ويتم توظيف الذكاء الاصطناعي بطرق وأساليب مختلفة في المجال العسكري، من منصات الحرب إلى الأمن السيبراني، والأسلحة المستقلة، والخدمات اللوجستية والنقل، وتحديد الأهداف، والرعاية الصحية في ساحة القتال، والتدريب، وصيانة الأجهزة.

وتكمن أهمية الذكاء الاصطناعي في المجال العسكري في سهولة اتخاذ القرارات العسكرية، وذلك من خلال إعطاء المعلومات للعناصر البشرية أثناء اتخاذهم للقرارات أو تولي عملية صنع القرار بأكمله، وتنفيذ بعض المهام في ساحة المعركة دون الاستعانة بالجنود، وبالتالي تقليل خطر وقوع عدة إصابات وتحسين القدرة القتالية للجيوش. كما يتم استخدام الذكاء الاصطناعي بشكل متزايد في تطبيقات عسكرية عدة، بما في ذلك استخدام الطائرات بدون طيار المزودة بتقنيات الذكاء الاصطناعي للبحث عن الأهداف وتحديدها أو جمع المعلومات الاستخبارية عن مواقع العدو وتحركاته، ويمكن أيضا استخدام خوارزميات الذكاء الاصطناعي لمعالجة وتحليل الكميات الهائلة من البيانات التي تجمعها هذه الطائرات بدون طيار، مما يمكّن الجيوش من تحديد التهديدات المحتملة والاستجابة لها بسرعة.

كما أنه جاري تطوير الذكاء الاصطناعي لأنظمة الأسلحة المستقلة، والمعروفة أيضا باسم أنظمة الأسلحة الفتاكة المستقلة، وهي أنظمة قادرة على اختيار الأهداف ومهاجمتها دون تدخل العنصر البشري، وتثير الكثير من الجدل حول الآثار الأخلاقية والقانونية والمخاطر الناجمة عن استخدامها، وقد دعت العديد من الدول والمنظمات الدولية إلى فرض حظر على أنظمة الأسلحة المستقلة. ولاستخدام الذكاء الاصطناعي في التطبيقات العسكرية عدة مخاطر من أبرزها:

غياب التدخل البشري: مما يثير مخاوف بشأن احتمال وقوع حوادث أو سوء استخدام أو سلوك غير أخلاقي.

التعرض للهجمات السيبرانية: فيمكن أن تصبح أنظمة الذكاء الاصطناعي عرضة للهجمات السيبرانية، مما قد يؤدي إلى الوصول غير المصرح به أو التلاعب أو تعطيل العمليات العسكرية.

تصعيد الصراع: حيث يمكن أن يؤدي استخدام الذكاء الاصطناعي في التطبيقات العسكرية إلى تصعيد الصراعات إذا أدى إلى سباق تسلح فتاك، حيث تتنافس الدول على تطوير تقنيات الذكاء الاصطناعي بشكل أكثر تقدما وفتكا.

في المقابل يرى بعض الخبراء أن هناك فوائد عدة لاستخدام الذكاء الاصطناعي في التطبيقات العسكرية منها على سبيل المثال:

تحسين الكفاءة: يمكن للذكاء الاصطناعي تعزيز العمليات العسكرية من خلال إتمام المهام الروتينية، وزيادة عملية صنع القرار البشري، وتحسين الكفاءة العامة.

الذكاء المعزز: يمكن لأنظمة الذكاء الاصطناعي تحليل كميات كبيرة من البيانات، مما يوفر للعناصر العسكرية رؤى ومعلومات استخباراتية قيمة لتحسين التخطيط الاستراتيجي والوعي.

تقليل الخسائر البشرية: يمكن أن يؤدي نشر الذكاء الاصطناعي في مهام عسكرية معينة، مثل المراقبة أو التخلص من القنابل، إلى تقليل المخاطر التي تواجهها العناصر البشرية مما يؤدي إلى تقليل الخسائر البشرية.

بالنسبة للعديد من الخبراء القانونين والحقوقيين، فإن مخاطر الذكاء الاصطناعي تفوق أي مزايا محتملة، بدءا من احتمال حدوث أعطال فنية تؤدي إلى انتهاكات للقانون الدولي، بالإضافة إلى المخاوف الأخلاقية بشأن الآلات عديمة المشاعر التي تتخذ قرارات الحياة والموت بشكل سهل، دون تحقيق التوازن الصحيح بين الرقابة البشرية وقدرات الذكاء الاصطناعي من حيث الالتزام بمبادئ القانون الدولي الإنساني والتمييز بين المدنيين والعسكريين.

الجامعة العربية تستضيف الدورة (96)

مؤتمر ضباط اتصال المكاتب الإقليمية للمقاطعة العربية لإسرائيل

الجامعة العربية تؤكد دور المقاطعة كوسيلة ناجعة ومشروعة لمقاومة وإنهاء الاحتلال الإسرائيلي

عقد المؤتمر الـ 96 لضباط اتصال المكاتب الإقليمية للمقاطعة العربية لـ "إسرائيل" بمقر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية بالقاهرة، وذلك بمشاركة ممثل عن منظمة التعاون الإسلامي، وبعد مناقشة البنود المدرجة على جدول الأعمال، اتخذ المؤتمر مجموعة من القرارات والتوصيات وفقًا لما تقضي به مبادئ وأحكام المقاطعة العربية المقررة، بالإضافة إلى متابعة وتوثيق الأنشطة والفعاليات التي قامت بها حركة المقاطعة الدولية (BDS) خلال النصف الأول من العام ٢٠٢٤.

وأكد المؤتمر على أهمية تعزيز عمل أجهزة المقاطعة العربية ومتابعة جهودها وأنشطتها في تطبيق أحكام المقاطعة العربية، بالتنسيق والتواصل مع المكتب الرئيسي للمقاطعة، لمتابعة تنفيذ القرارات والتوصيات ورصد أية انتهاكات لأحكام ومبادئ المقاطعة، كما أكد على أهمية العمل على تعزيز التعاون والتنسيق بين الأمانة العامة ومنظمة التعاون الإسلامي باتجاه تطوير آليات المقاطعة الإسلامية وتكاملها مع المقاطعة العربية والدولية.

وأقر المؤتمر حظر عدد من الشركات التي تنتهك قواعد وأحكام المقاطعة العربية في مجالات الاستثمار بالمستوطنات الاستعمارية ودعم الاقتصاد والجيش الإسرائيلي كما وجه إخطارات لشركات أخرى مطالبًا إياها بسحب استثماراتها والتراجع عن تعاونها مع النظام الاستعماري الاستيطاني وذلك طبقًا لأحكام وقواعد المقاطعة المعتمدة.

كما عبر المؤتمر عن تقديره لجهود حركة المقاطعة الدولية لإسرائيل (BDS) وما تحققه من انتشار واسع وتحرزه من إنجازات وتحدثه من تأثير في مواجهة الاحتلال والاستعمار الاستيطاني والأبارتهايد الإسرائيلي، وفي دعم النضال العادل للشعب الفلسطيني وتمكينه من ممارسة حقه في تقرير المصير، وتجسيد دولته المستقلة.

وحث المؤتمر مجلس حقوق الإنسان على الالتزام بالتحديث السنوي لقاعدة بيانات الخاصة بالشركات العالمية والإسرائيلية "القائمة السوداء" التي تعمل وتقدم خدمات للمستوطنات الإسرائيلية المقامة على الأراضي العربية المحتلة (الضفة الغربية والجولان العربي السوري)، وذلك تنفيذًا لما نص عليه قرار مجلس حقوق الإنسان 36/31، المُعتمد في 2016، على ضرورة تحديث قاعدة بيانات الأنشطة التجارية في المستوطنات سنويًا.

واستنكر المؤتمر أية تشريعات أو قرارات تجرم وتلاحق حركة المقاطعة الدولية لإسرائيل (BDS)، وتمنع سحب الاستثمارات وتطبيق المقاطعة ضد "إسرائيل"، بما فيها قانون النشاط الاقتصادي للهيئات العامة الصادر عن مجلس العموم البريطاني، والقرارات المماثلة في ألمانيا وبعض الولايات الأمريكية وغيرها.

ودعا المؤتمر الفيفا واللجنة الأولمبية الدولية إلى منع مشاركة إسرائيل (القوة القائمة بالاحتلال) في الألعاب الرياضية والأولمبية مع استمرار حرب التدمير والإبادة الجماعية التي تشنها على قطاع غزة بما فيها الحركة الرياضية الفلسطينية وما تتعرض له من استهداف وتدمير.

جائزة

الدورة الثامنة لجائزة التميز الإعلامي العربي

"إعلام الأزمات والكوارث والمخاطر"

تكريم الجسم الإعلامي الفلسطيني

انطلاقاً من حرص الأمانة العامة لجامعة الدول العربية / قطاع الإعلام والاتصال على دعم وتقدير جهود الإعلاميين العرب، وتسليط الضوء على إسهاماتهم البناءة في إبراز القضايا التي تهم الأمة العربية، تم إطلاق جائزة التميز الإعلامي في ٢٠١٦ كأحد الأنشطة التي يتم تنظيمها في إطار الاحتفال بيوم الإعلام العربي، وذلك بموجب قرار مجلس وزراء الإعلام العرب في دورته (٤٦)، حيث يتم تتويج الفائزين بالجائزة على هامش أعمال اجتماعات مجلس وزراء الإعلام العرب سنوياً.

وتهدف هذه الجائزة إلى إبراز النماذج الإعلامية المتميزة في الوطن العربي وتحفيز روح المنافسة الإيجابية، كما تستهدف هذه الجائزة الشخصيات والمؤسسات الإعلامية في الدول الأعضاء، حيث تقسم الجائزة إلى 4 فئات: تلفزيونية، إذاعية، صحافة مكتوبة، وإعلام رقمي.

أما لجنة تحكيم الجائزة فيتم تشكيلها من 10 دول هي: الدولة رئيس مجلس وزراء الإعلام العرب، الدولة رئيس المكتب التنفيذي، الدولة نائب رئيس المكتب التنفيذي، الدول الراعية للجائزة، الدولة صاحبة لقب عاصمة الإعلام العربي، بالإضافة إلى خمس دول من الدول الأعضاء حسب الترتيب الهجائي. وتختص هذه اللجنة بدراسة الاعمال المرشحة واختيار الأفضل من بينها بكل حيادية وتجرد وإنصاف.

كما تم تطوير الجائزة خلال الفترة الأخيرة، حيث تم توسيع مجالاتها وتكريس دلالاتها التحفيزية بتخصيص حوافز مالية للفائزين. وقد بادرت دولة الكويت (الدول الراعية للجائزة) بتحمل نفقات الجائزة بشكل دائم.

وهو ما ذكره السفير أحمد رشيد خطابي الأمين العام المساعد رئيس قطاع الإعلام والاتصال بجامعة الدول العربية، في كلمته أمام الاجتماع، أن الأمانة العامة للجامعة العربية عملت على وضع تصور أولي لمشروع النظام الأساسي المعدل لجائزة التميز الإعلامي العربي بوصفه الأداة التنظيمية التي تضبط آليات عملها تمهيدا لاعتماده في الدورة القادمة لمجلس وزراء الإعلام

العرب، لافتا إلى أنه تم إثراء هذا النظام بكافة المقترحات الإيجابية الواردة من الدول الأعضاء من أجل إضفاء المزيد من التنوع والوضوح والمصداقية عليه، وبما يتوافق مع أولويات الإعلام العربي.

ونوه بأن الأمانة العامة للجامعة ستأخذ كافة المقترحات المقدمة من الدول الأعضاء بعين الاعتبار ضمن هذا المشروع، مؤكدا في الوقت نفسه، سعيها الدائم في هذا الصدد لتطوير هذه الجائزة وتعميق إشعاعها لدى أوساط الجسم الإعلامي العربي في مختلف التخصصات المهنية، تقديرا للعاملين في الحقل الإعلامي بكل إخلاص وتفان من أجل تنوير الرأي العام العربي والأجنبي بالواقع العربي، وخاصة ما يتعلق بالقضايا الشمولية والتنمية المستدامة والتغيرات المناخية كما أظهرت ذلك الكوارث المفجعة التي تعرضت لها بعض البلدان العربية، وخاصة المغرب وليبيا.

×الدورات السابقة:

- الدورة الأولى (2016): دور الإعلام العربي في مكافحة الإرهاب.
- الدورة الثانية (2017): دور الإذاعة المسموعة في خدمة المجتمع.
- الدورة الثالثة (2018): التلفزيون نبض الأمة العربية.
- الدورة الرابعة (2019): القدس في عيون الإعلام.
- الدورة الخامسة (2020): وكالات الأنباء العربية مهنية-موضوعية-مصداقية.
- الدورة السادسة (2021): الإعلام التنموي.
- الدورة السابعة (2022): الإعلام البيئي.

وقد اتخذ مجلس وزراء الإعلام العرب في دورته (53) التي عقدت بالرباط بتاريخ 2024/6/21 القرار بشأن "تشجيع الجودة والتميز المهني الإعلامي وتعزيز قدرات الإعلاميين العرب، حيث نصت الفقرة الثالثة منه على "تكليف لجنة جائزة التميز الإعلامي العربي بإثراء النظام الداخلي للجائزة من أجل إعطائها مزيدا من الزخم".

وقد توزعت جوائز السنة الحالية كما يلي:

الفئة الأولى: الأعمال التلفزيونية:

"غزة" – قطاع التلفزيون/ الكويت

خطابي: وضع تصور أولي لمشروع النظام الأساسي المعدل لجائزة التميز الإعلامي العربي

إعداد وتقديم حوراء غالب وإخراج مشعل الشمري: الفائز عن فئة أفضل ريبورتاج تلفزيوني، ويتضمن هذا العمل المجازر التي ارتكبها الكيان الصهيوني بحق الشعب الفلسطيني على مر تاريخ القضية الفلسطينية.

"الولد والعصفورة" – القاهرة الإخبارية/ مصر عن فئة أفضل تقرير تلفزيوني: ويتناول العمل قصة إنسانية لطفل فلسطيني اجبره الاحتلال على ترك منزله وحلمه بالعودة من اجل الحياة، ويذكر أن قناة القاهرة الإخبارية هي حديثة النشأة حيث انطلقت في شهر أكتوبر 2022، غير أنها استطاعت أن تفرض تواجدها الإعلامي وسط كبريات القنوات العربية والدولية لتحليها بالدقة والموضوعية والموثوقية في تحرير اخبارها، حيث أصبحت الآن أحد أهم ركائز القوة الناعمة بجمهورية مصر العربية.

"ارض الحجارة" – شبكة الإعلام العراقي، إعداد شذى الجعفري وإخراج اسعد شربه، عن فئة أفضل فيلم وثائقي: هو الفيلم الذي يروي على مدار 12 دقيقة تاريخ القضية الفلسطينية ومجابهة الكيان الصهيوني الغاصب، ويتطرق الفيلم أيضا إلى كفاح الشعب الفلسطيني المتواضع للدفاع عن ارضه المغتصبة من خلال الحجارة والشعارات والمسيرات الحاشدة.

الفئة الثانية: الأعمال الإذاعية:

"قصة إنسانية لطفل فقد نعاجه ومأواه بسبب زلزال الحوز" – الشركة الوطنية للإذاعة والتلفزة/ المغرب عن فئة أفضل تحقيق إذاعي: يعتبر هذا العمل جزء من سلسلة التقارير الإخبارية التي تم إعدادها على أثر زلزال الحوز، ويروي قصة طفل فقد مأواه بسبب الزلزال، كذلك نعاجه التي كانت له بمثابة أصدقاء عمره التي يحتضن معها الكثير من الذكريات، وتحمل هذه القصة العديد من الدروس والعبر المستفادة لعل أبرزها التحلي بالأمل والثقة في النجاة، كما تعكس عمق الروابط الإنسانية التي تتجاوز حدود اللغة والثقافة

بين الانسان والحيوان.

"مخاطر التصحر والجفاف" – الإذاعة الجزائرية، عن فئة أفضل فلاش توعوي، ويستعرض هذا العمل خطر التصحر والجفاف الذي يهدد الأرض وانعكاساته على المكونات البيئية في ظل تنامي ظاهرة زحف الرمال وشح الموارد المائية.

الفئة الثالثة: الصحافة الورقية:

"عائلات مسحت من السجلات الفلسطينية بالإبادة" – الصحفي محمود الشال- موقع مبتدأ / مصر: عن فئة أفضل تحقيق استقصائي، وهو العمل الذي يوثق بالأسماء والأرقام العائلات الفلسطينية الذي مسحها الاحتلال الإسرائيلي بالكامل من السجلات المدنية في قطاع غزة منذ حرب السابع من أكتوبر، كما يوثق عمليات الإبادة الجماعية بحق الشعب الفلسطيني من خلال الإنفوجرافات التفاعلية والبيانات.

"سأسميه الحسين: قصة حياة انقذت داخل رحم إحدى الناجيات" – الكاتب الصحفي محمد اصواب / وكالة المغرب العربي للأنباء / المغرب، عن فئة أفضل عمود رأي: ويروي هذا العمل قصة سيدة حامل في شهرها السابع كانت تسكن في "دوار أسايس" احد المناطق التي ضربها زلزال المغرب، وبالرغم من تواجدها تحت الأنقاض وصعوبة حالتها الصحية بسبب الحمل، إلا انه تم انقاذها بعد عدة محاولات غير ناجحة للإنقاذ، وتم تقديم الرعاية الصحية اللازمة لها، وذلك دون أن يتأثر مولودها بأي تابعات، وقررت هذه السيدة تسمية مولودها بالحسين، وهو الاسم الذي اقترحه عليها أحد الأشخاص الذين شاركوا في عملية الإنقاذ.

الفئة الرابعة: الإعلام الرقمي:

هذا واجبنا" إعداد سارة حيدر وإخراج وتصوير ومونتاج بشاير الصايغ- قطاع الإعلام الجديد والخدمات الإعلامية / الكويت: عن فئة أفضل فيديو، ويستعرض الفيديو موقف دولة الكويت الداعم للقضية الفلسطينية، كذلك قوافل المساعدات التي تقوم بها وزارة الخارجية الكويتية بالتعاون مع الهلال الأحمر الكويتي من اجل أيصال المساعدات الإنسانية إلى غزة، مع تسليط الضوء على الدور التي تقوم به القوات الجوية المسلحة ضمن هذه المهمة.

"هل نجونا" للسيد حسن محمد المجدوب / ليبيا، ضمن فئة أفضل صورة: وهي الصورة التي تم التقاطها على أثر كارثة اعاصير درنة الجارفة، حيث تجسد الصورة لحظتين متناقضتين، لحظة السعادة من اجل النجاة والالتقاء بالأهل والأحبة، ولحظة الحزن بسبب البقاء على قيد الحياة مع فقد الأهل.

مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية يعمل على إيصال المساعدات لقطاع غزة ضمن أولويات ثلاث هي الغذاء والايواء والصحة" – وكالة الانباء السعودية / السعودية، ضمن فئة أفضل تحقيق رقمي، ويمثل هذا العمل مجهودات المملكة العربية السعودية من اجل إيصال المساعدات الانسانية إلى قطاع غزة.

الفئة الخامسة: فئة التكريمات:

السيدة/ نوال محمد علي المهدي الشريف –ليبيا، عضو هيئة التدريس في ليبيا وحاصلة على درجة الدكتوراه في الصحافة والتلفزيون.

السيد/ باسم الشيخ- العراق: أحد الشخصيات الإعلامية الرائدة الذي عمل بمجال الإعلام منذ عام 1980، أسس وترأس تحرير جريدة الدستور اليومية إحدى الصحف الرئيسية الأولى التي تمثل الهوية الصحفية العراقية، وكان لها دور مميز في تغطية الاحداث في غزة وفضح الجرائم التي يرتكبها العدو الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني، كما شغل باسم منصب مدير عام قناة البغدادية وهو عضو الاتحاد الدولي للصحفيين ومؤسس معهد المعارف الثقافي للغات.

التكريمات الاستثنائية:

الصحفي وائل الدحدوح/ مراسل قناة الجزيرة ومدير مكتبها في قطاع غزة: وتقديراً لجهوده النبيلة في تغطية الاحداث في غزة منذ السابع من أكتوبر الماضي، وباعتباره رمزا لصمود الصحفيين الفلسطينيين في وجه العدوان الصهيوني الغاشم وحربه الوحشية على قطاع غزة، وتكريماً لشهداء الصحافة الفلسطينية الذين دفعوا حياتهم ثمنا لنقل الحقيقة وفضح جرائم الإبادة الجماعية بحق الشعب الفلسطيني والروايات الإسرائيلية وأكاذيب الإعلام الغربي.

"تلفزيون فلسطين": تقديراً للدور الهام الذي قام به في تغطية العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة والاقتحامات المتكررة على مدن وبلدات الضفة الغربية.

تحت شعار "نصرة فلسطين"

المهرجان العربي للإذاعة والتلفزيون

اختتمت فعاليات النسخة الـ ٢٤ من المهرجان العربي للإذاعة والتلفزيون في تونس، والتي نظمها اتحاد إذاعات الدول العربية بالتعاون مع مؤسستي الإذاعة والتلفزيون التونسيتين، ومؤسسة عربسات بمشاركة ممثلين عن الهيئات الأعضاء في اتحاد إذاعات الدول العربية من ذوي الاختصاص في مجالات الإخراج والإنتاج وإعداد البرامج، وشركات الإنتاج العربية الخاصة، بحفل للأوركسترا السيمفوني العربي "روح العرب" -رحلة موسيقية فنية انطلقت من أقصى المغرب العربي إلى غاية أقصى الشرق مروراً بجميع الدول العربية-بإيقاعات تم اختيارها من الموروث العربي الموسيقي والغني من ١١ بلدا عربيا بمسرح الأوبرا بتونس، بمشاركة مجموعة من الفنانين والعازفين من جنسيات عربية.

هذا وقد توج رئيس الاتحاد العربي للإذاعة والتلفزيون الرئيس التنفيذي لهيئة الإذاعة والتلفزيون محمد بن فهد الحارثي الفائزين بجوائز الدورة الـ 24، بحضور الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية رئيس قطاع الإعلام والاتصال السفير أحمد رشيد خطابي، والمستشار لدى رئيس الجمهورية وليد حجام، ووزير الثقافة التونسية بالنيابة منصف بوكثير، ومدير عام اتحاد إذاعات الدول العربية المهندس عبد الرحيم سليمان.

المسابقة الإذاعية الرئيسية

مسابقة الدراما "الملحمية"

الجائزة الأولى من نصيب "عنترة" مؤسسة الإذاعة والتلفزيون الأردنية، والثانية من نصيب "ملحمة سلوت" إذاعة سلطنة عمان.

البرامج الثقافية "أدب الشباب".

الجائزة الأولى من نصيب "حلم الشابة عربية" إذاعة قطر، وكانت الجائزة الثانية من نصيب "ميتابوك" الإذاعة التونسية.

البرامج الصحية "الصحة النفسية".

حصد برنامج "استشارة نفسية في زمن الحرب" التابع للهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون الفلسطيني، المركز الأول، والمركز الثاني "صحتنا" إذاعة سلطنة عمان.

برامج الأطفال "أطفال الموبايل".

الجائزة الأولى من نصيب "خارج نطاق الخدمة" الإذاعة القطرية، والثانية لـ "الشاشات والهواتف الذكية مغناطيس العقول الصغيرة" الإذاعة الجزائرية.

المسابقة الإذاعية الموازية

برامج المنوعات "مسابقات"

الجائزة الأولى للبرنامج التونسي "خارقون" إذاعة ديوان إف إم، وحصدت إذاعة الوصال من سلطنة عمان، المركز الثاني.

البرامج الصحية "الصحة العائلية"

حصل برنامج "فيتامين" إذاعة الفجيرة من الإمارات العربية المتحدة، على المركز الأول، وجاءت الجائزة الثانية لبرنامج "الحياة الصحية" إذاعة الوصال من سلطنة عمان.

المسابقة التلفزيونية الرئيسية

مسابقة الدراما التلفزيونية "المسلسلات الاجتماعية"

الجائزة الأولى للمسلسل المصري "أعلى نسبة مشاهدة"، وجاءت الجائزة الثانية من نصيب المسلسل السعودي "العربجي 2".

المسلسلات الكوميدية

الجائزة الأولى من نصيب المسلسل المصري "أشغال شاقة"، وجاءت الجائزة الثانية مناصفة بين المغربي "أش هذا" والمصري "خالد نور وولده نور خالد".

المسابقة التلفزيونية الموازية

في مسابقة الدراما التلفزيونية، كانت الجائزة الأولى من نصيب المسلسل المصري "صلة رحم"، وجاءت الجائزة الثانية من نصيب المسلسل السوري "أغمض عينيك".

ونظم على هامش المهرجان سوق البرامج التلفزيونية والإذاعية، ومعرض "الأسبو" الذي قدمت خلاله الهيئات الأعضاء والشبكات التلفزيونية والإذاعية الخاصة وشركات الإنتاج آخر إنتاجاتها في المجالات الإعلامية والفنية والثقافية.

وشملت الفعاليات ندوات داعمة للقضية الفلسطينية، منها ندوة بعنوان "الحرب على الإعلام: فلسطين مثالا".

كما شهد المهرجان الذي أقيم بالتعاون مع وزارة الثقافة التونسية ومؤسستي التلفزيون والإذاعة التونسية والمؤسسة العربية للاتصالات الفضائية، تكريم عدد من الشخصيات الإعلامية في الوطن العربي، وشارك في مسابقاته 147 عملا، منها 108 في المسابقة الرئيسية و39 في المسابقة الموازية.

ويهدف المهرجان الذي يقام سنويا إلى تطوير الإنتاج الإذاعي والتلفزيوني العربي ورفع مستواه على النحو الذي يلبي تطلعات الهيئات الأعضاء والمبادئ التي تعمل من أجلها، وكذلك رصد الاتجاهات المبتكرة والجادّة في الإنتاج الإذاعي والتلفزيوني العربي وتشجيعها في سبيل تنمية الطاقات الإبداعية العربية في هذا الميدان.

نافذة وسط الموضوع:

صرح السفير أحمد رشيد خطابي الأمين العام المساعد/ رئيس قطاع الإعلام والاتصال، أن اختيار الاتحاد تنظيم هذه الفعالية تحت شعار: "نصرة فلسطين" يعكس التزام هذه المنظمة المتخصصة التي تتمتع بصفة مراقب لدى مجلس وزراء الإعلام العرب بتوجهات هذا الأخير في نطاق تنفيذ الاستراتيجية الإعلامية العربية وخطة التحرك الإعلامي، بشأن تكثيف الدعم الإعلامي للقضية الفلسطينية و إبراز خلفياتها التاريخية وشرعيتها القانونية وعمقها الإنساني، خاصة في ظل تداعيات تواصل العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، وفظاعة المداهمات بالضفة الغربية بما فيها القدس، وكذا من منطلق مواجهة الخطابات الدعائية الإسرائيلية وممارسات التعتيم والتضليل والحظر المنهج للمحتوى الإعلامي والرقمي الفلسطيني، معتبرا أن هذه القيود لم تمنع من كسب تضامن واسع مع هذه القضية العادلة في الدوائر السياسية والإعلامية والجامعية والحقوقية والبرلمانية عبر العالم.

وأوضح السفير خطابي أن الدورة 54 لمجلس وزراء الإعلام التي انعقدت في مايو الماضي بالبحرين، أشادت بالتعاطي المتميز لاتحاد إذاعات الدول العربية مع الواقع الكارثي بقطاع غزة، جراء التزايد المهول لأعداد الضحايا والمصابين من المدنيين بمن فيهم الصحفيين وطواقم الإسعاف، والتدمير الكلي لمقومات الحياة من غذاء وسكن وعلاج واستهداف المؤسسات الاجتماعية والاستشفائية والمرافق العامة في تعارض مع مبادئ القانون الدولي الإنساني، مشيرا إلى أن هذه الدورة ستشهد تنظيم عدة ندوات منها ندوة حول موضوع: "إعلام الحرب أو الحرب على الإعلام : فلسطين نموذجا".

وأضاف، أن هذا المهرجان السنوي أضحى فضاء لمناقشة أبرز القضايا ذات الأولوية في الإعلام العربي من قبيل الشباب والمرأة والهجرة والإرهاب والذكاء الاصطناعي، فضلا عن تقاسم الخبرات بين الفاعلين الإعلاميين والاطلاع على أحدث الاستخدامات التكنولوجية والتقنيات السمعية البصرية، من خلال المعرض الذي سيقام على هامش المهرجان بمشاركة الهيئات الأعضاء والشبكات التلفزيونية والإذاعية، وشركات الإنتاج ووكالات الأنباء ومجموعة من المحطات الدولية الناطقة باللغة العربية.

كما أعرب رئيس القطاع، عن تقديره للدور الهام لاتحاد الإذاعات العربية في المشهد الإعلامي العربي منذ ما يزيد عن أربعة عقود وخاصة في ميادين تقديم الاستشارات الفنية والخدمات الهندسية، و تنظيم الدورات التكوينية، وتشجيع الأعمال الدرامية وجودة الأداء الإعلامي وثقافة الابتكار، والإنتاج والإنتاج المشترك، والتغطية التلفزيونية للأحداث والفعاليات، وتيسير التبادل الإخباري والبرامجي والرياضي واقامة شراكات مع المنظمات المهنية الأفرو-الآسيوية والغربية المماثلة.

ثقافة

د. حسين الهنداوي

عالم الفلسفة العربي الكبير محسن مهدي (١٩٢٦-٢٠٠٧)، غادرنا قبل نحو سبع عشرة سنة وسط أسف مشهود في الاوساط الفلسفية العربية والعالمية، اعترافا بالمكانة المتميزة لهذا المفكر المنهجي الذي سعى إلى إحياء وإعلاء مفهوم "العلم المدني" في الفلسفة الإسلامية، من خلال الكشف عن أهمية وعمق تياراته لدى عبد الرحمن ابن خلدون، الذي خصص له في ١٩٥٤ أطروحته لنيل الدكتوراه "فلسفة التاريخ عند ابن خلدون" دراسة في الأساس الفلسفي لعلم الثقافة"، والتي نشرت بالإنجليزية في لندن عام ١٩٥٧، وأعيد طبعها عدة مرات كما ترجمت إلى الفارسية رغم أنها لم تظهر بالعربية بعد.

محسن مهدي بين الفارابي وابن خلدون

المفهوم المهم الآخر الذي سعى محسن مهدي إلى إحيائه وبنفس القوة، هو ذلك المفهوم الخاص الذي أسسه الفارابي ويدل عليه تعريفه للفلسفة باعتبارها "علما بحتا" يقوم على منهجية مماثلة لمنهجية علم الرياضيات التي تعتمد على "طرق البراهين اليقينية". ومن هنا سعيه الى الإسهام بشكل فاعل في إحداث تقدم نوعي في نمط المناهج الاستشراقية السائدة من قبل في الجامعات الأمريكية والأوروبية بشأن دراسة الفلسفات والآداب الشرقية والإسلامية خاصة، والاستفادة منها في ذات الوقت. فقد دأب على تحقيق عدد مهم من نصوص الفارابي المجهولة أحيانا، ونشر العديد منها مع مقدمات دراسية عميقة وموسعة، كما تعمق بدراسة الفلسفة السياسية لغير الفارابي بدءا بنصوص سقراط وأفلاطون وأرسطو وكذلك الفلسفات الأفلاطونية الوسيطة المسيحية واليهودية، فضلا عن الفلسفة الكلامية الإسلامية ومؤلفات ابن رشد وابن سينا وأبي بكر الرّازي وابن خلدون، ومن المعاصرين جمال الدين الأفغاني ومحمد عبدو ورشيد رضا ومحمّد إقبال وطه حسين.

وتوج الأستاذ محسن مهدي مسيرته العلمية بتحقيقه لنسخة مجهولة من كتاب "ألف ليلة وليلة"، أثبت فيه أن النص الأصلي لم يضم سوى 282 ليلة، لكن مستشرقي القرنين 18 و19 غيروا ومددوا العدد حتى يصل إلى "ألف ليلة وليلة".

وتأسيسا على ما تقدم، لم يكف المفكر الراحل عن التأكيد على أهمية دراسة الفلسفة الإسلامية، والفلسفة السياسية منها خاصة، دراسة علمية معتبرا إياها بمثابة الطريق الأمثل لفهم أن المطلب الأساسي الذي يواجه مجتمعاتنا ونهضتها هو تأكيد مكانة العلم ومستقبل الحركة العلمية. والفلسفة السياسية في الإسلام تبحث بنظره، في مطلبين أساسيين هما: أصول الحكم وأنواعه المكنة في الاجتماع الإنساني، وعلاقة العلم أو الفلسفة بالملة أي الشريعة. لكن لا نهضة ولا ازدهار لها إلا إذا نشأت فيها فلسفة سياسية انسانية، وظهر فيها من يعزز ما بين العقل والنقل من تفاهم وتكامل كما أراد ابن رشد، ولهذا انصب اهتمام محسن مهدي على الفارابي لأنه يكاد يكون الوحيد بين الفلاسفة المسلمين، الذي ركز جهوده على هذا الهدف العظيم.

ومحسن مهدي لم يكن باحثا أكاديميا لامعا وحسب بل مؤرخا مجددا في تاريخ الفلسفة ما جعله، منذ مطلع الربع الأخير من القرن العشرين، وبإجماع واسع، المرجع الأكثر رصانة وثقة على المستوى العالمي في مجال دراسة الفلسفة الإسلامية ولا سيما السياسية منها، الأمر الذي عززه عمله لفترة طويلة أستاذا في قسم اللغات والحضارات الشرقية بجامعة شيكاغو بين 1957 و1969، قبل أن يتولى الإشراف على دراسات الفلسفة الإسلامية لعقود طويلة في جامعة هارفارد الأمريكية.

ولادته ونشأته

ولد محسن مهدي في 1926/6/21 في بلدة عين التمر بالعراق، وتقع غربي مدينة كربلاء، وتعد أحد أهم وأجمل الواحات الصحراوية الطبيعية في العالم. وهي حاضرة قديمة كانت مزدهرة ثقافيا في عصر المناذرة. وتوجد فيها الى الآن آثار كنيسة الأقيصر القديمة، وقصر شمعون نسبة إلى أسقف الحيرة شمعون بن جابر اللخمي وكان داعية مسيحي نسطوري المذهب معاصر للنعمان بن المنذر.

وقد أتم محسن مهدي دراسته الابتدائية وجزءً من الثانوية في كربلاء والنجف، ثم في العاصمة بغداد قبل أن ينتقل للدراسة في الجامعة الأمريكية ببيروت خلال الحرب العالمية الثانية. وفي حوار نادر أجراه معه د. حامد طاهر في آذار 1985، نجد إشارات مهمة عن تطوره العلمي، والتحولات الكبرى في حياته الفلسفية، وآرائه في أهم القضايا التي تشغل فكرنا المعاصر، اذ يشير المفكر الراحل إلى أنه أنهى الدراسة الأدبية في الإعدادية المركزية ببغداد ذاكرا من أساتذته فيها صادق الملائكة في الأدب العربي وهو أديب وشاعر ووالد الشاعرة الكبيرة نازك الملائكة. وفي التاريخ جواد علي، أحد أهم المؤرخين العرب في القرن العشرين ومؤلف (تاريخ العرب قبل الإسلام) والحائز على الدكتوراه من هامبورغ سنة 1939، وأستاذ التاريخ في جامعة بغداد قبل ان يصبح في 1957 أستاذا زائرا في جامعة هارفارد الأميركية.

وفيما يشير مهدي إلى أنه قرأ كل ما توفر له من كتب الفلسفة قبل التحاقه بالجامعة الأمريكية، وكان أغلبها يدور حول الفلسفة اليونانية والغربية، فإنه، وقبل أن تجذبه دراسة الفلسفة، كان شغوفا بالعلوم الإنسانية من اقتصاد واجتماع وتاريخ في البدء إلى جانب تخصصه في العلوم الإدارية التي نال فيها شهادة التخرج بتفوق ليعين إثرها في 1947، محاضرا في العلوم الاقتصادية بجامعة بغداد حيث استمر في التدريس لمدة سنة، ثم غادر بعدها إلى الولايات المتحدة الأمريكية إثر نيله منحة للدراسات العليا في جامعة شيكاغو حيث اختار (فلسفة التاريخ عند ابن خلدون) موضوعا لرسالة الدكتوراه.

تكوينه الفلسفي

وعن أهمية الأجواء الفكرية في جامعة شيكاغو عندما التحق بها، أوضح محسن مهدي أنه وجد محيطا يختلف كثيرا عما كان في بيروت. تمثل بعدد كبير من الأساتذة الأوروبيين- وخاصة الألمان- ممن كانوا قد هاجروا إلى الولايات المتحدة قبل الحرب العالمية، "وكان كل منهم يمثل قمة ما كان قد وصلت إليه العلوم التاريخية والإنسانية في حقله من اجتماع وأدب وفلسفة وتصوف الخ.. وهناك بدأت الدراسة الجدية للنصوص الفلسفية

توج الأستاذ محسن مهدي مسيرته العلمية بتحقيقه لنسخة مجهولة من كتاب «ألف ليلة وليلة»، أثبت فيه أن النص الأصلي لم يضم سوى 282 ليلة

بلغاتها الأصيلة، وتفتحت لي أبواب مناهج البحث والتفسير في حلقات الدرس والنقاش، واقتنعت بأنه من الممكن حقا الوصول إلى مغزى فكر كبار الفلاسفة والعلماء والأدباء عن طريق القراءة الجادة، والتأمل في معاني ما خلفوه من روائع الكتب. وفي هذه الفترة تحولت هوايتي الأولى، وهي الفلسفة عامة والفلسفة الإسلامية خاصة إلى دراسة جادة للنصوص الفلسفية العربية والإسلامية، مع ملاحظة الصعوبة التي واجهتها في هذا الصدد، بسبب أن معظم هذه النصوص لم يكن قد حقق وشرح شرحا كافيا".

وفي سنة 1954 أنهى أطروحة لامعة في الفلسفة، نشرت بعد مناقشتها بوقت قصير تحت عنوان "فلسفة التاريخ عند ابن خلدون" دراسة في الأساس الفلسفي لعلم الثقافة" وبعد أن عمل محسن مهدي محاضرا زائرا في الحلقة الدراسية حول "الفكر السياسي" في معهد الاستشراق بجامعة فرايبورغ ببرايسغو في ألمانيا، عاد إلى بغداد محاضرا في معهد القانون وكلية الفنون والعلوم في جامعة بغداد. لكنه سرعان ما عاد إلى شيكاغو في سنة 1957، بعد أن قبل منصب أستاذ مساعد في قسم اللغات والحضارات الشرقية في جامعة شيكاغو التي ترقى فيها إلى مرتبة الأستاذية الكاملة، وظل يعمل فيها إلى سنة 1969. وبعد أن رفض عدة عروض من مؤسسات جامعية، قبل في الأخير عرضا بالعمل في جامعة هارفارد منَ لدن أستاذ اللغة العربية جيمس ريتشارد جويت (James Richard Jewett). وقد ظل يعمل في موقعه الجديد بجامعة هارفارد منذ سنة 1969 إلى تقاعده سنة 1996، أي لمدة 27 سنة مديرا لمركز "دراسات الشرق الأوسط" وأستاذا في قسم لغات وحضارات الشرق الأدنى.

وبموازاة ذلك، أنجز الأستاذ مهدي عدة أبحاث لما بعد شهادة الدكتوراه في جامعة باريس بالإضافة إلى جامعة فرايبورغ في ألمانيا. كما قام في المغرب بأبحاث برعاية كل من مؤسسة روكفللر ومؤسسة فولبرايت للبحث. وأنجز عدة زيارات للتدريس في جامعة فرايبورغ والجامعة الأمريكية في القاهرة ومركز الدراسات الإسلامية في باكستان، وجامعة كاليفورنيا في لوس أنجلوس، ثم في جامعة بوردو في فرنسا، وفي جامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس وجامعة محمد الخامس بالرباط. وكان عضوا في المجلس الاستشاري لقسم الدراسات الشرق أوسطية في جامعة برنستون، ومؤسسا ورئيسا في الجمعية الدولية لتاريخ العلوم والفلسفة العربية في باريس، وعضوا مؤسسا ومسيرا لجمعية دراسات الشرق الأوسط.

كما كان عضوا في هيئة تحرير مجلة الفلسفة والعلوم العربية، ومجلة دراسات الشرق الأوسط، والمجلة الإسلامية لجامعة هارفرد، ومجلة "التأويل" المعنية بالفلسفة السياسية. وترأس "مركز الدراسات" الأمريكي بالقاهرة، كما نال عنوان أول عضو مراسل لمجمع اللغة العربية في القاهرة. وفي سنواته الأخيرة أمضى محسن مهدي معظم وقته في باريس محاضرا في معهد العالم العربي، ومشاركا في عدة ندوات. وقبل أقل من شهر من وفاته منحته الجامعة الأمريكية في القاهرة شهادة الدكتوراه الفخرية.

وبعد أن استوعب مناهج تحقيق النصوص الدقيقة، هذه المناهج التي طورها العلماء الأوربيون، فقد قام بنفسه بتأسيس القواعد العامة للبحث في الفلسفة العربية الإسلامية.

وكان في بداية مساره العلمي، ينقب عن المخطوطات في أي مكان من العالم لتحقيقها أو من أجل تقديمها لطلابه الباحثين بكل اهتمام. وقد عُرف خاصة باكتشافه وتحقيقه وترجمته وتأويله لكثير من كتب الفارابي ورسائله.

وبعد أن اكتشف فلسفته بفضل ليو شتراوس، أثبت بوضوح في كتابه "الفارابي وتأسيس الفلسفة السياسية الإسلامية" الصادر في 2001، كيف أن الفارابي أحدث تغييرا جوهريا في وجهة التراث الفلسفي العربي الإسلامي.

منجزه الفلسفي ومؤلفاته

ترك محسن مهدي نحو عشرين كتابا نشرت في حياته أشهرها:

- "فلسفة التاريخ عند ابن خلدون - دراسة في الأساس الفلسفي لعلم الثقافة". وقد نشر بالإنكليزية في لندن عام 1957 لأول مرة، ثم أعيد طبعه عدة مرات.
- "الفلسفة السياسية الوسيطة". نيويورك عام 1963.
- "ألف ليلة وليلة"، في ثلاثة مجلدات. لندن 1984.
- الاستشراق ودراسة الفلسفة الإسلاميّة"، أكسفورد، 1990.
- "الليالي العربية" اعتمادا على مخطوطة من القرن الرابع عشر". ترجمها إلى الانكليزية حسين هداوي، منشورات ايفريمانز ليبراري، 1992.
- "الفارابي وتأسيس الفلسفة السياسية"، باريس 2000.
- دراسة عن "الكندي" في "معجم مكتبة المعهد الدومنيكاني للدراسات الشرقية".

أما تحقيقاته لنصوص الفارابي التي أصدرها مع مقدمات دراسية مستفيضة وعميقة فقد ظهرن بطبعات عديدة، وأبرزها "أبو نصر الفارابي وفلسفة أرسطو" بيروت 1961. وقد ترجم إلى العربية ولغات اخرى. وكتاب "الملة" بيروت 1968. وكتاب "الألفاظ المستعملة في المنطق". بيروت، 1968. وكتاب "الحروف". بيروت، 1969. وكتاب "في الواحد والوحدة"، الرباط 1990.. والعديد غيرها.

مصطفى عبيد
روائي وباحث مصري

كيف واجهت الأغنية العربية وحشية إسرائيل على مدى سبعة عقود؟

أعذب الألحان ضد بشاعة العدوان

القدس هترجع لنا أوبريت عربي لدعم الانتفاضة.. وسهام رفقي أول مَن غنى لفلسطين

الفن انفتاح، والفن حرية، والفن إنسانية، وتحضر، وجمال، لذا فإن المبدع لا يُمكن أن يغيب عن مشهد قضية مُلحمة عظيمة وحية مثل قضية فلسطين، التي مازالت رغم كل الإحن قضية العرب الأولى.

ولا شك أن فن الغناء من الفنون القديمة عربيا، والتي عنيت إلى جانب إمتاع المتلقين، وإذكاء الأسماع، وترقيق المشاعر، أن تعبر عن وجدان الناس وتفاعلهم مع القضية الأعظم التي عايشها ثلاثة أجيال، ومثلت إرثا من الظلم ومثالا موجعا على الحق المسلوب.

ويذكر جيلي، كما يذكر مَن سبقه كيف كانت الأغنية العربية بما فيها الشبابية تتفاعل مع قضية فلسطين باعتبارها قضية كرامة وعزة وحرية. وفي ظل القمع الإسرائيلي المتواصل ضد الشعب الفلسطيني، وضد حقوقه المشروعة، لم تغب الأغنية العربية عن تحية كل روح مقاومة.

التجاوب مع الانتفاضة

وهكذا لم يكن غريبا أن يتجاوب فن الغناء العربي مع انتفاضة الأقصى سنة 2000 لتتجدد الذكرى لدى أجيال الألفية الثالثة بالمأساة العميقة، لنتابع أوبريت "القدس هترجع لنا" شارك فيه مجموعة كبيرة من المطربين العرب، منهم مدحت صالح، وأنوشكا، وحكيم، وكتب كلماته مدحت العدل، ولحنه رياض الهمشري، ووزعه حميد الشاعري. وربما كانت الخطوة قد انطلقت تأثرا من النجاح النسبي الذي حققه أوبريت "الحلم العربي" الذي أنتج سنة 1996 من كلمات مدحت العدل، وألحان حلمي بكر وصلاح الشرنوبي، وتوزيع حميد الشاعري. ولا شك أن "الحلم العربي" ركز أكثر على وحدة الصف العربي كحلم وهدف مبتغى، وكان لابد من التفاعل مع حدث الانتفاضة بحلم جديد يتمثل في عودة القدس.

كانت مشاهد الانتفاضة، وما واجهته من ردود أفعال وحشية من قبل إسرائيل قد وصلت إلى حد استباحة الأطفال وقتلهم بدم بارد مثلما حدث مع الطفل الصغير محمد الدرة، دافعا إلى توجه عام سيطر على مسيرة الأغنية العربية بتجديد طرح قضية فلسطين كونها قضية حق إنساني وعربي مغتصب، وهكذا غنت آمال ماهر قصيدة "عربية يا أرض فلسطين" كلمات عبدالسلام أمين، وألحان عمار الشريعي، كما قدمت رائعتها الشهيرة "أختي وفاء" من كلمات عمر بطيشة، وألحان عمار الشريعي، عن الشهيدة "وفاء إدريس" وهي أول فتاة فجرت نفسها كرد فعل فدائي على القمع إسرائيل خلال انتفاضة الأقصى.

وبصوت جميل ودافئ غنى لنا محمد فؤاد أغنية "الأقصى نادى" من كلمات محمد حوار، وألحان مدحت العدل. ثم قدم هاني شاكر أغنية "أبواب القدس"، وقدمت أصالة أغنية "أولى القبلتين" بألحان وكلمات الفنان الليبي علي الكيلاني، وغنى وليد توفيق أغاني "صوت الحجر" و"الناصرة" و"كبار الثوار"، وغنى عمرو دياب "القدس أرضنا"، وقدم تامر حسني أغنية "ترابك يا فلسطين"، وغنى عاصي الحلاني "صامدون".

مشاركات متنوعة

وانضم المطرب الرومانسي كاظم الساهر إلى ساحة المعركة فغنى أغنية "يا قدس"، وغنى عبد الله الرويشد "القدس لنا"، فضلا عن "صرخة القدس" للمطرب عبادي الجوهر، وأوبريت "إلا القدس" بمشاركة عبادي الجوهر، ومحمد عبده، وعبد الله رشاد، ورابح صقر، وطلال سلامه، ومن ألحان محمد شفيق.

كما قدم المطرب السعودي عبد الله رشاد عدة أغان عن القدس، وكذا فعل الفنان المغربي عبد الوهاب الدوكالي حيث غنى ثلاث أغنيات من ألحانه وهي "فلسطين" من كلمات أحمد العلج، و"في القدس لازم نصلي"، و"محراب القدس" من كلمات حسن المفتي.

ومع اختيار القدس عاصمة للثقافة العربية عام 2009، ولدت دفعة جديدة من الأغنيات التي احتفت بالهوية العربية للقدس، فغنى هاني شاكر من ألحانه، وكلمات الشاعر الفلسطيني رامي اليوسف، أغنية "أنا مصرى ودمي فلسطيني" والتي يقول فيها "أنا مصري ودمي فلسطيني.. والأقصى حياتي ونور عيني". وغنى المطرب الفلسطيني محمد عساف أغنية وطنية داعمة للانتفاضة الفلسطينية الثالثة بعنوان "انتفاضة القدس" من كلمات الشاعر جمال الدريميلي، ألحان وائل يازجي، توزيع سعد هنيّة.

التأريخ بالأغاني

وهكذا كان واضحا أن فن الطرب بمثابة مؤرخ غير رسمي لقضية فلسطين، يرصد بدقة وعمق حلقات الوجع في المأساة الفلسطينية، فمنذ اليوم الأول لنكبة فلسطين، وهناك التحام فني بالقضية، لذا فإن الباحث في أرشيف الغناء العربي يكتشف أن أقدم أغنية معروفة عن فلسطين ترجع إلى سنة النكبة نفسها، 1948 وهي التي غنتها المطربة السورية سهام رفقي من كلمات وألحان الملحن

السوري عبد الغني الشيخ، وحملت عنوان "يا فلسطين جينالك"، وعبرت عن تعاطف العرب في كافة الأقطار مع أشقائهم في فلسطين. وبعدها بقليل عن الملحن السوري عبد الغني الشيخ نفسه بصوته "مرحى مرحى. قتلى وجرحى بالملايين.. مرحى مرحى لفلسطين".

ويمكن القول أن أولى الأغنيات التي صرحت باسم القدس بشكل مباشر، تم إنتاجها عام 1948، وهي أغنية "أخي جاوز الظالمون المدى" من غناء وتلحين موسيقار الأجيال محمد عبد الوهاب وكتبها الشاعر علي محمود طه، وقالت إحدى مقاطعها "أخي إن في القدس أختا لنا.. يُعد لها الذابحون المدى" وهي إشارة واضحة إلى استهداف العصابات الصهيونية للنساء في المدينة العظيمة. وتتكرر في القصيدة ذاتها إشارات عديدة حول الرمزية الدينية للمدينة فهي "قبلة المشرقين"، وهي التي يتعانق فيها "يسوع بما يمثله من رمزية مقدسة لدى جموع المسيحيين، بـ "أحمد" وهو اسم من أسماء النبي محمد (ص).

ولا شك أن حرب فلسطين كانت سببا واضحا في شهرة كثير من المطربين الجدد الذين ظهروا نهاية الأربعينات ومطلع الخمسينات من القرن العشرين، عندما تفاعلوا مع مشاعر الجماهير العربية مُرددين آمالها في تحرير الأراضي السليبة، فغنت المطربة الصاعدة سعاد محمد مونولوجا في فيلم "فتاة من فلسطين" إنتاج 1948، تتحدث فيه فتاة فلسطينية عن مآساتها، بتلحين رياض السنباطي وكلمات بيرم التونسي.

صوت القضية

وفيما بعد، توالت إسهامات كبار المبدعين العرب وكانت فيروز خلال الستينات صوتا معبرا بوضوح عن القضية، فغنت في إذاعة صوت العرب عدة أغاني وأناشيد عن فلسطين، كان من أشهرها "عائدون"، و"سنرجع يوما"، فضلا عن أغان أخرى بأسماء كثير من المدن الفلسطينية مثل يافا، بيسان، وغيرها.

ويُمكن القول أن أغنية "القدس العتيقة" والمنتجة سنة 1964 والتي كتبها ولحنها الأخوان رحباني، كانت خير دليل على أن فيروز هي أفضل صوت معبر عن قضية فلسطين، بكل ما تحمله من معان حزن تجاه تهجير وتشريد السكان وطمس الهوية. ففيها تمر فيروز عبر شوارع القدس الحزينة، وهناك يمنحها بعض السكان مزهرية ويخبرونها أنها هدية من أولئك المنتظرين لعودة الديار والأهل. وكما تشرح كلمات الأغنية "كان في أرض وكان في إيدين.. عم بتعمر تحت الشمس وتحت الريح.. وصار في بيوت وصار في شبابيك.. عم بتزهر صار في ولاد وبإيديهم في كتاب.. وبليل كله ليل سال الحقد بقية البيوت.. والإيدين السودا خلعت الأبواب وصارت البيوت بلا صحاب". ويرجح البعض أن ما روته كلمات الأغنية كان حقيقيا إذ حدث بالفعل خلال زيارة فيروز للمدينة العتيقة في ربيع 1964 صحبة فرقتها الموسيقية.

ثم غنت فيروز بعد نكسة يونيو/ حزيران 1967 أغنيتها الخالدة "زهرة المدائن" من كلمات وألحان آل رحباني. وتبدو الأغنية أكثر الأغاني المعنية بالقدس وصفا للمدينة العظيمة وأكثرها تفصيلا لما شهدته من اعتداءات وما بثته من مشاعر متأججة في نفوس العرب من مسلمين ومسيحيين سعيا إلى عودة الحق لأصحابه. ويتنوع وصف جمال وأصالة القدس في هذه الأغنية فهي "بهية المساكن"، "مدينة الصلاة"، "زهرة المدائن" وفيها عاش المسيح وأمه وواجها الخوف والخطر، ومنها أسري بالنبي محمد إلى السماء، لذا فإن "الغضب آت آت"، ومهما حدث فإن "القدس لنا" نحن العرب، شاء من شاء وأبى من أبى، لأن السلام لا يمكن أن يتحقق إلا بعودتها.

ولقد صارت الأغنية محل استدعاء دائم في كافة العواصم والمدن العربية باعتبارها أفضل أغنية قدمت عن القدس، ورغم أن الموسيقار محمد عبد الوهاب ذكر في تعليقه عليها يوم سمعها للمرة الأولى أن لحنها "لحن عادي وتقليدي وأنه لن يعيش طويلا" إلا أن احتفاء الجماهير العربية بالأغنية والمطربة وبآل رحباني في مهرجان أقيم في عام 1967، وتواصل احتفاء الأجيال العربية بالأغنية من زمن لآخر، دل على خطأ تصور "عبد الوهاب" كما يقول منصور الرحباني.

دور العندليب

ويمكن القول أن المطرب عبد الحليم حافظ، حاول هو الآخر باعتباره صوتا شبابيا جديدا يُعبر عن مصر الجمهورية خلال فترة المد القومي في الخمسينات والستينات أن يشارك في التغني بفلسطين التي تمثل قضية العروبة الأولى، ويعلن معاداته للمشروع الصهيوني ليعكس بوضوح توجهات الشارع العربي، فيكرر العهد "بعودة فلسطين وهو يُغني لثورة يوليو في أغنية "ثورتنا المصرية" سنة 1955من كلمات مأمون الشناوي، وألحان رؤوف ذهني، إذ يقول "وهترجع عربية... حبيبتنا فلسطين". غير أن ذكره المباشر لمدينة القدس جاء في قصيدة شهيرة حققت نجاحا عظيما غناها في لندن عقب النكسة مباشرة بعنوان "المسيح" من كلمات عبد الرحمن الأبنودي، وألحان بليغ حمدي. وهذه الأغنية تحديدا مثلت خطابا مباشرا موجها للعالم الأوروبي المسيحي لتعريفه بأن قضية فلسطين والاستيلاء على القدس هو عمل إجرامي مخالف لدعوة المسيح النبيلة للتسامح والسلام. ومن كلماتها "في القدس في طريق الآلام وفي الخليل رنت تراتيل الكنايس.. في الخلا صبح الوجود انجيل".

وتواصلت مساهمات المطربين العرب جيلا خلف جيل، مؤكدين بيقين أن فلسطين في وجدان كل عربي، وأن حق الشعب الفلسطيني لا يُمكن أن يسقط بالتقادم.

رامي المتولي

حضور عربي مميز في الدورة الـ 77 لمهرجان كان السينمائي و حضور فلسطيني رغم المحاذير

البحث عن الحرية وقضية الهجرة واللجوء في الأفلام العربية

في السنوات الأخيرة، كانت السينما العربية حاضرة في فعاليات وأروقة مهرجان كان، وفي الدورة الـ 77 للمهرجان شهدت هذا العام مشاركة عربية قوية ومختلفة سواء بمشاركة الأفلام في المسابقات المختلفة، إلى جانب وجود عدد من الصناع العرب ضمن لجنة التحكيم منهم المخرجة اللبنانية نادين لبكي عضوا في لجنة تحكيم المسابقة الرسمية، والمخرجة المغربية أسما المدير ضمن لجنة تحكيم مسابقة نظرة ما.

8 أفلام عربية والبحث عن الحرية

قضايا إنسانية شائكة، هى محور الأفلام العربية الثمانية التي عرضت ضمن المسابقات المختلفة في مهرجان كان السينمائي، فتناولت أغلبها فكرة السعى وراء نيل الحرية، والخروج عن الضغوطات المجتمعية.

فلأول مرة في قسم الفيلم التسجيلي الطويل شارك الفيلم المصري "رفعت عيني للسما" (The Brink of Dreams) في مسابقة أسبوع النقاد لينافس مع 7 أفلام أخرى في المسابقة، ويحصل على السعفة الذهبية لأفضل فيلم تسجيلي طويل.

ويعود المخرجان ندى رياض وأيمن الأميرالي إلى المسابقة نفسها بعد أن شاركا في عام 2019 بفيلمهما القصير "الفخ".

اختار صناع الفيلم جنوب الصعيد وبالتحديد أحدى القرى في برشا بمدينة المنيا، حيث تقرر مجموعة من الفتيات القبطيات مواجهة الضغوطات المجتمعية التي يتعرضن لها، التي تقف عائقا أمام حلم كل منهما بالشهرة والتمثيل والغناء، تقرر الفتيات تشكيل فرقة مسرحية نسائية تقدم عروض في الشارع تحمل اسم "بانوراما برشا"، ويستعرضن خلال العروض ما يتعرضن له من انتهاكات حياتية من بينها التحرش، فتصبح تلك العروض هى المنفذ إلى الحرية التي يأملن أن تتحقق لهن.

الانقسام بين السيطرة والرغبة في الحرية، والعلاقة المعقدة بين الفن والسلطة ومحاولة الشباب الحصول على عالم أفضل بعيدا عن النظم الاستبدادية،هو ما يطرحه الفيلم المصري "شرق 12" (East of Noon)، الذي شارك ضمن برنامج "نصف شهر المخرجين". حيث يسعى بطل الفيلم إلى نيل حريته والعيش في عالم أرحب، فالبطل هنا موسيقار شاب يجسده الممثل عمر زريق يتمرد على شوقي البهلون (أحمد كمال) الذي يدير المكان الذي يعيش فيه مجموعة من البشر، ويبحث عن الحرية من خلال الفن الذي يقدمه. وتدور الأحداث في عالم من الفانتازيا الساخرة حول عالم مغلق ومحدد خارج إطار الزمان.

الفيلم للمخرجة والفنانة البصرية هالة القوصي ويقوم بالبطولة فيه الممثلة منحة البطراوي والفنانة فايزة شامة إلى جانب أحمد كمال وعمر زريق.

تتشابك الاحتياجات الإنسانية والقضايا العربية وهو ما يظهر بوضوح في الفيلم السعودي "نورة" (Norah) الذي تدور أحداثه في تسعينات القرن الماضي، حيث كانت تحظر ممارسة الفنون في المملكة العربية السعودية ومنها الرسم.

ومن هنا يفشل بطل الفيلم الذي يجسده الفنان يعقوب الفرحان في تحقيق حلمه، وينتقل إلى مجتمع آخرصغير بحثا عن حريته الإنسانية وهناك يبدأ العمل كمدرس، حتى يلتقي بفتاة شابة تدعى نورة وتجسدها ماريا بحراوي،وتمتلك الفتاة أحلام تتخطى حدود قريتها، ويساعدها المدرس على تحقيق إمكانياتها الفنية رغم بيئتها المنغلقة.

الفيلم للمخرج توفيق الزايدي وعرض ضمن مسابقة نظرة ما، وهو العرض الثاني للفيلم بعد مشاركته في النسخة الأخيرة من مهرجان البحر الأحمر السينمائي وحصوله على جائزة أفضل فيلم سعودي.

مشاركة عربية قوية

في فيلم "الكل يحب تودا" (Everybody Loves

حصل الفيلم السعودي "نورة" للمنتج بندر العبدالسلام ، على تنويه خاص من لجنة تحكيم مسابقة نظرة ما، في الدورة 77 من مهرجان كان السينمائي.

و"نورة" هو أول فيلم روائي سعودي طويل يتم تصويره بالكامل في منطقة العلا، وأول فيلم سعودي يشارك في قسم رسمي بمهرجان كان.

وفي ديسمبر الماضي، خلال الدورة الثالثة من مهرجان البحر الأحمر السينمائي، فاز الفيلم بجائزة "فيلم العلا لأفضل فيلم سعودي".

وتدور أحداث فيلم "نورة" في قرية بعيدة في المملكة العربية السعودية، في تسعينيات من القرن الماضي، حيث تقضي "نورة" معظم وقتها بعيداً عن عالم القرية، فيما يصل "نادر"، المعلم الجديد، إلى قرية نائية ويلتقيها، الشابة الشجاعة، التي تلهمه وتوقظ موهبته وشغفه بالفن، بالمقابل يقدم لها عالماً أوسع من الاحتمالات خارج القرية، وتدرك أنه عليها الآن أن تترك عالمها بعدما تكتشف أن "نادر" ليس فقط مدرس جديد في القرية، لتجد مكانًا تحقق فيه ما تريد.

الفيلم بطولة يعقوب الفرحان، وماريا بحراوي، وعبد الله السدحان، وكتابة وإخراج توفيق الزايدي، وقد سبق وحصل سيناريو الفيلم على جائزة من مسابقة ضوء للأفلام التي تنظمها هيئة الأفلام السعودية، وهي مبادرة أطلقتها وزارة الثقافة السعودية لدعم وتشجيع الجيل القادم من صانعي الأفلام السعوديين.

(Touda) للمخرج المغربي نبيل عيوش والذي عرض ضمن عروض كان الأولى، تتعرض البطلة التي تلعب دورها الممثلة المغربية نسرين الراضي لسوء المعاملة بسبب غناءها دون رقابة على النصوص التي تدعو للمقاومة والتحرر، فتقرر أن تترك كل شئ خلفها والابتعاد عن المجتمع الذي تعيش فيه الذي ينظر إلى عمل المرأة في الغناء بطريقة سلبية.

في الفيلم المغربي "البحر البعيد" (Across the Sea) الذي شارك في أسبوع النقاد ينشغل المخرج سعيد حميش لتجربة الهجرة وكيف غير حادث الحادي عشر من سبتمبر من صورة المهاجرين في الغرب من خلال البطل نور الذي يهاجر بطريقة غير شرعية على فرنسان ويتعرف على ظابط فرنسي غريب الأطوار.

وفي "نصف شهر المخرجين" يعرض الفيلم الجزائري القصير "بعد الشمس" (After the Sun) للمخرج ريان مكيردي، الذي تدور أحداثه في نهاية الثمانينات في القرن الماضي، وتمتزج الأحداث بين الواقع والخيال من خلال رحلة تقوم بها جزائرية بالسيارة في ضواحي باريس تحمل الحنين إلى الوطن الغني بالذكريات تقرر العودة من أجل إعادة اكتشاف ذاتها.

في مسابقة "نظرة ما" الفيلم الصومالي "القرية جوار الجنة" (The Village Next to Paradise) للمخرج الصومالي مو هراوي.

وخلال الأحداث نعيش مع عائلة صومالية تضطر للنزوح وتغيير محل إقامتها بسبب الأوضاع المضطربة في البلاد.

مشاركة فلسطينية

في الوقت الذي منعت فيه إدارة المهرجان تنظيم أي مسيرات احتجاجية أو أي رموز تخص القضية الفلسطينية من أجل الاهتمام فقط بالأفلام والفعاليات السينمائية لكن تواجدت القضية الفلسطينية من خلال الأفلام المشاركة في المهرجان.

ففي برنامج "نصف شهر المخرجين" عرض فيلم المخرج الفلسطيني الدنماركي مهدي فليفل "إلى أرض مجهولة" (To a Land Unknown).

استعرض فليفل في فيلمه الوثائقي الواقع الذي يعيشه الفلسطينيون دون تجميل أوتزييف من خلال رحلة صديقيين من مخيم عين الحلوة يقرران الهرب إلى اليونان وخلال الرحلة يفقدان الأموال المخصصة للهجرة مما يضعهما في مأزق.

وبعيدا عن العروض الرسمية التي شارك بها الأفلام العربية الـ8 شارك الفيلم الفلسطيني "سن الغزال" للمخرج سيف هماش في مسابقة الطلبة، والفيلم يرصد الصراع الداخلي الذي يعيشه الشعب الفلسطيني وبالأخص من يعيش بداخل مخيمات اللجوء.

من خلال قصة شاب من مخيم اللاجئين يذهب في رحلة محفوفة بالمخاطر ملبيا رغبة شقيقه الأصغر ورمى إحدى أسنانه اللبنية في البحر.

الحرية والتمرد على السلطة

وفي "نصف شهر المخرجين" شارك الفيلم الجزائري القصير "بعد الشمس" (After the Sun) للمخرج ريان مكيردي، الذي تدور أحداثه في نهاية الثمانينات في القرن الماضي، وتمتزج الأحداث بين الواقع والخيال من خلال رحلة تقوم بها جزائرية بالسيارة في ضواحي باريس تحمل الحنين إلى الوطن الغني بالذكريات فتقرر العودة من أجل إعادة اكتشاف ذاتها.

في مسابقة "نظرة ما" الفيلم الصومالي "القرية جوار الجنة" (The Village Next to Paradise) للمخرج الصومالي مو هراوي، وخلال الأحداث نعيش مع عائلة صومالية تضطر للنزوح وتغيير محل إقامتها بسبب الأوضاع المضطربة في البلاد.

فلسطين حاضرة رغم القيود

في الوقت الذي منعت فيه إدارة المهرجان تنظيم أي مسيرات احتجاجية أو أي رموز تخص القضية الفلسطينية من أجل الاهتمام فقط بالأفلام والفعاليات السينمائية لكن تتواجد القضية الفلسطينية من خلال الأفلام المشاركة في المهرجان.

ففي برنامج "نصف شهر المخرجين" عرض فيلم المخرج الفلسطيني الدنماركي مهدي فليفل "إلى أرض مجهولة" (To a Land Unknown).

استعرض فليفل في فيلمه الوثائقي الواقع الذي يعيشه الفلسطينيون دون تجميل أوتزييف من خلال رحلة صديقيين من مخيم عين الحلوة يقرران الهرب إلى اليونان وخلال الرحلة يفقدان الأموال المخصصة للهجرة مما يضعهما في مأزق.

وبعيدا عن العروض الرسمية التي شارك بها الأفلام العربية الـ8 شارك الفيلم الفلسطيني "سن الغزال" للمخرج سيف هماش في مسابقة الطلبة، والفيلم يرصد الصراع الداخلي الذي يعيشه الشعب الفلسطيني وبالأخص من يعيش بداخل مخيمات اللجوء.

من خلال قصة شاب من مخيم اللاجئين يذهب في رحلة محفوفة بالمخاطر ملبيا رغبة شقيقه الأصغر ورمى إحدى أسنانه اللبنية في البحر.

كما حرص عدد من الفنانين الأجانب والعرب على إظهار مساندتهم للشعب الفلسطيني، لا سيما قطاع غزة الذي يتعرض لحرب الإبادة

فأثناء حضورها لعرض فيلمها "سبتمبر يقول" (September Says) الذي شارك في مسابقة "نظرة ما" ارتدت الممثلة البريطانية باسكال كان فستان كتب عليه باللغة العربية "فلسطين" في تعبير مباشر عن تضامنها ودعمها للقضية الفلسطينية، وظهرت في صورة تجمعها بزميلاتها في الفيلم وهن يضعن أيديهن على أفواههن للتعبير أثناء التقاط الصورة تعبيرا عن رفضهن للمنع والحظرالذي فرضته إدارة المهرجان.

وظهرت بيلا حديد على سجادة كان الحمراء وهى ترتدي فستان من القماش الخاص بالكوفية الفلسطينية.

الممثلة الإيطالية جاسمين ترينكا هى الأخرى أعلنت دعمها حيث وضعت دبوس على شكل علم فلسطين على فستانها أثناء مرورها على السجادة الحمراء، وذلك أثناء عرض الحلقة الأولى من مسلسل "موعد مع فاليريا جولينو" (Rendez-vous with... Valeria Golino) ، وهو نفس ما قامت به الممثلة الأردنية صبا مبارك التي علقت دبوس علم فلسطين على فستانها.

تضامن آخر مع القضية الفلسطينية شهدها مهرجان كان، حيث تحدت الممثلة الهندية كاني كوسروتي حظر أى رموز سياسة على السجادة الحمراء، وأمسكت حقيبة يد على هيئة بطيخة والتي ترمز للقضية الفلسطينية في الفترة الأخيرة لاحتواءها على نفس ألوان العلم الفلسطيني.

وكانت الممثلة الاسترالية وسفيرة النوايا الحسنة لوكالة الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين كيت بلانشيت ظهرت على السجادة مرتدية فستانا بألوان العلم الفلسطيني الأخضر والأبيض والأسود، واستكملته باللون الأحمر على السجادة الحمراء للمهرجان.

وإلى جانب التضامن العالمي، فشهدت أروقة مهرجان كان تضامن عربي مع القضية الفلسطينية، من خلال الخيمة الفلسطينية التي أقامها المخرج الفلسطيني الكبير رشيد مشهراوي على هامش المهرجان لعرض 22 فيلما ضمن مشروعه (أفلام غزة ..من المسافة صفر)، وحرص مشهراوي وعدد من الفنانين العرب على ارتداء رابطة عنق بألوان الشال الفلسطيني ومنهم المخرجة الفلسطينية مى المصري والتونسية درة زروق، و المنتجة المغربية لميا شرايبي

شارك الدكتور / أشرف صبحي وزير الشباب والرياضة المصري، رئيس المكتب التنفيذي لمجلس وزراء الشباب والرياضة العرب، وسعادة الدكتور / ناصر الهتلان القحطاني المدير العام للمنظمة العربية للتنمية الإدارية - جامعة الدول العربية، المؤتمر العربي الثالث للرياضة والقانون تحت عنوان "آليات تعزيز الفاعلية المهنية لمؤسسات التحكيم الرياضي العربية"، والذي نظمته المنظمة العربية للتنمية الإدارية بمقر المنظمة الرئيس بالقاهرة، أكد وزير الشباب والرياضة على أهمية دور مؤسسات التحكيم الرياضي في حلّ المنازعات الرياضية بشكل عادل وشفاف، بما يُسهم في الحفاظ على استقرار واستمرارية الحركة الرياضية العربية، مشيراً إلى أن تعزيز فاعلية هذه المؤسسات يتطلب تضافر الجهود من جميع الجهات المعنية، من حكومات واتحادات رياضية ومؤسسات تحكيم، مشيراً إلى أن الرياضة المصرية تعيش طفرة كبيرة على المستوى الإداري والرياضي والقانوني في ظل التناغم والتكاتف بين كافة مؤسسات الدولة، والدعم الكبير الذي توليه القيادة السياسي للمنظومة الرياضية.

بالمنظمة العربية للتنمية الإدارية

المؤتمر العربي الثالث للرياضة والقانون

أضاف الدكتور أشرف صبحي، أن التحكيم الرياضي يُعد أحد أهم أسس النجاح بالمنظومة الرياضية، ودوره في وضع الأطر والحدود للمنافسة المشروعة داخل الساحات الرياضية، مؤكداً على أن مناقشة ووضع القوانين والتحكيم الرياضي يزيد من فرص التنافس الشريف ويساهم بشكل كبير في تحقيق النجاح.

كما أشار إلى أنّ المؤتمر يأتي في إطار حرص المنظمة العربية للتنمية الإدارية على دعم العمل الرياضي العربي، وتطوير منظومته القانونية، بما يُسهم في تحقيق التنمية الرياضية المستدامة علي المستوى العربي، مبيناً أن هذا المؤتمر أحد أهم آليات التواصل العربي من أجل مستقبل أفضل للتشريعات الرياضية في الوطن العربي.

ومن جانبه، رحب سعادة الدكتور/ ناصر الهتلان القحطاني- المدير العام للمنظمة العربية للتنمية الإدارية، في كلمته بالدكتور أشرف صبحي، معرباً عن سعادته بتواجده بالمنظمة، لافتاً إلى أن حرص وزير الشباب والرياضة على المشاركة في أعمال الجلسة الأولى من اليوم الثاني للمؤتمر، يعكس مدى اهتمامه بموضوعات وأطروحات المؤتمر.

وأبدى المدير العام للمنظمة شكره وتقديره لمعالي لوزير على استمرار دعمه لنشاط المنظمة العربية للتنمية الإدارية، خاصة مع رعايته لأعمال المؤتمر في نسختيه الماضيتين، مثنياً على جهوده في إثراء مجالات الشباب والرياضة في كافة أنحاء الوطن العربي، مشيراً إلى أن المنظمة تعد من الرواد القلائل من بين المنظمات والهيئات العربية التي تهتم بمجال التحكيم والقانون الرياضي، وتدعمه بالفعاليات وورش العمل.

يهدف المؤتمر إلى إلقاء الضوء على آليات تطوير القدرة المؤسسية والفاعلية المهنية لمؤسسات التحكيم الرياضي العربية، ودعم استقلاليتها لتكون صاحبة الولاية في الفصل في المنازعات الرياضية، بإجراءات مرنة وسريعة من خلال محكمين مؤهلين على غرار محكمة التحكيم الرياضي، من حيث تنظيم وتقسيم الدوائر إلى دوائر (عادية – استئناف – منشطات)، بالإضافة إلى الدوائر المؤقتة أثناء الفعاليات الرياضية العربية، وكذلك من حيث إعداد قوائم المحكمين، وإجراءات التقاضي أمام محكمة التحكيم الرياضي.

يتناول المؤتمر عدة محاور من أهمها عرض مبادئ الميثاق الأوليمبي والمعايير الدولية بشأن تسوية المنازعات الرياضية، الأطر التشريعية لمؤسسات التحكيم الرياضي العربية، التوازن بين استقلالية مؤسسات التحكيم الرياضي العربية ومبدأ سيادة الدولة، النظم الإجرائية لتسوية المنازعات الرياضية أمام مراكز وغرف وهيئات التحكيم العربية، آليات تعزيز القدرة المؤسسة والفاعلية المهنية لمؤسسات التحكيم الرياضي، تنمية مهارات الكفاءات البشرية في مجال التحكيم الرياضي، عرض سبل تقوية العلاقة بين مراكز وغرف وهيئات تسوية المنازعات الرياضية في الدول العربية، بمحكمة التحكيم الرياضي، عرض تجارب لغرف ومراكز التحكيم الرياضي العربية.

إعداد: هناء السيد

آليات تعزيز الفاعلية المهنية لمؤسسات التحكيم الرياضي العربية

أكد الدكتور ناصر الهتلان القحطاني المدير العام للمنظمة العربية للتنمية الإدارية خلال المؤتمر العربي الثالث للرياضة والقانون، الذي نظمته المنظمة العربية للتنمية الإدارية التابعة لجامعة الدول العربية، بمقرها بالقاهرة تحت عنوان: آليات تعزيز الفاعلية المهنية لمؤسسات التحكيم الرياضي العربية، واستمر المؤتمر لمدة ثلاثة أيام، وذلك تحت رعاية الدكتور أشرف صبحي وزير الشباب والرياضة على التلازم الوثيق بين الرياضة والقانون، خاصة في ظل تحول الرياضة إلى صناعة واستثمار.

وقال: "إنه لا شك أن وجود أنظمة وقوانين ومدونات سلوك تحكم صناعة الرياضة، يمثل ضمانة أساسية لنجاح وتعزيز هذه الصناعة من جانب، وتحقيق الرياضة لأهدافها في تنشئة جيل سليم تمتزج لديه الرياضة بالثقافة والتعليم واحترام المبادئ الأخلاقية الأساسية من جانب آخر".

وأضاف "أنه انطلاقا من دور المنظمة العربية للتنمية الإدارية في تعزيز وبناء قدرات كافة الكوادر بالمؤسسات والهيئات العربية بجميع تخصصاتها، بما في ذلك الهيئات الرياضية، باعتبارها المعنية بإدارة المنظومة الرياضية، فقد حرصت المنظمة على وضع أجندة متخصصة لمعالجة القضايا المتصلة بصناعة الرياضة في طليعة أولوياتها، وذلك من خلال عقد العديد من الفعاليات والأنشطة من مؤتمرات وورش عمل، حيث تم عقد النسخة الأولى من هذا المؤتمر في مارس 2020، والنسخة الثانية في يونيو 2022، واليوم، وفي إطار تنفيذ خطة عمل المنظمة لعام 2024، تأتي النسخة الثالثة من هذا المؤتمر.

ولفت إلى أن تسوية المنازعات الرياضية عن طريق التحكيم الرياضي، إنما تتفق مع المبادئ والمواثيق الدولية في المجال الرياضي، ولذلك تحرص الهيئات الرياضية، انطلاقا من تمتعها بالاستقلالية والحرية في تنظيم شؤونها، على أن يكون التحكيم هو الوسيلة الأساسية في تسوية المنازعات الرياضية.

وقال إنه إذا كان هذا الأمر يوحي في ظاهره بأن اللجوء إلى التحكيم الرياضي لتسوية المنازعات الرياضية أضحى طريقا إجباريا، فإن الأمر يستوجب البحث في مدى إعمال مبدأ سلطان الإرادة واحترام إرادة الأطراف في هذا النوع من التحكيم.

وأضاف: لعل ذلك يتفق مع ما انتهجته اللجنة الأولمبية الدولية منذ عام 1981، من إنشاء سلطة خاصة تكون صاحبة الولاية في الفصل في المنازعات الرياضية الدولية، بإجراءات مرنة وسريعة، وعلى هذا الأساس تم إنشاء محكمة التحكيم الرياضي (CAS) والتي أصبحت مثلا يحتذى به في مجال تسوية المنازعات الرياضية.

وأشار إلى أن غالبية الدول اتجهت إلى إصدار قوانين للرياضة، تتوافق مع الميثاق الأولمبي وتنص على إنشاء مؤسسات لتسوية المنازعات الرياضية.

وقال "بيد أن نجاح تلك المؤسسات يتطلب أن تتمتع بدرجة كاملة من الاستقلالية، وأن تمتلك في ذات الوقت قدرات مؤسسية جيدة لتتمكن من أداء دورها في تسوية تلك المنازعات بالفاعلية المهنية المطلوبة، فضلاً عن أهمية تعزيز الارتباط بين تلك المؤسسات وبين محكمة التحكيم الرياضي (CAS)، والاستفادة من خبراتها في تسوية المنازعات الرياضية.

وأشار إلى أن هذا المؤتمر يهدف إلى مناقشة آليات تطوير القدرة المؤسسية والفاعلية المهنية لمؤسسات التحكيم الرياضي العربية، ودعم استقلاليتها لتكون صاحبة الولاية في الفصل في المنازعات الرياضية، بإجراءات مرنة وسريعة، ومن خلال محكمين مؤهلين.

وقال إنه لتحقيق هذا الهدف سيتم خلال هذا المؤتمر عرض ومناقشة 19 ورقة عمل، يقوم بتقديمها عدد 19 خبيرا من الخبراء المتميزين بجمهورية مصر العربية وعدد من الدول العربية.

وأوضح أن هذا المؤتمر يستضيف أكثر من مائة مشارك من المعنيين بصناعة الرياضة والتحكيم في المنازعات الرياضية، من (11) دولة عربية.

من جانبها اكدت جامعة الدول العربية ممثلة في مجلس وزراء الشباب والرياضة العرب انها أولت الأنشطة الشبابية العربية كل الاهتمام؛ إيمانا منها بأن الشباب العربي؛ سند هذه الأمة.

جاء ذلك في كلمة إدارة الشباب والرياضة بجامعة الدول العربية التي ألقاها خالد العتيبي عضو الأمانة الفنية لمجلس وزراء الشباب والرياضة العرب .

وقال "ولذلك فقد تبنت العمل على تنظيم العديد من الأنشطة الشبابية والرياضية للعناية بشباب وطننا العربي، وتسعى من خلالها لتبادل الخبرات والمعرفة والأفكار، وتقوم بتنظيم ورعاية العديد من الانشطة الشبابية والرياضية"، مشيرا

أخيرة

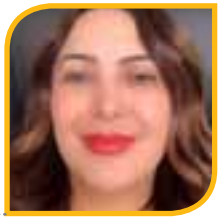

وزير مفوض:
نسيمة شريط
مديرة إدارة الإعلام

في اليوم العالمي لعمل المرأة في الدبلوماسية

اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام ٢٠٢٢، القرار المعنون "اليوم الدولي للمرأة في الدبلوماسية" بتأسيس يوم عالمي للمرأة في الدبلوماسية يحتفل به في ٢٤ يونيو من كل عام. وقد حظي هذا القرار بدعم تاريخي في الجمعية العامة. وشاركت في رعايته ١٩١ دولة عضو، منها ٨٥ دولة عضو كانت من الرعاة الرئيسيين للنص.

وجاء القرار عرفانا بدور المرأة المحوري في تعزيز التعاون الدولي، وترسيخ مبادئ الأمن والاستقرار والسلم في العالم وتحقيق التنمية المستدامة، وللتأكيد من جديد على أن مشاركة المرأة، على قدم المساواة مع الرجل وعلى جميع مستويات صنع القرار. كما يوفر هذا اليوم فرصة للعالم للاعتراف بعمل الدبلوماسيات، لا سيما من أجل تعزيز المشاركة المتوازنة بين الجنسين على جميع المستويات الدبلوماسية. وكان أحد أعظم إنجازات الأمم المتحدة اعتماد "الإعلان العالمي لحقوق الإنسان" في عام 1948، بقيادة امرأة وهي "إليانور روزفلت" والذي اعترفت من خلاله الدول بالمساواة في الحقوق بين الرجل والمرأة باعتبارها من حقوق الإنسان الأساسية.

أوصت الأمم المتحدة بضرورة الاحتفال باليوم العالمي لدور المرأة في العمل الدبلوماسي، عبر التفكير في الطرق التي يمكن من خلالها دعم وتعزيز مشاركة المرأة في هذا المجال. وأكدت على ضرورة ان يعمل المجتمع الدولي والحكومات والمؤسسات الدولية والمجتمع المدني على تعزيز التوجه نحو المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة من الوصول إلى المناصب القيادية في المجال الدبلوماسي. ورغم التقدم المحرز في عديد دول العالم، يقول تقرير قدمته الأمم المتحدة، أن التمثيل المتكافئ في البرلمان لن يتحقق في ظل الوتيرة الحالية للتقدم حتى عام 2062. كما هناك 34 امرأة فقط يشغلن مناصب رئيس دولة أو رئيس حكومة. والنسبة العالمية للنساء في المستويات الأخرى من المناصب السياسية في جميع أنحاء العالم لم تزل بعيدة المنال: 21 % من وزراء العالم، و26 % من البرلمانيين، و34 % من المقاعد المنتخبة في الحكومات المحلية.

للمرأة العربية إسهامات معتبرة وإيجابية في العمل الدبلوماسي بحسب الأمم المتحدة، نتيجة دورها في العديد من القضايا التي ساهمت في إثراء المناقشات حولها مما أدى إلى أثر طيب بخصوص النتائج المتوصل إليها.

وفي هذا اليوم الذي نشيد فيها بما قدمته الدبلوماسيات العربيات، نذكر بعض النماذج المشرقة التي أضافت للعمل الدبلوماسي العربي بصمة خاصة، فقد تقلدت الأميرة للاعائشة منصب سفيرة المملكة المغربية في منتصف ستينيات القرن الماضي بكل من المملكة المتحدة وإيطاليا واليونان. كما تولت الدكتورة عائشة راتب منصب سفيرة جمهورية مصر العربية لدى الدانمارك في 1979 ثم جمهورية ألمانيا الفيدرالية أنداك، كأول امرأة عربية يتم تعيينها في هذا المنصب، وكذا السفيرة هدى المراسي التي كانت أول امرأة عربية تبدأ التدرج الوظيفي من درجة ملحق أول عام 1964 إلى أن تم تعيينها سفيرة لجمهورية مصر العربية لدى إيطاليا في أوائل التسعينات. وقدمت الأميرة ريما بنت بندر بن سلطان بن عبد العزيز أول سفيرة لخادم الحرمين الشريفين في الولايات الأمريكية صورة مشرقة للمرأة السعودية في العمل الدبلوماسي. كما لا يفوتنا هنا ان نقول بأن جامعة الدول العربية، كانت دائما سباقة لإثبات أن المرأة العربية تستطيع أن تقدم إمكانيات هائلة في المجال الدبلوماسي، وتضم ضمن موظفيها نسبة 32 % من النساء من مختلف الجنسيات العربية.

يعتمد المستقبل الذي نرجوه مزدهرا يعمه السلام والرخاء، على تمكين المرأة في كافة المجالات، وإذ تشير الاتجاهات العامة إلى إنجاز خطوات مهمة نحو تحقيق المساواة بين الجنسين، إلا أن الاستثمار والإدماج الاجتماعي والاقتصادي والسياسي للنساء والفتيات لا يزال يحتاج تكاتف جهود الجميع، خاصة في ظل استمرار بعض أوجه عدم الإنصاف بين الجنسين، ووجود أشكال أخرى من التمييز بحق النساء المحاصرات بسبب النزاعات والكوارث المناخية والعنف.